بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديصمبر 1935م

الاثنين 16 - 22 ذو الحجة 1434 هـ /21 - 27 أكتوبر 2013 العدد: 675

الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

لقاء أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي بمناسبة عيد الأضحى

05

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

هزيمتنا في بوركينا.. وعارنا في غانا

وانهزمنا بقدرة قادر، بميدان اللعب، في بوركينا فاسو، أمام الخيول السوداء.. وكان للهزيمة مذاق مر، بالرغم من أنه مذاق رياضي، وفي ملعب رياضي. ثم كان عارنا في غانا، وانهزم الفريق العربي المصري في غانا، أمام الخيول الغانية الجامحة، وكانت هزيمة تاريخية نكراء، وكان عاراً، لن تمحوه الأيام، لأكثر من سبب.

قد يعجب البعض، من اهتمام جمعية العلماء، باللعب، أيا كان نوع هذا اللعب ومستواه. وسيقول قائل، ما للجمعية والرياضة، ولسان الرياضة، في واقعنا العربي والإفريقي، أعجمي يطبعه العنف، ويُدار بقوة المال، وتبييض الأعمال، بينما لسان الجمعية عربي مبين، يطبعه الإصلاح واللين، ويدار بالقول الطيب، والأسلوب الرزين؟

إن العجب، يأتي لو أننا لم نهتم بشأن الأمة، ولا ننزل إلى واقعها، فلم تعد الرياضة في حياتنا كرة تدور أو تدار، ولم تصبح تسلية أو تربية، تروض الأبدان، وترقي الأفكار، لقد صارت الرياضة في بلداننا، فتنة، وسوق نخاسة، تباع فيها عضلات الأحرار، وترهن فيها الضمائر والذمم، بأيدي سماسرة الدينار، والأورو والدولار.

من هنا، جاء سر اهتمامنا بالرياضة، ومن هنا، كان شعور الألم بالهزيمة الجزائرية في بوركينا فاسو، والعار المصري في غانا.

تتمة ص 01

حكومة ضعيفة وميليشياتٌ متغوّلة

هل تتحوّل ليبيا إلى دولة فاشلة؟

11

أعلام و أقطاب منطقة امشدالة

16

وجه من الزمن البطولي

03

من أعلام الإصلاح الشيخ يحي حمودي «الورثلاني»

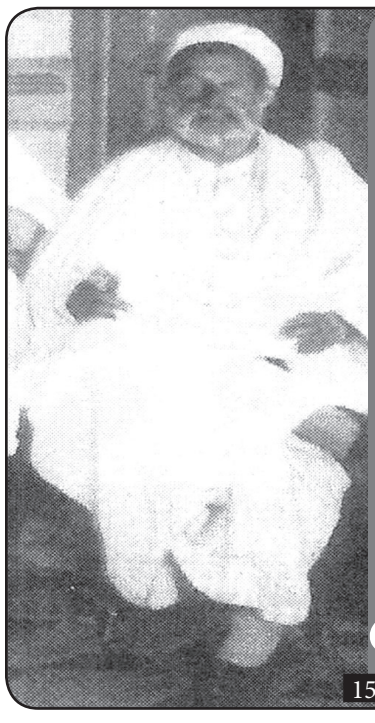

15

كل الأوراق في أيدي الصهاينة

11

أللّه أكبـــر

في الأيام القليلة الماضية بثت قناة الـ أم بي سي شريطا حول تأثير «أللّه أكبر» على الذبائح، وهو عبارة عن مقطع يبين عظمة الخالق - عز وجل - وتأثير جملة «اللّه أكبر»، عند البدء في ذبح الأضحية، أو عند ذبح أي ويوضح «المقطع»: أن الماعز أو الخراف التي ذكر عليها لفظ «اللّه أكبر»، استسلمت تماماً، وبدت كأنها في حالة تخدير تام.

توبـــة المسـيء للرســول -صلى الله عليه وسلم-

قال الهولندي آرنولد فاندرون، منتج الفيلم المسيء للرسول الكرم محمد صلى اللّه عليه وسلم، والذي أدى فريضة الحج هذا العام، إن دموعه لم تتوقف منذ وصوله مكة، وانه سوف ينتج فيلماً اخر يعكس به أخلاق سيد البشر.

وأكد فاندرون أنه وجد في الإسلام ما كان يصبو إليه ويفتقده في حياته، موضحاً أنه عندما يتذكر حياته السابقة يرى أنه كان كمن يقبض الريح، وأنه جاء الى الحج للاستغفار والدعاء والابتهال الى اللّه لمسح خطاياه السابقة..

وأضاف وأملي أن تمسح دموعي كل ذنوبي بعد توبتي، وسأعمل على إنتاج عمل كبير يخدم الإسلام والمسلمين ويعكس أخلاق نبي الرحمة بعد عودتي من رحلة الحج. لقد كنت منتميا لأشد الأحزاب تطرفا وعداء للدين الحنيف، لكن بعد أن شاهدت ردود الأفعال ضد إنتاج فيلم (الفتنة)، بدأت في البحث عن حقيقة الإسلام.

وحول كيفية اعتناقه الإسلام، أبان المنتج الهولندي، أنه كان متشوقاً لمعرفة الكثير عن الإسلام، فبدأ بالقراءة عنه حتى تخلل قلبه وأشهر إسلامه بعد ذلك، رغم أنه كان ينتمي لحزب الحرية الهولندي المتطرف في عدائه للإسلام والمسلمين.

لا يسع المؤمن إلا الفرح بتوبة التائب لا سيما الكافر الذي يفتح اللّه قلبه للإيمان، ولكن في نفس الوقت يجب ألا نجعل من هذا موضوعا فتحا على المسلمين؛ لأن المسلم الذي ينتظر حتى يدخل كافر في الإسلام ليكتشف عظمة دينه وصدق ربه ونبيه، عليه ان يراجع إيمانه هذا الذي بين جنبيه، ومع ذلك يمكن استغلال هذا الحدث في مواجهة حركة التشكيك؛ لأن مثل هذا الحدث فوق طاقة العقل، ويدعو للغرابة، إذ كيف يتحول مسيء لشخص ما نبي او غير نبي ثم يتحول فجأة إلى محب له ومؤمن به؟ ثم عن مخابر العالم تلعب على مثل هذه الأمور لتحويل طاقات المسلمين تجديدا من فعاليات العقول إلى انبهار العواطف

فهنيئا لمن فتح اللّه عليه بالإسلام، وحذار من المقوع في المزلات التي يحسنها الغرب كما يحسن المؤمن الإيمان باللّه.

مخاوف من تراجع صادرات الجزائر النفطية

أوضح الخبير الاقتصادي عبد الرحمن مبتول أن صادرات الجزائر من النفط نحو أمريكا لوحدها يزيد عن 25 % من الصادرات الإجمالية، محذرا من مغبة لجوء الولايات المتحدة إلى إنتاج البترول والغاز الصخري آفاق 2017، الذي سيغنيها عما كانت تحتاج من الاستيراد، مما يضع الجزائر أمام مفترق طرق حاسم، إما أنها تفكر في خلق استراتيجية اقتصادية ناجعة بالتركيز على قطاع الصناعة لرفع الصادرات، بديلا لقطاع المحروقات، أو -لا قدر اللّه- تستعد لمواجهة أزمة مالية واقتصادية قد تؤدي بها إلى عواقب وخيمة، معتبرا أن الوقت قد حان لإعادة النظر في الخطط الاقتصادية المستقبلية، خارج قطاع المحروقات والغاز.

بيـــن تدشيـــن الكنيســـة وغلـــق المسجـــد...

تدشين "كنيسة القديس أوغستين" بعنابة التي رصد لها غلاف مالي بقيمة 500 مليون دج، بعد أشغال ترميم دامت 32 شهرا، حدث هام في إطار الاهتمام بالمعالم الدينية والحضارية للجزائر، ومد جسور التواصل مع اهل الشرائع والثقافات والحضارات، ولكن لا ينبغي أن يكون على حساب أو بتجاهل أمور أخرى قد تكون لها نفس الأهمية أو أكثر.

إن مسجد علي بتشين ظل سنوات طوال معلق بحجة الترميم.. ومسجد كتشاوة أيضا لا يزال معلق الأعمال إلى اليوم ولا ندري ما فعل به ربه؟ أيعقل أن يبقى مسجد سنوات مغلق بحجة الترميم؟ مهما كانت الخلافات بين الإداريين، أللهم إلا إذا كنا لا نعبأ بشعائر اللّه.

وإذا كانت "كنيسة القديس أوغستين" بعنابة معلم هام وذاكرة مدينة عنابة مدينة القديس أوغستين المفكر العالمي ورجل الدين وأسقف عنابة القديمة وأحد الأباء الأربع للكنيسة اللاتينية، لها وقعها في العلاقات الإنسانية وعالم السياحة، فإن مسجد علي بتشين ومسجد كتشاوة، معلم إسلامي له علاقة بالبشر ورب البشر، وإذا جاز أن نتهاون بعلاقات البشر فلا ينبغي أن نتهاون فيما فرض اللّه من شرائع وشعائر.

فرانـس 24 فـي جـولـة المغـرب العـربـــي

شرعت قناة التلفزيون الفرنسية للإعلام المتواصل «فرانس 24» في تصوير سلسلة من الربورتاجات تحمل عنوان «جولة المغرب العربي»، حسبما أوضحت الرئيسة المديرة العامة ل«فرانس ميديا موند»(فرنسا وسائل إعلام العالم) ماري كريستين ساراغوس.

وأكدت السيدة ساراغوس خلال ندوة صحفية نشطتها مناصفة مع مدير القناة مارك سايكالي أن الأمر يتعلق بقافلة تجول الجزائر وتونس والمغرب من اجل انجاز روبورتاجات ستبث يوميا ابتداء من 11 من شهر نوفمبر 2013 حول القنوات الثلاثة لفرانس 24 (العربية والفرنسية والانجليزية)

وأضافت السيدة ساراغوس أن هذه الروبورتاجات التي وصفت «بالبرنامج-الحدث» تقترح رحلة للقاء المجتمع المدني وأماكن معروفة وأماكن غير متوقعة.

لا شك في أن هذا العمل الإعلامي جيد، ولماذا لا تقوم به قنواتنا الرسمية وغير الرسمية، ألأنهم بعيدون عن المهنية؟ أم أن فرانس 24 أحرص على التعريف بالجزائر والجزائريين منهم؟

تتمة ص 01

هـزيمـتنـا فـي بـوركـينـا.. وعـارنـا فـي غـانـا

فعن الهزيمة في بوركينا فاسو، نسجل بعض الانطباعات، ولعل أبرزها أنها بوابتنا إلى كأس العالم بالبرازيل، وإننا حشدنا لها من المال والرجال ما تنوء بحمله الجبال. ثم إن الهزيمة اسمها «الحَكَم الزامبي»، وهو ما يخرج الرياضة الإفريقية عن أي منطق، وعن أي قيم رياضية، إلا منطق بيع الذمم وقيمة التعصب العرقي، وعزاؤنا في كل هذا أن الأمل في التأهل، لا يزال قويا، وأن مقابلة الإياب، ستكون أمام جمهورنا، وبقيادة أشبالنا الصامدين، وتبقى الكلمة الأخيرة في الملعب للأصلح والأصلب، والأقوم.

أما عارنا في غانا فتطبعه مجموعة من ألوان المرارة، يمكن حصرها فيما يلي:

-1 أن الهزيمة الثقيلة التي مني بها الفريق المصري، جاءت لتعكس واقعا سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، مترديا، مثقلا بالدماء، والدموع، وبالتأزم والتألم.

-2 تسييس الرياضة، وإخراجها من طوقها المعتاد، بحيث، صارت عاكسة للتنافس السياسي بين فريق الانقلاب ومن يشايعه في مصر، وبين الفريق المقاوم للانقلاب، والمدافع عن الشرعية في كل شيء، بما في ذلك الشرعية الرياضية.

-3 تشاء الأقدار أن يكون الهدف المصري اليتيم الذي حققه الفريق المصري، بقيادة اللاعب المصري المتألق، أبوتريكة، وهو المعروف بانتمائه الإسلامي، وتعاطفه مع ضحايا القمع من الإخوان المسلمين، ولذلك دلالة ربانية خاصة.

-4 إظهار الشماتة من بعض المصريين المناوئين للانقلاب، وبعض الجزائريين سجناء ملحمة أم درمان. ونحن من موقف الثوابت التي نؤمن بها في جمعية العلماء، ندين مثل هذه الشوفينية الخارجة عن القيم الرياضية، مصرية كانت أم جزائرية، ونقول اللهم لا شماتة، ونقول لا تظهر الشماتة بأخيك.

نريد من موقعنا الإصلاحي الإسلامي المتسامح، أن نطالب بتحرير الرياضة من الضغوط السياسية، والمالية التي تسلط عليها، فنعيد للملعب وجهه الرياضي الصحيح، وللانتصار الرياضي منطقه الأخلاقي الفصيح.

من هنا جاز لنا ان نسأل بكل براءة: لماذا يحاسب المدرب الوطني على فشله في اللعب، وتحقيق الهزائم، ولا يحاسب المسؤول السياسي عن فشله في إفشال العزائم، والتسبب في المجازر والجرائم؟

فإذا كان الشأن الرياضي، هو شأن وطني، يهم كل أبناء الوطن، في النصر والهزيمة فإن ممارسة العملية السياسية تمثل شأنا وطنيا، يهم كل المواطنين، في الغلاء والرخاء، وفي إسالة الدموع والدماء.

ينبغي أن يدرك الجميع، أن عملية الجد واللعب، قضية حشد لطاقات، وهدر لكفاءات، فيها تنفق الملايير، وتعبؤ الجماهير، ويُصنع المنبوذون والمشاهير.

فما نطالب به المدربين في الرياضة والريادة، هو نفس ما نطالب به الزعماء والساسة في أمور القيادة والسيادة.

نريد أن نهمس في آذان الجميع أن الجد واللعب، وجهان لعملة واحدة هي الوطن بجميع مقوماته، والمواطن بجميع مكوناته، إنها الأمانة التي نلقي بها على كاهل المسؤولين، على اختلاف مواقعهم في الجد واللعب، لذلك وجب عل كل مسؤول في موقع وطني، أن يحسب حساب التاريخ، فيجنب مسؤوليته أن تقودنا إلى ما يشبه هزيمتنا في بوركينا فاسو، بغض النظر عن مسمياتها، أو إلى عارنا في غانا أيا كانت مبرراتها، فالعار والهزيمة أمران لا يمكن احتمالهما، حتى في ساحة اللعب، فضلا عن مجال الجد، وأن الأيام حبالى، تلدن كل عجيبة.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير: أ. د. عبد الرزاق قسوم
● نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
● سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
● مستشار التحرير: أ. عبد الحميد عبدوس
● المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير: الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة: الهاتف والفاكس: 021.49.52.67 021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

وجـــــه من الزمـــــن البطولـــي

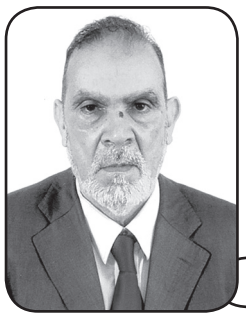

بقلم: عبد الحميد عبدوس

كتاب أنيق الشكل، رشيق الأسلوب،واسع الفكر، شريف المقصد هو ثمرة لقاء بين شخصيتين يجسدان الخصال النبيلة للمثقف والمناضل في كل من ليبيا والجزائر، وهما السيد الهادي المشيرقي الذي عاش حياته الطويلة العامرة بالأمجاد والبطولات مجاهدا في سبيل تحرير وطنه ليبيا ومناضلا بجهده وفكره وماله لنصرة الجهاد الجزائري ضد المحتل الفرنسي ومتغنيا بالجزائر وبطولاتها بعد استعادة استقلالها، لقد وصل حبه للجزائر إلى حد أن أوصى بأن يدفن في ترابها، أما الشخصية الثانية فهو مؤلف الكتاب العلامة المجاهد الأديب محمد الصالح الصديق الذي أصبح يشكل بثراء موهبته الفكرية والأدبية وصلابة عزيمته الشخصية والوطنية ظاهرة ثقافية متميزة على الساحة الثقافية الجزائرية والعربية حيث أثرى المكتبة العربية بأكثر من 106 كتاب في مختلف فنون الفكر والمعرفة.

(المناضل الليبي الهادي المشيرقي) هوا للبنة الجديدة التي أضافها الأستاذ الشيخ محمد الصالح الصديق على صرحه ألتأليفي الشامخ.وقد صدر كتابه الجديد عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ويحتوي على قسمين: قسم خاص بليبيا التي أنجبت الرجل، والقسم الثاني للرجل الذي أحب وجاهد ثم أوصى.

وللكتاب قصة يرويها المؤلف في المقدمة:»...أذكر أنه حينما أصدرت كتابي عن جهاد ليبيا الشقيقة في سبيل الجزائر واطلع على ما كتبته فيه عنه، كاتبني في ذلك مبتهجا شاكرا، ووعدته في رسالة إليه أنني - إن تيسرت الأسباب ووفقني الله - سأكتب عنه كتابا، وهاهي الأسباب - ولله الحمد والشكر - قد تيسرت، وهاهو الكتاب نقدمه إلى القارئ في طبعته الأولى، وهو في عالم الخلود نترحم عليه، ونرجو من شبابنا - بالخصوص - أن يقتدوا به في الوطنية والتضحية والنضال«.

تعود علاقة المناضل الليبي الهادي المشيرقي بالجزائر إلى سنة 1930 عندما زار تونس في تلك السنة، وكانت فرنسا - آنذاك -تقيم احتفالات صاخبة بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، تلك الاحتفالات التي امتد صداها ووصل صخبها إلى تونس الشقيقة، وعن هذه الذكرى يكتب السيد الهادي المشيرقي في كتابه (قصتي مع ثورة المليون شهيد) الصادر عن دار الأمة في سنة 2000 والذي أشرف على تنسيق مادته وطبعه والتقديم له الأستاذ محمد الصالح الصديق، فيقول:»...وبعد عودتي من تونس استقرت في أعماقي صورة عن الاستعمار الفرنسي في إفريقيا، وبدأت أتتبع أخبار الجزائر بالذات، وذلك لأن فرنسا ألحقتها بالوطن الأم، وجعلتها جزءا منها، رفعت شعارات زائفة، فالمساواة مثلا لم تتجاوز التجنيس، واستعمال اللغة الفرنسية والتزوج من فرنسيات أو العكس، وهذه كلها - كما لا يخفى على أحد - هي مرتكزات مسخ الهوية القومية، والذوبان والتغريب في أبشع صورة.. حاولت القضاء على الدين، والقومية والشخصية الوطنية، وكرست فرنسا، وكثفت الجهود لطمس أسس ومقومات الشخصية الجزائرية وأهمها الدين واللغة».

وبعد 24 سنة من هذه الذكرى وبالضبط في الفاتح نوفمبر 1954 عندما اندلعت الثورة التحريرية المباركة في الجزائر يذكر المناضل الهادي المشيرقي أنه دخل إلى عائلته وهو يكاد يطير فرحا وقال: اليوم استقلت الجزائر.

وظل من ذلك الحين - كما يقول الأستاذ محمد الصالح الصديق- بمثابة : «العنوان العريض البارز للثورة الجزائرية، يعمل ولا يكل، عزمه عزم الشباب، وطموحه طموح الرجولة، ورأيه رأي الشيخ الحكيم، وعطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر... هذه الثورة التي ملكت نهاه وهيمنت على أحاسيسه ومشاعره، وخدمها بكل إخلاص وعزم وجهد حتى انتهت بالنصر المبين».

وكان هذا المناضل الليبي المفعم بحب الجزائر يدير شؤون ستة فنادق بطرابلس منها اثنان كبيران مشهوران في قلب المدينة هما فندق المهاري، والفندق الكبير، وكان ينزل فيهما المناضلون الجزائريون، وخاصة منهم قادة الثورة - إذ ذاك - أمثال كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوالصوف، ومحمد يزيد، وعبد الله بن طوبال، ومحمدي السعيد، وأحمد فرانسيس، وعبد الحميد مهري، ويوسف بن خدة، وسعد دحلب، فيكرمون غاية التكريم ويخدمون خدمة متميزة».

وكان المناضل الهادي المشيرقي عضوا بارزا في اللجنة الليبية لمناصرة الجزائر وأمين صندوق اللجنة المالية التي قدمت تبرعات معتبرة لجيش التحرير الوطني، وكان لا يقام مؤتمر ذو أهمية في العالم إلا يبعث برسائل وبرقيات إلى أبرز المشاركين فيه يذكرهم بقضية الجزائر، كما سعى في تأسيس صوت الجزائر في الإذاعة الليبية والذي دشنه الكاتب الكبير (مؤلف الكتاب) الأستاذ محمد الصديق عند افتتاحه في الفاتح نوفمبر 1958.

وكان الأستاذ محمد الصالح الصديق يتولى الإشراف على إعلام الثورة الجزائرية بليبيا وبهذه الصفة توثقت علاقته النضالية والأخوية بالمجاهد الهادي المشيرقي، وفي آخر زيارة له إلى الجزائر سنة 2004 أخبر صديقه محمد الصالح الصديق أنه أوصى أولاده أن يدفنوه في الجزائر، وأضاف: «لا تنس أن هذه وصيتي إليك فأصدع بها عند الحاجة».

وفي صبيحة 15 أكتوبر سنة 2007 التحق المجاهد الهادي المشيرقي بجوار ربه عن عمر يناهز 99سنة ونفذت وصيته بدفن جثمانه في مقبرة العالية بجوار شهداء الجزائر الذين أحبهم وبذل كل جهد ونفيس لنصرة قضية تحرير وطنهم وقد أبنه الأمين العام لمنظمة المجاهدين وصلى على جثمانه فضيلة الشيخ الطاهر آيت علجت.

كتاب (المناضل الليبي الهادي المشيرقي) هو وثيقة أدبية وتاريخية نابضة بالوفاء والإكبار من مجاهد ومثقف جزائري تجاه أخيه المجاهد المثقف المحسن الليبي يستحق القراءة والثناء.

سويسرا تمنع وزيرا في حكومة الانقلاب المصرية من دخول أراضيها

مصطفى حابس/ سويسرا

في الوقت الذي يتابع المسلمون عموما باهتمام كبير، وقلق بالغ، تطورات الأحداث والوضعية الخطيرة في مصر، وما تزامن معها من زيادة التوتر، والاحتكاك بين المحتشدين في الشوارع والميادين، أو بينهم وبين رجال الأمن، حيث سقط قتلى وجرحى قبل أيام عيد الأضحى المبارك كلهم من أبناء الشعب المصري العزيز...وتخريب منشآت هي من مرافقه ومنجزاته... والتعدي على حرمات الناس والتعرض لحرياتهم، وحقوقهم المكفولة بالشرع والقانون، وما صحبه من قمع وكبت ومنع منذ أشهر لوسائل الإعلام واقتحام الأمن لمقراتها بصور همجية، وأخطر من ذلك الهجمة الشرسة على الإسلاميين الذين نالوا ثقة معظم الشعب المصري في الانتخابات الحرة النزيهة، حيث أودع معظم قياداتهم في السجن، بالإضافة الى حرق مقراتهم، وقتل عدد منهم أمام مسمع ومرأى العالم أجمع، وغير ذلك مما ينذر بشر مستطير إن لم يتداركه العقلاء، وأخوف ما يخاف عليه أن ينفد صبر هؤلاء، أو يستغل ذلك من قبل الأعداء فتتكرر مأساة الجزائر مع الإسلاميين وتغرق مصر في بحر من الدماء والدموع والفتن، لا سامح الله.

وأمام هذا الوضع الخطر نظمت جمعيات حقوقية وإنسانية وإسلامية تظاهرات حاشدة أمام مقر الامم المتحدة بجنيف، مدة شهر كامل بل ذهبت لنصب خيمة يومية في ساحة الأمم المتحدة للدفاع عن الشرعية عموما والوقوف كالطود الأشم أمام الانقلاب على اختيار الشعب في مصر خصوصا وغيرها من دول العالم عموما.

وكان من المفروض أن يستضاف وزير مصري لندوة عن حقوق الانسان في جنيف، ولكن احتجاجات منظمات حقوقية على مشاركة وزير إنقلابي مع السيدة ميشلين كالمي ري، الرئيسة السابقة للكنفدرالية السويسري، حال دون ذلك بعد جهود ومثابرة كل من طالب بإلغاء الندوة ..

حملة احتجاجات هذه نسقتها «اللجنة من أجل الديمقراطية» التي تظم العديد من الجمعيات، ضد مشاركة أحمد حسن البرعي، وزير التضامن الاجتماعي في الحكومة المصرية الحالية والرجل الثاني في التيار الديمقراطي الذي يتزعمه محمد البرادعي (الذي استقال في أغسطس الماضي من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية المصرية) كمحاضر رئيسي في الندوة التي كان من المفترض أن يتم تنظيمها من قبل معهد الدراسات الأوروبية بجامعة جنيف تحت عنوان «الأديان وحقوق الإنسان».

و كل ما في الأمر ، أنه ما إن أعلن في وسائل الإعلام، أن جامعة جنيف تنظم أسبوعا لحقوق الانسان يتخلله استضافة وزير إنقلابي مصري، انطلقت المنظمات في عمل مراسلات مارطوني بدءا بمراسلة السيدة ميشلين كالمي ري الرئيس السويسرية السابقة التي كان من المفروض أن تنشط الندوة، ووجهت رسائل مشابهة لكل من وزير الخارجية السويسري السيد ديدي بوركهالتر، ورئيس الجامعة، والحكومة المحلية لكانتون جنيف، وحكومة مدينة جنيف.

وفي هذه الرسائل، طالب منظمو الاحتجاج الوزيرة والرئيسة السابقة «بسحب مشاركتها في هذه الندوة»، وحثوا الجهات المنظمة أو الداعمة لتنظيمها على «إلغاء تنظيم المحاضرة، ليس فقط حفاظا على حيادية سويسرا في الوقوع في مستنقع الصراع على الحكم في مصر، بل استضافة وزير من الانقلابيين يعد لا محالة تحيزا لحكم العسكر، ضد اختيار الشعب.

وتبعا لعدم تلقيهم أي رد بيوم قبل الندوة، اضطر منظمو الاحتجاج لاطلاع وسائل الإعلام والأحزاب السياسية والنشطاء على فحوى الرسائل، والشروع في حملة إعلامية ضد حضور الوزير المصري، كما قدموا طلبا للشرطة بترخيص تنظيم مظاهرة احتجاج أمام مقر الجامعة في اليوم المقرر لعقد الندوة.

وفي مراسلتها قالت «لجنة الديمقراطية» التي تظم العديد من المنظمات والجمعيات تتقدمهم منظمة «حقوق للجميع»، «المرصد الأورومتوسطي»، «مركز العدالة والسلم»، «منظمة الخليج للحقوق والحريات»، و«منظمة هجرة الدولية لحقوق الإنسان»، وغيرها.

قالت هذه المنظمات في بينها: «إن السيد أحمد حسن البرعي مجرم وستتم متابعته قضائيا لتلك الأسباب لأنه شارك في عمليات القتل بتزكيته لها بدل إدانتها. فقد تم إصدار أمر إخلاء ساحتي رابعة والنهضة يوم 14 أغسطس 2013 باستخدام العنف والرعب الذي يعد مجرة لم يسبق له مثيل..»

وأضافت اللجنة في رسالتها للرئيسة السويسرية أن «قبول مشاركتكم الى جانب هذه الشخصية المتحايلة، سيلطخ بشكل خطير شرفكم وصورتكم وشرف وصورة سويسرا أيضا التي كنتم من أحسن ممثليها طوال سنوات: كمهد لحقوق الإنسان، وكنموذج للديمقراطية، وكمثل يقتدى به بالنسبة لملايين المضطهدين في العالم، وفي مصر بالخصوص في هذه الأوقات المضطربة من تاريخنا ..»

من جهته، وجّه الاستاذ رضا العجمي، المحامي والناشط الحقوقي خطابا مماثلا إلى كل من الرئيسة السيدة ميشلين كالمي - ري، وإلى «معهد أوروبا» بجامعة جنيف باسم مجموعة من منظمات المجتمع المدني السويسرية أوضح فيه أن مكتبه «يقوم بتجميع الدلائل على تورط ضيف الندوة (أي الوزير المصري، أحمد حسن البرعي) في الحملة التي استهدفت ساحتي رابعة والنهضة. وهذا بغرض تقديم شكوى قضائية لدى محكمة جنيف يوم وصوله، لأن مكانه هو سجن جنيف وليس جامعة جنيف»، على حد تعبيره.

وقبل يوم من موعد المحاضرة، فاجأت جامعة جنيف الجميع، بإعلان على موقعها الالكتروني أنه تم إلغاء الندوة وأن وزير حكم العسكر المصري لن يحل ضيفا على مدرجاتها. وذكر بعض الضيوف أن إلغاء الندوة جاء لأسباب أمنية ومخافة متابعة قضائية لضيفها المصري من طرف العدالة السويسرية.

وهذه الحالة تذكر الشعب السويسري بواقعة أخرى عرفتها جنيف، العاصمة الدولية لحقوق الإنسان، قبل أكثر من عشرة أعوام كادت فيها منظمات حقوقية تونسية أن تنجح في إلقاء القبض على عبد الله القلال، وزير الداخلية التونسي السابق في عهد بن علي الذي وجهت له تهمة إعطاء أوامر تعذيب بعض المعارضين والذي تمكن من الإفلات من قبضة العدالة في آخر لحظة، كما كاد أن يقع في شباك العدالة ولأسباب مشابهة، الجزائري بوجرة سلطاني لولا فراره من العدالة السويسرية، في أخر لحظة.

من جهة ثانية رفضت السلطات المصرية التعقيب على هذا الرفض، وأكتفت بقول سفيرها في سويسرا، أن سويسرا حرة في قرارتها بل وفي قبول أو رفض من يدخل ترابها..

«لمثـــل هـذا يـــذوب القلـــب مـن كمـد»

هذا العنوان شطر من آخر بيت في قصيدة طويلة، للشاعر أبي البقاء الرندي، يصور فيها ما حصل في الأندلس بعد سقوطها متألما لآلام المسلمين وضعفهم وانكسار همهم...، ومنكسر الخاطر لما آلت إليه أوضاع المسلمين هناك.

التهامي مجوري

والبيت بتمامه هو:

لمثل هذا يذوب القلب من كمـد
إن كان في القلب إسلام وإيمان

استحضرت هذا المقطع، ثم القصيدة وظروفها التي قيلت فيها، عندما حضرت لقاء العيد الذي نظمته الجمعية يوم الأربعاء الماضي، في نادي الترقي، بمناسبة عيد الأضحى المبارك، حيث لاحظت أن حضور أبناء الجمعية لم يكن مشرفا لها ولا لرئيسها ولا لكل من ينتمي إليها، إذ في أصغر عائلة بالجزائر، يحضر الأقارب للمعايدة في اللحظة الواحدة أضعاف مضاعفة العدد الذي حضر يوم الاربعاء الماضي في هذا الاجتماع العيدي، بل لو حضر الناس تبركا باسمها فقط الذي ملأ الدنيا لغص النادي بالحضور، فضلا عن أن حضور واحد من كل شعبة على الأقل واجب أدبي، ولكن يبدو أن المنتمين للجمعية لا يشعرون بهذا، إلا عندما يُقدَّمون على أنهم أعضاء فيها وفي هياكلها.

كنت أظن أن همم أبناء الجمعية عليها غبار، يمكن إزالته بمجرد التنبيه والتذكير والموعظة، ولكن الحقيقة هي أن الأمر أعمق بكثير مما كنت أظن، ويحتاج إلى إعادة صياغة عقول الناس ليفهموا أسس الصلاح والفلاح التي بنيت عليها الجمعية برجالها الذي صدقوا ما عاهدوا الله عليه، من الذين ربطوا مصيرهم بالجمعية صعودا ونزولا.

كنت أظن أن التقصير في دفع اشتراكاتهم، غفلة وضعف تجربة، وعدم الاشتراك في جريدتها البصائر تقصير، وعدم متابعة نشاطات الجمعية كسل، وعادة التفاعل الجمعوية لم يألفها الجزائري.. ولكن هذه المرة وبهذه المناسبة مناسبة "لقاء العيد" تبين لي أنني كنت واهما في تصور المنتمي لجمعية العلماء، وكنت معتقدا اعتقادا خاطئا في الاعتذار للمقصرين منهم، إذ كنت أظن أنني بين قوم إن لم يكونوا من الكرام فإنهم حريصون على التشبه بهم، ولكن تلك الصورة وذلك الظن لم يكن في محله بكل أسف، وإنما وجدت من يضن على جمعية العلماء بـ20 دينار لشراء جريدة الجمعية التي هي لسان حال الجمعية، وعندما يلام ويعاتب، يثور في وجهك، وهل هذه جريدة؟ وهل ما يكتب فيها مستوى؟ ويذهب يعدد لك العيوب وينتقيها انتقاء ليعقّدك حتى لا تتكلم أكثر؛ لأن أصل القضية في الواقع أن هذا المرء لا يقول ذلك صدقا واقتناعا -حتى ولو كان ما يقوله حقيقة- وإنما يقوله تهربا من المسؤولية؛ لأن مجرد الانتماء للجمعية يفرض أدبا الإشتراك في جريدتها ودفع اشتراكها السنوي، ولكن لا هذه فعلها ولا تلك، ولو كان الناقد صادقا لقام بالواجب الذي عليه، والذي لا يكلفه سوى ألف دينار في العام، وينتقد ويوجه وينصح ويحتج.

لكن أن يعزف الواحد منا عن حضور أنشطة الجمعية التي ينتمي إليها، ولا ينشغل بما تنشغل به...، ويكون ذلك باطراد فغير معقول، وكنت دائما أقول لليائسين من الإخوة لعل للإخوان أعذار لا نعلمها، ربما بهم غفلة.. ربما الحاجة.. ربما ضعف اهتمام.. ربما انشغال بما هو أهم... وكل ذلك يمكن معالجته بالتذكير والموعظة والتنبيه ولفت الانتباه.. ولكني هذه المرة بكل أسف لم أعد قادرا على الصمود أمام يأس اليائسين من إخواننا المقصرين، ولا إمكانية مراجعتها؛ بل ربما تطرفت وقلت لا خير في هذا الواقع الذي عايشته خمس سنوات وحتى لا أطلق العنان لخواطري، أضع بين يدي القارىء مقتطفات [مقتطعات غير مرتبة] من القصيدة المذكورة، التي استحضرتها بهذه المناسبة بشقيها السعيد والأليم.

فجـائع الدهر أنواع مـنوعة
وللزمان مسرات وأحزان
تبكي الحنيفية البيضاء من أسـف
كـما بكى لفراق الإلف هيمان
حيث المساجد قد صارت كنائس مـا
فيهن إلا نواقص وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامـدة
حتى المنابر ترثي وهي عيـدان
يا غافلا وله في الدهر موعظـة
إن كنت في سنة فالدهر يقظـان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهـم
قتلى وأسرى فما يهتز إنسـان
ألا نفوس أبيّات لهـا هـمـم؟
أما على الخير أنصار وأعـوان؟
لمثل هذا يذوب القلـب من كمـد
إن كان في القلب إسلام وإيمـان

كنا نظن أن بمجرد سن هذه السنَّة العام الماضي 1433هـ في عيد الفطر المبارك، سيندفع أبناء الجمعية إليها اندفاعا تلبية لدعوة الجمعية، واستجابة لحاجة هي قائمة في نفوس المحبين للخير؛ لأن في مثل هذه المناسبات يلتقي من لا يتلاقى عادة، حيث أن التنظيمات التي بحجم جمعية العلماء تجعل من الفرد المنتمي إليها يتمنى ان يلتقي بالشيخ الفلاني والداعية العلاني، ورئيس شعبة كذا.. والمسؤول على النشاط.. والمسؤول على التنظيم، بل يطمح المرء في الوصول إلى ما لا يصل إليه من أفكار وآراء والتعرف على شخصيات واكتشاف أعمال...إلخ، وأقل ما يستفيد منه المنتمي للجمعية والمستجيب لدعوة "لقاء العيد" هذه أنه يلتقي بقيادة الجمعية مقابل ساعتين يضيعهما من وقته الثمين..

ولكن بكل أسف أبناء الجمعية يبدو أنهم منشغلون عن مثل هذا اللقاء بما هو أهم، يبدو أنهم في هذا العيد منشغلون بـ"تقطيع الكبش"، وفي العيد الماضي "لم يصلهم الخبر"، والذي قبله لا أدري لماذا؟... والذي بعده سوف يكون مريضا أو مسافرا..

عندما تقرر تنظيم هذا اللقاء العيدي-باقتراح من أحد أعضاء المكتب الوطني-، استحضر رئيس الجمعية، هذا الشذوذ الذي تعيشه الجزائر في ابتعاد المجتمع عن علمائه ودعاته... إذ في كل العالم الإسلامي يزور الناس علماءهم وشيوخهم في بيوتهم، ولا يزال ذلك في بعض المناطق الداخلية حتى في الجزائر، فأرادت الجمعية أن تقفز على هذا الواقع المزري، فتحيي هذه السنة في أوساط أبناء جمعية العلماء لتكون سنة حميدة عامة وشاملة، فهيأت الظروف لإنجاح هذا المسعى بقدر ما تستطيع، واختارت له المعلم التاريخي الهام، نادي الترقي، ولم تراع في موعده غير شرطين إثنين، الشرط الأول ألا يكون الاحتفال في اليوم الأول من العيد، وان يكون مناسبا للرئيس، بين اليوم الثاني والثالث، ولكن الاستجابة لم تكن في مستوى ما تطمح إليه الجمعية، ولا في مستوى من ينتمي للجمعية.

لأن شباب الجمعية يبدو أنهم يتعملون مع واقع الأمة بعقلية الدشرة والحومة، وليس بحجم جمعية يعول عليها في النهوض بالأمة، عندما فشلت جميع القوى في النهوض بها.

هاتفت أحد الإخوة في شعبة من الشعب ودعوته لحضور لقاء من هذه اللقاءات، فقال لي نحن لقاؤنا الأسبوع المقبل... فأكدت له أهمية هذا اللقاء الوطني الذي لا ينفي بالضرورة اللقاء المحلي، فقال لي إن شاء الله ولم يحضر؛ بل لم يحضر من شعبته إلا فردا أو فردين.

وتكلمت مع آخر فقال لي الموعد غير مناسب..؛ لأننا في العيد عندنا زيارات عائلية وعندنا وعندنا.. وكأن الناس عندهم قطط، وقلت لآخر لماذا لم تأت فقال لي اليوم الذي اخترتموه لم يكن موفقا، لأن اليوم الأول والثاني من العيد غير مناسب.. وهكذا إلى غير نهاية ولو قلت لأحدهم ان الجمعية قادمة إليك إلى البيت لتعيّد عليك لقال لك إنني سأكون مشغولا ببقايا زيارات الأعمام والأخوال والأصهار.. لا شك أن لهذه القاعدة المزعجة استثناءات، ولولا هذه الاستثناءات لصلينا على الجمعية صلاة الجنازة.. ولكن الحمد لله أن الله حمى هذه الجمعية بالقيم التي أسست عليها ولأجلها، فقد استجاب للقاء العيد البعض من ولايات أخرى، بل إن هذا العيد خضر معنا فيه الشيخ عبد الحليم قابة وهو الآن في جامعة أم القرى في مكة اضطرته الظروف إلى أن يأتي إلى الجزائر متنازلا عن الحج، ولما علم بلقاء العيد حرص حرصاً شديداً على حضوره رغم ضيق وقته، وجاء معه بزجاجة ماء زمزم ليسقي بها إخوانه، والحمد لله أيضا أن بعض الذين يخدمون الجمعية ليسوا من المهيكلين فيها، فواحد منهم معلم متقاعد، يقتطع من منحته الشهرية ألف دينار كل شهر ويصبها في حساب الجمعية، وآخر يشتري من كل عدد ثلاثة أعداد، عدد له وعددان يتبرع بهما، وآخر يزورنا سنويا ويقدم مبلغا 100.000دج، مساعدة للبصائر.. كل هؤلاء لا يربطهم بالجمعية بطاقة أو مسؤولية، أما شباب الجمعية فغير مكترث بنجاح الجمعية ومشروعها النهضوي الذي تريد بناءه بسواعدهم، وإنما هو منشغل بالحصول على اعتماد يمكنه من النشاط في الحومة، فيحفظ بعض التلاميذ القرآن ويساعد بعض الفقراء في المناسبات، ويقضي بها مصالح أخرى، فينقل بها إعانات إلى ولايات أخرى لصالح جمعية أخرى، أو يكتفي بتنظيم لقاءات وتنتهي المهمة.

إن لجمعية العلماء مشروعها النهضوي العلمي التربوي، الذي قد لا يستطيع فهمه المرء بمجرد الانتماء، وعليه فإن من ينتمي إليها عليه أن يعقد العزم على التضحية ببعض وقته مساهمة منه في البناء، واجبا وليس تكرما منه، ومن يمن على الجمعية بشيء، لأن الله وحده الذي نيمن علينا أن هدانا للإسلام.

فاقتطاع ساعة أو ساعتين بمناسبة العيد لحضور هذا اللقاء الذي لا يدوم أكثر من ساعتين، لا ينبغي أن نضعه في سلم الترتيبات العادية، فنبحث له عن مكان في برنامج الزيارات ووضعه في مكان ما من الأولويات، لأن استقبال النداء فلا ينبغي أن يؤخر وإنما يطبق مباشرة، وحتى إذا تعارض مع بعض ما نتوهمه أولوية فلا بد من اعتبار الاستجابة تضحية؛ لأن النضال الحق والدعوة إلى الخير لا تكون بفاضل الوقت لأن الله غني عن العالمين.

لمثل هذا يذوب القلـب من كمـد
إن كان في القلب إسلام وإيمـان

ولا خير فينا إن لم تقبلوها كما أن لا خير فينا إن لم نقلها.

وعلى الله قصد السبيل.

التهامي مجوري
12 ذو الحجة 1434هـ

لقاء أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي بمناسبة عيد الأضحى

نظمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يوم الأربعاء 11 ذو الحجة 1434هـ الموافق لـ16 أكتوبر 2013م، حفل "لقاء العيد" بمناسبة عيد الأضحى المبارك، كالعادة في نادي الترقي بساحة الشهداء الجزائر.

تغطية: تميم

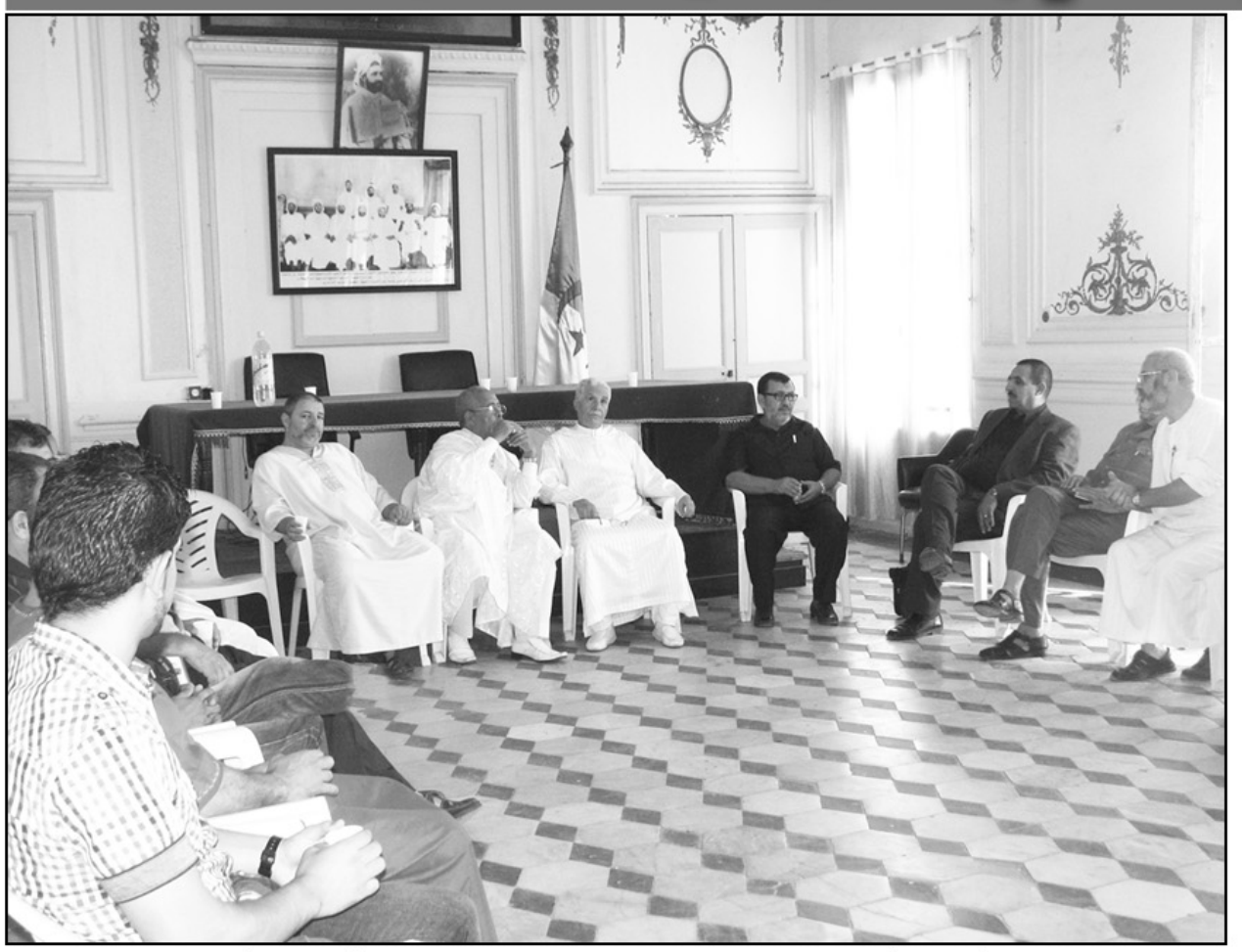

حضر اللقاء السيد رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم وأعضاء المكتب الوطني على رأسهم الشيخ عبد الحليم قابة القادم من مكة المكرمة بمناسبة العيد. ورغم ضيق وقته، لم يستطع تفويت هذه الفرصة، كما حضر غيرهم من الشعب الولائية والبلدية، أعضاء من شعبة ولاية العاصمة، وشعبة الرويبة وبوروبة وباش جراح والقصبة، كما حضر بعض الأعيان المعروفين في الحقل الدعوي الإصلاحي أمثال الأستاذ الدكتور سعيد مولاي.

كان اللقاء هاما ورغم أنه لم ينظم إلا للمعايدة، لتعويد أبناء الجمعية على الالتقاء في مثل هذه المناسبة كالتقائهم بذوي أرحامهم لما بينهم من وشائج القربى الفكرية والثقافية والعقدية، إلا أنها لم تخل من فوائد قد لا تتاح في مناسبات غيرها، كان السبب فيها كلمة الرئيس المقتضبة والسريعة الحاثة على الاهتمام بمثل هذه المناسبات وتثمينها، حيث فاجأ الحاضرين بتساؤلاته واستفساراته حول ما يجري في الشعب... ولكنه فيما يبدو أن هذه المفاجأة لم تكن مقصودة وإنما هي بمثابة تحسس الأوضاع في القاعدة انطلاقا من مسؤوليته الأدبية والعلمية، فهو بين أبنائه وأحفاده، حيث لم يجد من بين الحاضرين من يقاربه في السن غير السيد نوار جدواني، فضلا عن وجود أقرانه، فأستدرك قائلا إن هذا اللقاء ليس لأي شيء غير المعايدة، ولكن المؤمنين عندما يلتقون فإنهم يتلاقون مباشرة على الخير وتبادل الهموم والمهام، ومن ثم يتقاسمون الأدوار والمهمات فيستفيدون من تجارب بعضهم البعض. فاكتشف الحاضرون أن مبادرة قام بها إخوة من شعبة بوروبة بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وهي أنهم جمعوا أموالا من محسني أهل الحي وأشتروا أضاحي وباعوها بأقل من ثمنها في السوق بفارق معدله 6 ألاف دينار، وسدد فارق الخسارة هذا من الأموال التي جمعت لهذا الغرض، وذلك لتمكين أكبر قدر ممكن من الناس من شراء الأضاحي؛ لأن غلاءها حرم الكثير من إحياء هذه الشعيرة، وتخفيفا عليهم كانت هذه الفكرة التي بادر بها أصحابها ابتداء من العام الماضي.

كما أعلنت الأخت حورية بن نبي النشطة في مدرسة باش جراح التابعة لجمعية العلماء، أنها قامت بشيء من هذا في بلدية باش جراح، حيث توفر عددا محدودا من الخرفان في كل عام وترسل بها إلى عائلات معية من غير أن يعرفوا من أين أتت؟ كما أعلنت عن الشروع قريبا في تطوع طبيب مختص في الأمراض الصدرية للكشف عن الأطفال المنتظمين في مدرسة باش جراح.

وللتذكير فإن لقاء العيد هذا قد شرعت فيه جمعية العلماء منذ عيد الفطر 1433ه، وكان العيد الأول الذي نظم فيه هذا اللقاء في مقر الجمعية الكائن في حسين داي، ولكن لضيق المكان فضلت الجمعية أن تحول هذا اللقاء "لقاء العيد" في مناسبتي عيد الفطر وعيد الأضحى، إلى نادي الترقي الذي تأسست فيه جمعية العلماء سنة 1931 من أول يوم على تقوى من الله، لربط الأمة بماضيها، وتمكين الناس من المشاركة في إحياء سنة اللقاء بالعلماء والمصلحين وتبادل هموم الأمة بين رجال جمعيتنا المباركة التي ينتظر منها الكثير في النهوض بمجتمعنا الجزائري، الذي عمته الفوضى واستشرى فيه الفساد..

إن للقاء العيد جملة من المعاني السامية، أولها أن لقاء الإخوة من أبناء الجمعية مع بعضهم في هذه المناسبة تشبها بلقاء ذوي الرحم فيما بينهم، فلا نجد جزائري لا يصل رحمه في مثل هذه المناسبة إلا ما شذ، والشاذ يحفظ و"يخفظ"، ولا يحسن ذكره، وثانيها لقاء قيادة الجمعية بقواعدها من الشعب الولائية والبلدية وتمكينها من تجاوز ما فرضته الإدارة بجفافها وجفائها؛ لأن إسلامنا قيم وأخلاق قبل أن تكون قوانين وتنظيمية لا غاية من ورائها إلا الحفاظ على الأنضباط، وثالثها التعارف بين أبناء الجمعية القادمون من هنا وهناك من شعبها البلدية والولائية، رابعها تبادل الخبرات والهموم، ونقل التجارب الناجحة وتعميمها على ما لم تصله.. وإلى ما هنالك من الفوائد التي لا تكاد تنتهي فيما بين أهل المشروع الواحد.

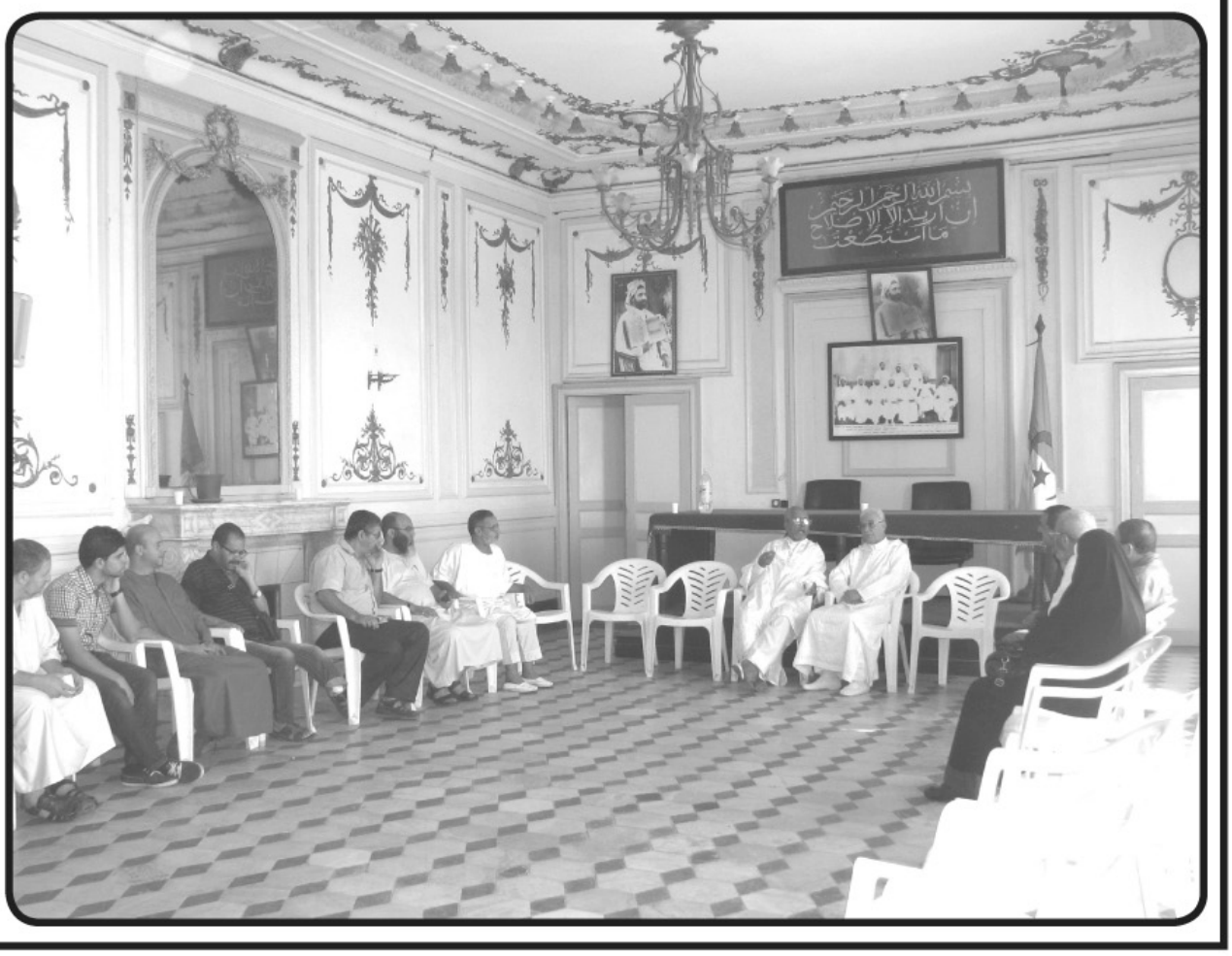

العِيدُ المُعْتَدُّ

بقلم: محمد الهادي الحسني

سيتساءل كثير من القراء عن هذه الصِّفة التي وُصف بها العيد.

والمُعْتَدُّ هو مذكّر المُعْتَدَّة الذي هو مصطلح خاص بالمرأة التي طُلِّقت أو تَرَمَّلت، حيث يجب عليها شرعا أن تهجر الزينة تعطرا ولباسا فترة من الزمن، فإذا انقضت تلك المدة أبيح لها أن تأخذ زينتها وتتعطر في الأماكن التي يجوز لها شرعاً أن تُبْدِيَ فيها زينتها..

ويصف بعض العرب أمورا معنوية أو أشياء مادية بـ»المعتدة» إن كانت خالية من أي جمال كقولهم هذا الطعام «مُعْتَدٌّ» إذا كان خاليا من التوابل التي تضفي عليه منظرا جميلا، وتعطيه مذاقا لذيذا، فيقبل عليه الآكلون.

وقد تأملت في هذا العيد -وفيما قبله من أعياد في الفترة الأخيرة- فوجدت أن أصدق ما يوصف به هو أنه «عيد مُعْتَدٌّ» أي أنه لا لون بهيج له، ولا رائحة طيبة تنبعث منه، بل إنه أقرب إلى الحزن منه إلى الفرح، وإلى التعاسة منه إلى السعادة، وإلى الاهتمام والاغتمام منه إلى الانبساط والانشراح، سواء في ذلك على مستوى كل بلد إسلامي أو على مستوى الأمة كلها.

كنت أرجو أن أفرح وأن أُسَرَّ، وكنت أود أن يفرح قومي وأبناء ملتي وأمتي بهذا العيد، فنطرح فيه الهموم، ونقبل على الابتهاج ونبدي الحبور، ونشارك أطفالنا لَهْوَهُم البَرِيءَ، ولو يوما وبعض يوم، ونتواصل مع أرحامنا وأحِبَّائنا، وننسى، أو نتناسى، ما يكدِّرُ حياتنا في كل ميدان.

ولكن، أعتذر لقومي ولأبناء أمتي إن لم يجدوا على وجهي بشاشة، وعلى شفتيَّ ابتسامة، وفي عيني إشعاعا، ولم يحسوا في صدري انشراحا، ولم يسمعوا مني قولا جميلا.. وأنَّى لي ذلك وقومي وأبناء أمتي يعيشون فتنة، بل فِتَناً كقطع الليل المظلم تجعل أكثرهم حلماً أشدهم حيرة...

فهم محكومون من أُناس إمَّا من عهد «أسود-أبيض» أوْهَنَ الزمان عظامهم، وأرعش أطرافهم، وأخْرَفَ عقولهم، وأثقل ألْسِنَتَهُم وأسماعهم؛ وإما من أناس هم أقرب إلى التصابي منهم إلى الرشد، نهارهم للرشوة والسيطرة، وليلهم للنشوة والشهوة..

وهم أقرب إلى السَّفَهِ منهم إلى الحكمة، وأشبه بالجزارين منهم بالطيبين، فقومي وأبناء أمتي أذِلة بحكامهم، ضالون بأكثر علمائهم، أشقياء بأغلب أغنيائهم، مرضى بكثير من أطبائهم، مغشوشون من قِبَل تجارهم، مفتونون بإعلامهم، خائفون من «أمنهم» قبل عدوهم،... فأنَّى يكون لنا عيد؟ وأنَّى تنزل السعادة بساحتنا؟

إنه ليس لنا من العيد إلا هذه الكباش التي تنطح، وهؤلاء الفتية التي تمرح، وإغلاق المؤسسات والمدارس، وعند بعضنا جدة الملابس..

رحم الله موتى المسلمين، وشفى مرضاهم، وأخرجهم مما هم فيه من هموم وغموم.. وأنزل نقمته وعقابه على كل من كان سببا فيما نحن فيه.. وعذرا للأخ سليم قلالة إن لم يجد عندي «مساحة أمل».

فكرة قديمة

لُعَّـــان الظـــلام

بقلم: الأستاذ التهامي مجوري
m_touhami@yahoo.com

مثل صيني يقول «أن تشعل شمعة خير من أن تلعن الظلام»؛ لأن إشعال الشمعة فعل إيجابي، أقل ما يفيد الإنسان منه أنه شعاع الضوء الذي يحدثه في واقع الناس، أما لعن الظلام فلا حد له ولا فائدة منه إلا تكرار اللعن الذي لا يقدم ولا يؤخر.

وإذا كان الإيجابيون يشعلون الشموع في كل مكان ويتحينون الفرص للقضاء على الظلام، فإن الكسالى والقاعدون والمخلفون من بني البشر، لا يملون لعن الظلام، وإذا لم يجدوا ظلاما يلعنونه فإنهم يصنعونه ويشكلونه كما تجلو لهم صناعته وشكله ثم يتفننون في لعنه ولعن الجد الثالث من سلالته الممتدة في التاريخ.

ذات مرة كنت في مجموعة وذكرت كتابا كان من الإصدارات الجديدة يومها، وهو مختصر التفسير للأخ كمال بوسنة، فقال بعضهم، ما الجديد في هذا التفسير؟ ما الفائدة من تكرار التفسير؟ ثم ما يمكن أن يضيفه عما نعلم عن فطاحلة المفسرين لكتاب الله؟ سمعت هذا الكلام وهو كلام يمكن أن يناقش ويؤخذ منه ويرد، ولكن ما لفت انتباهي في الموضوع هو عدم تقدير الجهد الذي بذل في هذا العمل، بقطع النظر عن الحكم له أو عليه، أو الكلام في مستوى الإضافة أو التكرار..؛ لأن صدور كتاب في التفسير وفي الجزائر تحديدا يعني أن هناك معجزة حصلت، أو جهدا مضنيا بذل في سبيل إخراجه، لا سيما عندما يكون صاحب الجهد يطارده العوز وتحاصره الحاجة ويضغط عليه الفقر بفكي كماشته، وهذا وحده كاف للتوجه لصاحبه بالشكر والثناء على ما فعل؛ وهو وحده كاف لاعتبار الجهد المبذول جهادا يؤجر عليه صاحبه.

ولكن لاعنو الظلام لا تهمهم أنجازات الناس وإضافاتهم في الحياة بقدر ما يهتمون بتتبع العورات وتلمس النقائص في حياة الناس، لأنهم لا يملكون ما يقارنون به أعمال الناس وإنجازاتهم، إذ لا وقت لهم للإجتهاد، ولا مكان للفعل عندهم؛ لأنهم قاعدون، ولا وقت لهم لتتبع إبداعات الناس وإضافاتهم حتى يتمكنوا من معرفة الإضافات التي يقوم بها العاملون المجدون؛ لأنهم منشغلون بالبحث في النقائص، وتتبع العورات حتى يقنعون انفسهم بأنهم يقومون بأعمال يشكرون عليها.

على أن مشكلة لاعن الظلام أنه لا يقف عند تتبع نقائص الناس والتعليق عليها بعبارات الازدراء والانتقاص، وإنما يتطور هذا النهج إلى اعتبار كل فعل إيجابي يتطلب جهدا، هراء ولا معنى له..؛ بل تتطور الأمور إلى التحامل على الأفعال الإيجابية وأهلها أينما كانوا.

وإدا كان التنافس في أفعال الخير والإضافات البشرية الناجحة هو البادي دائما، إلا أن متتبع حركة الإنسان في مجتمعاتنا المتخلفة، يلاحظ ان هناك تنافس في السلبية أيضا ومستويات في لعن الظلام..

فمن الناس من يعلق على الفعل الإيجابي بالتعليق السلبي، ماذا أضاف؟ وأي جديد جاء به؟ ومن يكون هذا حتى يقول هذا ويفعل هذا؟

ومن الناس من لا يقف عند التعليق، وإنما يتجاوزه إلى التشهير بما هو سلبي كأن تلتقط عبارات او أفكار خاطئة قيلت في سياق كلام جيد وأفكار ناضجة، وتسوق كأنه قيلت وحدها، فتجني 5 بالمائة من الأفكار التي ربما كانت خطأ على 95 بالمائة من الأفكار الجيدة، في حين أن الجادين من الناس وأولي العزم من الرجال، يثمنون القليل ليباركه الله، كما روي عن سيدنا عيسى عليه السلام أنه كان مع جماعته فرأوا جيفة فتحدث الجميع عن رائحتها ونتانتها، أما سيدنا عيسى فقال: ما أبيض أسنانها؟

ومنهم من تتطور عنده الأمور ويصبح لعن الظلام عنده هواية فلا يقبل إضافة من خارج إطاره الذاتي أو الحزبي أو الجهوي أو المذهبي، فيحارب الأفكار بالطعن في أصحابها سواء بالبحث في ماضيه لفضح ما ستر الله من حياته إن كانت له أخطاء والأخلاقي منها على وجه الخصوص، مثلما فعل فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام عندما أثار له قصة قتله الرجل الذي لم يكن من شيعته خطأ فقالوا له (وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين)، ليعقّده وينال من عزمه.

وعلى كل حال، فأن لاعنوا الظلام لا يخلو منهم عصر ولا قوم، وإنما زيادتهم ونقصانهم يكون وفق مستوى الأمة وشعورها بالمسؤولية تجاه واقعها، فكلما شعرت الأمة بواجباتها في إصلاح واقعها ارتفعت وتيرة الفاعلية والإيجابية فيها، وكلما ارتفعت وتيرة الفاعلية والإيجابية، تناقص لعن الظلام، وعندما يتناقص لعن الظلام فإن الإنسان يشعر بوجوده ويشعر بغيره كما يشعر بنفسه.

ما الذي يدفع الصغار في الجزائر إلى الانتحار...؟

بقلم الأستاذ :محمد العلمي السائحي

إن المجتمع الجزائري قد بات في هذه الأيام على شفير الهاوية، حيث بدأ أفراده يضيقون ذرعا بالحياة، وكأنها فقدت جاذبيتها بالنسبة لهم، وما عادت تستحق أن تعاش، حتى أنهم فقدوا الرغبة في الاحتفاظ بها والحفاظ عليها، وإن كان من السائغ أن يضج الكبار والراشدون رجالا كانوا أم نساء من الحياة بالنظر إلى ما تضطرهم الحياة إلى تحمله من أعباء ومسؤوليات، فإنه من غير المقبول عقلا أن تتسرب كراهية الحياة إلى الصغار الذين لم يبلغوا الحلم بعد، والذين هم غير مثقلين بالأعباء، ولا هم مكلفون بالمسؤوليات، وإذن هناك خلل ما قد طرأ على المجتمع الجزائري تسبب في كراهية أفراده للحياة، وتدافعهم للانسحاب منها، عن طريق الانتحار المباشر وغير المباشر، والسؤال الذي يفرض نفسه في هذه الحال هو: ما الذي جعل الحياة في المجتمع الجزائري تفقد جاذبيتها إلى درجة أصبحت معها غير مرغوبة بالنسبة لأفراده؟

بالنسبة للكبار قد تفقد الحياة جاذبيتها في الغالب الأعم إذا أمست خالية من الأهداف، ففي هذه الحالة يشعر الفرد أنه لم يعد له دور يؤديه ، ومهمة ينهض بها، وإذا رافق ذلك عجز عن إيجاد بدائلكالانتساب إلى جمعيات ناشطة، أو الاندماج في مشروع اقتصادي، أو ثقافي، أو اجتماعي حر، يملأ عليه فراغه، ويستقطب نشاطه، فإن الحياة تفقد معناها بالنسبة له وتغدو جد ثقيلة وغير محتملة، ولذلك تتولد لديه الرغبة في الانسحاب منها، والتخلي عنها، وعندها تتسلل إليه فكرة الانتحار، وتلح عليه، فيبادر به مرغما لا مختارا.

أما بالنسبة للصغار فإنهم يعزفون عن الحياة إذا غدت خالية من الأمان والمتعة، وباتت عاجزة عن أن توفر لهم قدرا من الإحساس بالرضا عن النفس، فالطفل أحوج من غيره للشعور بالسعادة، والسعادة عنده، تتمثل في حصوله على ما يرغب فيه، وتقدير الآخرين له، واستجابتهم لمطالبه، فإذا لم يعد يشعر بالأمان، وخلت حياته من المتعة مجَّها وكرهها، ورغب في التخلص منها، وبادر إلى ذلك غير آسف ولا متحصِّر عليها.

والمجتمع الجزائري بفعل الأزمة الاقتصادية التي يعرفها منذ زمن طويل، وما تسببت فيه من بطالة خانقة، وارتفاع حاد في تكاليف المعيشة، مع الانتقال الفجائي من نمط اقتصادي موجه بالكامل، إلى اقتصاد حر تماما، أربك الأسرة الجزائرية وأجبرها على أن تبالغ في التقشف حتى تتمكن من توفير الاحتياجات الضرورية لأفرادها، فحرم الأطفال جراء ذلك من المتع بل حرم بعضهم حتى من وسائل الدراسة، وبفعل البطالة المتفشية ، فأجبر بعضهم على الجمع بين الدراسة والعمل، وأجبر آخرون على التسول، وانهارت بعض الأسر تحت ضغط الظروف الاقتصادية الصعبة فتشرد الكثير من الأطفال، كما كانت البطالة سببا في ارتفاع موجة العنف فاكتوى بنارها الصغار، إذ تعرض بعض منهم للاختطاف، واغتصب آخرون، بالإضافة إلى ما يلاقيه الكثير منهم من صعوبات في الدراسة بفعل عجز الأسرة عن توفير وسائل الدراسة والتعلم، وغياب المنهجية السديدة، واكتظاظ الأقسام، وافتقار الكثير من المعلمين والأساتذة للخبرة العلمية والتربوية لمساعدة التلميذ على حسن تلقي المعارف والمعلومات، فتدنى جراء ذلكمردود التلميذ وارتد ذلك سلبا على علاقته بأسرته، فتعرض إلى ضغط شديد، وهكذا فقد الطفل الجزائري الشعور بالأمان، كما حرم حقه في المتعة، فطبيعي إذن أن يقدم الصغار في جزائر اليوم على الانتحار إذ دفعناهم إليه دفعا...

أكتـــوبـــر ... الحريـــــة ..!!

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

شهر أكتوبر في التاريخ الجزائري - هو مرادف للربيع العربي - وما يهيله من قيم للعتق والتحرر والانعتاق. فالجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي وفي قلب باريس، أرسى مفهوم التظاهر السلمي، من خلال المطالبة بالاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار النظام السياسي الذي ينتخبه الشعب.

ويعتبر «أكتوبر 88» مكملاً لهذه المعادلة التي كانت حلماً للجزائريين أثناء الاستعمار الفرنسي، ولذلك فإن الحرية تبنى و تؤخذ رغم محاولات الإجهاض والردة والانتقاص ... فأكتوبر يمتلك دلالة رمزية، نتمنى من الجميع اعتبارها، وتثمينها وأن يجعل منها وسيلة شراء للجزائريين ....

فأكتوبر 88 ابتدأ شرارته استكمالاً للشق السياسي، والمدني للحريات، والحقوق بإرساء دستور 1989 الذي هو دستور الجمهورية الجزائرية الثانية .

و17 أكتوبر كان إرساءً للحق الجماعي، والمطلب الشرعي للتحرر، والتظاهر في المطبخ الأوروبي، وفي عاصمة حقوق الإنسان .

فالجزائري، وطبيعته دائماً يضع الملامح في مجال إرساء هذه الحقوق، لذلك فلا غرابة من طبيعته المقاومة، ابتداءً من الأمير عبد القادر، وبوعمامة، والمقراني، والزعاطشة .... وغيرهم الكثير من الذين كتبوا بدمائهم لكي تحيا الجزائر حرة ومستقلة.

لذلك فعلينا الاعتبار بالتاريخ، ولا شرع أو تفنن بما يخالف هذه الطبيعة، فلا ننقص بالضمانات بحجة التنظيم والتقنين، لنعمل جميعاً لبناء دولة الحق وسيادة الحقوق، وبوابتها بدون تردد «فصل الحقـــــوق والحريـــــات».

عيد الأضحى شجاعة وصبر وصدق

احتفلت الجزائر يوم الثلاثاء 15 أكتوبر بعيد الأضحى المبارك، مثل سائر البلدان الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وهو عيد يتميز إحياؤه بالتقرب إلى الله بالأضحية، وإلى الأقارب والأحباب بالهدية، وإلى المحتاجين والفقراء بالصدقة، والعيد من حيث المفهوم اللغوي هو كل يوم تستعرض فيه الفضائل والمآثر، أو تخلد فيه أحداث مهمة ومثيرة،

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

وقيل: إنه سمي عيدا لأنه يعود على المسلمين كل سنة بأفراح جديدة تنطبع بالعبادة والتقرب إلى الله، والإصلاح بين المتخاصمين، والإحسان إلى المساكين، ومن حيث المفهوم الشرعي الإسلامي، هو سنة واجبة سنها إبراهيم الخليل بوحي وأمر من الله سبحانه وتعالى، وجددها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأرشد المسلمين إلى إتباعها، على سبيل الاستعداد والقدرة، فكيف حدث ذلك؟ إنها شجاعة وصبر وصدق، لقد رزق الله إبراهيم الخليل في شيخوخته ابنا سماه إسماعيل، ولما بلغ معه السعي، أي كبر وترعرع، وصار يرافق أباه ويفهم عنه ما يقوم بفعله أو يتراجع عنه لمضرة، وذات ليلة رأى إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه، ثم عرض على ابنه تلك الرؤيا فقال له: يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى؟ وفي هذا العرض معان عميقة، فيها الاختبار لمعرفة القدرة على الصبر والثبات في سبيل عبادة الله وطاعة الوالدين، وكان جواب الابن: يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين، إنه سيصبر ويحتسب عند الله تعالى، ولما أسلما وتله للجبين، أي أطاع وانقاد لعملية الذبح، نادى الله تعالى إبراهيم أن صدقت الرؤيا، أي إنه قد حصل المقصود من اختبارك بإعداد ابنك إلى الذبح والتضحية به، وقد فديناه بذبح عظيم، قال المفسرون: فدي الابن بكبش لا عيب فيه ولا نقيصة في الشكل والمضمون، ومثلما نرى، هناك حوار مرهق بين الأب والابن فيه إظهار الخوف من الله تعالى، وفيه عذاب وصراع بين عواطف الأبوة والبنوة، وقد تعرضت إلى محنة شاقة، وإلى امتحان عسير، ولكنها تخرج من هذا الموقف منتصرة انتصارا يبين الاستجابة لأمر الله وعبادته، وطاعة الوالدين والخضوع لما يرونه في النوم أو اليقظة، وطرف من هذا الحوار الشيق موجود في الآيات القرآنية (7-1) من سورة الصافات.

والذي اختتم بقوله تعالى:{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} قال مفسرون بكبش مناسَب، وفيً ذلك الحوار صدق مشهود أثنى الله على المتصفين به ثناء واضحا، فقال تعالى في الآية 119 من سورةِ التوبة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}.

إنها مناسبة متجددة سنها إبراهيم الخليل وأحياها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وحكمتها عبادة الله القائل في الآية 162، من سورة الأنعام: {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} والنسك هنا بمعنى الذبح، ومن توجيهاتها أيضا التوسعة على الأسرة، وإشاعة الرحمة والتقارب بين الأغنياء والفقراء، إذ يستحب أن تقسم الأضحية ثلاثا: لأهل البيت الثلث، وللصدقة الثلث، وللهدي الثلث، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود: «كلوا وادخروا وتصدقوا» وكانت تضحية رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأمة الإسلامية ومن بينها العاجزون من المسلمين عن شراء الأضحية لارتفاع ثمنها، لأن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم حينما ذبح أحد الكبشين قال: «اللهم هذا عني وعمن لم يضح من أمتي» رواه الحكم، ومن المحاسن التي نستخلصها من هذا العيد أنه يشجع على الصبر واحتمال أثقال الحياة الدنيا، والصبر -كما نعلم- هو ضبط النفس أمام المكاره، والثبات في المواقف الحرجة، واحتمال المعاناة الدنيوية، بشيء من الرضا والتسليم، فالمؤمن الذي يعي أهمية أضحية العيد لا تثنيه المشاق عن تقوى الله وعبادته، وعن إتباع سنة رسوله، إنه يلزم باجتناب المعاصي كيفما تكن إغراءاتها وجاذبيتها، إنه لا يجزع ولا ييأس، ولو أحاطت به المتاعب من كل جانب، ويحافظ على الثقة بالله والتوكل عليه واللجوء إليه عندما تتشابك القضايا، لماذا؟ لأن المعلوم لدى المؤمن أن أقدار الله جارية، وأن قضاءه عدل، وأن حكمه نافذ، سواء أصبر أم انزعج، قال تعالى في الآية 17 من سورة لقمان: {وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ} وهناك آيات قرآنيةَ وأحاديث نبويَة تشجع على الصبر والصدق وترغب فيهما بإظهار الثواب والجزاء منهما، قال تعالى في الآية 10 من سورة الزمر: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} وقد صبر وصدقَ إبراهيم الخَليلَ وولدهً إسماعيل، ولله الفضل ولهما في الاحتفالات التي تقيمها الأمة الإسلامية في هذه الأيام بمجيء عيد الأضحى المبارك.

أمـــة يقتلها الوهـــــن في كـــــل شـــــيء!!

بقلم:
الأستاذ عبد الباقي صلاي*

كلما نظرت في أحوال الأمة العربية والإسلامية المترامية الأطراف من طنجة إلى جاكرتا إلا وزاحمتني الأفكار السوداوية على وجه التحديد، وتذكرت من خلال ذلك المقولة التي قالها «موشي دايان» عن هذه الأمة، والتي أصبحت محفورة في رأس أي عربي وأي مسلم، وتتمثل هذه المقولة في: «إن العرب لا يقرؤون وإذا قرأوا لا يفهمون وإذا فهموا سرعان ما ينسون» وقد صدق في كل ما قاله، وفي كل ما ذهب إليه في وصفه لذاكرة العرب على وجه التحديد.

ومن المؤكد أن «موشي دايان» لو كان يعلم كون الذي قاله سوف يهز كيان العرب والمسلمين، ويحركهم تجاه قضيتهم، وتجاه حياتهم- لأن حياتهم بأكملها معرضة للخطر منذ ما يزيد عن نصف قرن ونيّف- لما تجرأ على الإفصاح عن ذلك لكن يعلم من خلال ربما تجاربه مع العرب والمسلمين بأنهم مجرد آلة صوتية تحدث الضجيج من دون أن يكون لذلك أثر على أرض الواقع.

أحيانا أسترجع ذاكرتي وأدير شريط الأحداث التي مست من بعيد ومن قريب هذه الأمة التي تزيد على المليار ونصف، فأجدها من صنع أيديها ومن صنع دورها الذي لم يعد دورا فيه فاعلية بما يكفي، بل ما يجري وما جرى للأمة العربية والإسلامية هو من قبيل القابلية للاستعمار كما يقول المفكر الكبير «مالك بن نبي»، أو الرضا بالاستعمار جاثما على الصدور، خانقا للأنفاس، قاتلا للطموح كقدر مقدور، ونحن من هذا الباب نؤكد على أن الأمة العربية والإسلامية لم تعد لها القابلية للاستعمار فقط، وإنما أصبحت لديها القابلية للذل والهوان، حالها كحال الذي لا يرضى أن يعيش حياة الطهر وحياة العفاف، ولا يرضى من حياته سوى، عيش الوهن، والركون إلى معيشة المتسقطين في الشوارع الكبرى، يتلقف طعامه وملبسه من قمامات أصحاب القوة والاستكبار.

إسرائيل وفي كل الأحوال لا يمكن أن تكون لها الجرأة الكبيرة في أن تفعل ما تفعله اليوم في الفلسطينيين إلا لأنها استمرأت حياة البطش وحياة أخذ ما تريده عن طيب خاطر، ولو أن هناك مناوشات من قبل فلسطيني الداخل عقب كل فعل تقوم به، بيد أن ذلك لا يمنعها دائما من أن تستمر في تحقيق أهدافها المسطرة بدقة، لأنها تعلم يقينا، أن العرب ومن يمثلهم من الجامعة العربية التي أعضاؤها أغلبهم مجرد خشب مسندة لا يستطيعون أن يحركوا الكراسي التي يجلسون عليها، أما قراراتهم فهي مجرد قرارات تتبخر فور كتابتها على الورق المصنوع أحيانا في مصانع إسرائيلية، وإنني أتصور كيف يتحدث الإسرائيليون فيما بينهم عن قرارات الجامعة العربية، وعن اجتماعاتهم.فمن دون شك أنهم يموتون ضحكا على ما يقررونه، ويموتون ضحكا على ما يقولونه في اجتماعاتهم، فماذا قدمت هذه الجامعة للعرب وللمسلمين سوى الصداع، هل تمكنت يوما من أن توقف صلف الإسرائيليين وجبروت الأمريكان، هل استطاعت يوما أن تصدر قرارا محترما يكون له الأثر المباشر للحالة الذرذرية التي تعرفها أمة العرب والمسلمين من حدود طنجة إلى حدود جاكرتا، هل استطاعت أن تنقذ العراق من الانهيار الشامل الذي مس من قبل صناع الموت، ومن قبل اللصوص الجدد لبترول العراقيين باسم الدفاع عن الديمقراطية والحرية، هل استطاعت أن توقف شلال الدم في سوريا، في ليبيا، وفي كل بقاع الأراضي العربية.

التقيت مرة بصديق لم ألتق به لأكثر من عشرية، بعد أن تخرج من جامعات بريطانيا وهو رجل عزيز النفس، شديد الغيرة على أمته وعلى دينها وما قاله لي حول هذا الهوان وهذا الذل اللذان أصبحا مع توالي الأيام والشهور والسنين عنوان هذه الأمة، وشيئا مألوفا لدى الجميع، بحيث لم يعد أحد من المحكومات العربية- عفوا الحكومات العربية- يحرك ساكنا، أن وضع الأمة العربية والإسلامية أضحى شبيها بوضع الكعبة الشريفة يوم أن قرر أبرهة الحبشي تدميرها، فعندما عجز العرب ساعتئذ عن حمايتها فما كان إلا أن جاءت القدرة الإلهية على شكل طير أبابيل على عجل لتنقذ البيت، وتنهي جبروت أبرهة ومن معه. وعليه فإن تطور المرض بهذه الأمة مع فقدانها لأي مناعة تجاه ما يجري لها، وهوان وذل من وضعهم القدر حكاما عليها فمن المؤكد أن تتدخل القدرة الإلهية لتنقذ مقدسات هذه الأمة وتحميها من عبث العابثين من الإسرائيليين وغير الإسرائيليين، لأنه من غير الطبيعي أن تظل الحياة على هذه الرتابة، وعلى هذا الانكسار، وإلا فسيكون هناك أمر آخر أن تموت هذه الأمة، لتكون هناك أمة أخرى يكون لها الدور الفاعل في رد الاعتبار لهذه الأمة التي قال اليهود في عبادها، أن محمد مات وخلف بنات، لكن أحيانا البنات تجدهن رجالا في مواقفهن أحسن من ذكور همهم أن يعيشوا لكن كما تعيش البهائم والأنعام تحت أقدام السادة والكبراء، مع كل الاحترام للبهائم وللأنعام ولفطرتهم.

إن الوهن الذي عليه هذه الأمة لا يمكنه أن يستمر إلى ما لا نهاية صراحة، لأن الأمور بلغت الحلقوم ولم تعد الحياة قادرة على الاستمرار على نفس الوتيرة، فلا بد من تغيير ولو على المدى البعيد، بعبارة أخرى الحالة التي عليها الأمة العربية والإسلامية تتغير من تلقاء نفسها، لأن الوهن بلغ حالة لا بد من تغيير، ولا بد من حراك ينهي هذا الجمود المسلط، وإلا فالفناء الحتمي.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

المسيحي العربي وعلامات الزمن الجديد

بقلم الدكتور: عز الدين عناية

لا شك أن تاريخ بلاد العرب منذ حقبة الاستعمار البغيض، وحتى عصر الطغاة، الذين نشهد اندثارهم، الواحد تلو الآخر، يتلخص في غياب مفهوم المواطنة وحضور مفهوم المغالبة. وقد ترافق ذلك التاريخ الثقيل مع أفول تدريجي للمسيحية في ديارنا، ليس من ناحية تناقص عدد أتباع المسيح فحسب، بل وأيضا من ناحية تواري أعرافهم وامحاء طقوسهم، فلم تشهد المسيحية في بلاد العرب، طوال تاريخها، انحسارا مثلما شهدته في أزمنتها الأخيرة، لاسيما بعد أن تفاقمت أزماتها في عصر حُماتها الكذبة، ممن أوهموا الداخل والخارج بحرصهم الشديد على حمايتها، وفي الواقع كانوا يحتمون بها، فضمن مسرحيات باهتة، استوزروا من شاؤوا وصعّدوا من ارتضوا إلى ما سُمّي بمجلس الشعب، للفوز بشهادة زور تزكّي «الحكم الرشيد». في الحقيقة بقي التفرد بالسلطة على حاله، وصنع مغتصبو إرادة الشعوب بنى اجتماعية خانقة للوجود المسيحي، وللإبداع المسيحي، ثم ألقوا تبعات فعلهم على من سواهم.

غدت الأرض التي عمّر فيها الصليبُ، على مرّ الدهور، طاردة لأبنائها بعد أن كانت حاضنة، وفي ظلّ تلك الأجواء تمثل الوعيُ المغيَّب جلاديه حماةَ الديار، بعد أن تراقصوا أمامه، طورا بشعارات الأمة الواحدة التي «لو صُبَّت جهنّم على رأسها واقفة»؛ وتارة بشعارات العلمانية الفاتنة «الدين لله والوطن للجميع». مع ذلك كان المسيحي، رفقة صنوه المسلم، يهوي إلى مكان سحيق، مُسخ فيه الإنسان وحُوصر فيه الإيمان، حتى جاء يوم عُجاب أشرقت فيه الشمس من بلاد المغرب، أيقظ فيه جيلٌ ثائرٌ أجداثنا المقعَّرة.

ومن الطبيعي، أن من شبّ وشاب في ظل النظام القديم، أن يخشى هول الزمان الجديد، لذلك يسري خوف بين شقّ من الناس، يتوجّسون من الراهن ومن الآتي، من الجلاد ومن الضحية، من الطغاة ومن الثوار، على حد سواء، فهذا الزمن الجديد الذي أهَلّ، ليس كما عهدنا، من صنع القائد ومن فضل المعلّم، بل ورشة مشرعة لا يكتمل البنيان فيها، يشارك الجميع فيها بلا استثناء ولا إقصاء، وربما ذلك ما تعجز أذهاننا عن إدراكه، فنحن بحقّ لا نفقه الثورات ولم نعهد مخاضها، وإن جاريناها وأجهدنا أنفسنا في فهمها، فقد سبق أن صوّروا لنا انقلاباتهم على هيئة ثورات، فشوّهوا إحساسنا وأفسدوا ذائقتنا، مع ذلك نحاول أن نستعين بلغتنا الركيكة، وبلادتنا المعهودة، لنستوعب ما لا نقدر أن نستوعب، وليس خافيا أنه كلّما اقتربت ساعة خلاصنا داهمتنا الشكوك من كل صوب، من فرط ما دُمّر الإنسان فينا.

مع ذلك نرى رأي العين عصرا بهيّا يطلّ، يشهد ميلاد إنسان جديد، وهو عصر نعيش مخاضه ونكابد معمعانه، لم يُنجَز ولم يكتمل، ومن جرائه بتنا في ما يشبه الدوار المستمر من فرط هوله، فيه إنسان جديد يشتاق أن يصلّي دون خشية من العسس، ودون تلصّص على المواعظ والخطب، جيل يودّ أن يفك أسْرَ المؤمنين، مما ران على القلوب من كدر، فأنى التفتَّ ترى الإنجيل محاصَرا، والمسيحي مطارَدا.

فأنا على يقين أن تاريخنا في بلاد العطش يسير صوْب الرويّ، يسير باتجاه تحقّق المواطنة، وباتجاه بناء الوطن بعد أن فقدنا الوطن، ومن لم يدرك ذلك لم يفطن بعدُ إلى علامات الزمن، فكل من يفكر بعقلية طائفية يخاف من قادم التغيير في سوريا، حولوا الإنسان إلى متشكك على الدوام، يَعدُّ كل تحوّل مؤامرة محبوكة، وكل ثورة مؤامرة مشبوهة، ذلك مرادهم، يريدون شعوبا مهزوزةً، ضيقة الأفق.

مع ذلك أخي المسيحي أقدّر خشيتك، لأن ما تخشاه أخشاه، وأجِلّ دمك الزكي لأنه دمي، وأحزن إن رحلت أو أصابك مكروه أن أتيه أنا. فقدرُنا أن نعيش سويا، أو نموت سويا، في الأرض التي استودعنا الله، ليس أتباع المسيح من المخلَّفين في زمن تضطرم فيه القلوب، فلكلّ مشربه، وحتى «أحِبّوا أعداءكم باركوا لاعنيكم» هي جهادٌ أكبر لمن يفقهون.

في قرطاجنا العزيزة، أخذْنا الطاغية الفار وآله أخْذَ عزيز مقتدر، وعلى حين غرة..ولو سنحت له الفرصة لأباد كافة إخواننا من الذين هادوا، في الحارة الكبيرة والحارة الصغيرة، في جزيرة جربة الآمنة، حتى يقلب ظهر المجن، غربيا وعالميا، على طلائع الزاحفين، وبنعتهم بباطل القول، بالمتطرفين والإرهابيين والشياطين، وهو منطق شلّة الطغاة في أي أرض حالة، لا يتوانون عن ارتكاب أفظع أنواع الفجور، إلى حد الآن، في سوريا الأبية، عنف «الضرغام الصغير» موزع بالتساوي على رؤوس الأشهاد، لم يدّخر ديرا أو مصلّى، لم يستثن شيخا أو وليدا، مع ذلك أخشى مكْرَه، أن يطبق عليكم كماشة الطغيان، ففي تشريدكم نجاته، وفي إجلائكم عن دوركم حجة له، بمختصر العبارة، في سفك دمائكم حياته وفي تيهكم خلاصه، ولذلك لن يتوانى عن ارتكاب أشنع المجازر فيكم، تشفّيا أو إثارة لإخوانكم في الدين، الأباعد منهم والأقارب، فبقدر ما يعلو صراخكم طلبا للنصرة، يُقنِع المستضعفين منكم بالتولّي والمشفقين عليكم بتثبيطكم.

لكن الجيل الجديد أخذ زمام أمره بين يديه، لم ينتظر فتاوى الشيوخ ولا مباركة الإكليروس، ولم يفت من عزمه موالاة رجال الدين للسلطان، فهو يعي ما دهاهم لذلك، ليس محبة له، أو تقديرا لدوره، وإنما اتقاء لشرّه ودرءا لعنفه.

يا من تقبض على الجمر في يوم عصيب، أقرأ في صمتك الجليل ريبة.. ليست فقط من سلالة الطغيان، بل ومن حملة القرآن، ولذلك لن أقول لك إني خرّيج السربون ولا هارفارد، حتى أوهمك بحداثتي وأستميلك لقولي، ولكنني زيتوني من تلك الشجرة السامقة في أرض الخضراء، وأصدقك القول: إن شيوخنا لطالما لقّنونا هراءً بشأن التوراة والإنجيل، ولطالما رددوا على مسامعنا «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون». آليت على نفسي ألا أداري رعونة متفقّهينا ممن تستهويهم مقولات الذمّة، والجزية، وترديد فتاوى عفّى عليها الزمن، بألا يقرع أتباع المسيح أجراس الكنائس، وألا يظهروا صلبانهم، وألا يُعلوا أبنيتهم فوق أبنية المسلمين، وأن يُمنعوا ركوب الخيل، وأن يتزيوا بزي خاص بهم، أعجبُ لهؤلاء كيف يجلّون المسيح وينكرون إنجيله؟ فأنا بصدد إعادة قراءة قرآني المجيد في عصرنا الجديد، فالناس لديّ صنفان: «إما أخ لي في الدّين أو نظير لي في الخلْق».

فلننظر في الأمور بأعين بصيرة، أوليست السياسات المقيتة السائدة في بلداننا منذ عقود، هي التي هجّرت وشرّدت أتباع عيسى وأحمد؟ ملايين تركوا أوطانهم بسبب القهر والعسف، ولا أظن أن أيّا منّا كان في مأمن من شرّهم، ولذلك إن شئنا أن نُشفى من هذا النزيف الذي يخرب ديارنا، فلنقل للظالمين ظلمتم وما عدنا نطيق صبرا، اغربوا عن وجوهنا، وذلك أضعف الإيمان. فهل من اختلس عمرنا، نتركه مجددا ليصادر مصيرنا وقد حانت ساعة النفير؟ إن تنازلنا عن ماضينا فلن نفرّط في مستقبلنا.

ليست أوضاع المسيحية في سوريا أفضل حالا من أوضاع المسيحية في مصر، ولا أوضاع المسيحية في لبنان أفضل حالا من أوضاع المسيحية في العراق، ولا تغرنّ الأعداد ولا نواقيس الكنائس التي تُقرع، فإن لم نعش اضطراما بالفعل فنحن نعيشه بالقوة، ما دامت ترهقنا ثقافة الرعايا وتعوزنا ثقافة المواطَنَة، أذكر كلمة لناشط في الحوار المسيحي الإسلامي، قال لي يوما: إن أبناءنا في لبنان الصغير لا يعرفون بعضهم البعض، يعيشون في كنتوناتهم الطائفية والعلائقية، أولهذا نقول إن حال المسيحية في لبنان بخير، معاذ الله إن كانت أفضل؟

للأسف لم نتعلّم من ماضينا، فدرسُ تدخلات القناصلة الأجانب في طوائفنا وفي كنائسنا، في كبائرنا وفي صغائرنا، إبان عهد الرجل المريض، لم يُفدنا بشيء، لم ندرس التاريخ، ولم نشأ تدريسه لأبنائنا، بخلاصة لأن تاريخنا المسيحي مصادَر لأن إنجيلنا مطارَد، عقودٌ مضت ونحن نزعم الحوار الإسلامي المسيحي، ونطلبه مع الأباعد ونتغاضى عن جيراننا وأهلنا، نبحث عن الخيلاء، حتى يقولوا عنا: منفتحين ومعتدلين وحداثيين وعلمانيين، ولم نفز بشيء، فما زال الغرب عند دأبه القديم، ينتابه إحساس مفرط، مشوب بأعراض العصاب، كلما دنا من الإسلام وهَمّ بتناول المسلمين.

عدت لا أثق بالغرب، حين يزعم انشغاله بمسيحيي الشرق، لأن انشغاله موزّع على المواسم، يعرف أن لنا ألف كنيسة وكنيسة، وألف طقس وطقس، مع ذلك حين تلمّ بنا النوائب ينادي أتباعه لا غير، يناديهم بالاسم: يا كاثوليكي يا تبيعنا، ويا أرثوذكسي يا نجينا، وهكذا دواليك، وأما من دونهم فهم في عداد العوام.

وفي زمننا الحديث، حين دبّ الوهن في مسيحية العرب تقاسمتها كنائس الأغراب، سعيا أن تضمّ من خلالها شيئا من سحر الشرق، وعلّها تفوز من خلالها بشيء من طهر المسيح وحزن البتول. مع أنّ أتباع المسيح ليسوا كائنات متحفية مشاعة للآخرين ليزيدوا بها رصيد مدخراتهم الروحية، فمنذ أمد بعيد، مسيحيتنا الواهنة لا تدري ماذا تفعل، لذلك سهُل إغراءها وتطويعها، ولأجل كل هذا نريد مسيحية أبية.

إذ سابقاً حلّت جلّ الجماعات الكنسية الوافدة بأرضنا، بدعوى الحفاظ على المسيحيين ومعاضدتهم، لكن الأمر ما كان حفاظا على أهلنا بل تأزيما وتفجيرا لأوضاعنا، خبرنا ذلك مبكرا في مسعاهم الأثيم لإقامة ما سمي بلبنان الكبير (1920)، لبنان مفصول عن جذوره، على غرار ما فعلوا معنا في فلسطين السليبة، غير أن ذلك المسعى في إنشاء «كيان مسيحي» نقيّ تهاوى، وبالتالي لم يبق سوى التعويل على دكتاتورية الأقلية داخل الأكثرية، وهو ما نجحوا فيه، إلى حد مّا، في بلاد الأرز، التي ما إن يندمل فيها جرح حتى ينفتح آخر.

وفي عصرنا الحالي، ربما الشيء الأكثر تهديدا للمسيحية العربية، بموجب ما لحق هويتها من فتور وتفسّخ، أن تجابه كنائس عابرة للقارات، غدت بارعة في التحكم باقتصاد المقدّس على مستوى عالمي. وما نشهده من تراقص أمام المسيحية في سوريا في أيامنا، تارة من قبل الروس وأخرى من قبل الروم، هو فصل من فصول ذلك التنافس المحموم. ولا نزعم أن المسيحية العربية الحالية قادرة على خوض غمار المنافسة، في ظل التشظي الذي يستنزفها والتبعية التي تقيّدها. ولكن الثورات المحتدمة، وأساسا منها في قلب بلاد الشام، فيها ما يبشر بميلاد روح جديدة. فكما خرجت المسيحية الأولى من رحم تجربة درامية في التاريخ، يبدو الشرق الجديد على موعد حاسم مع تشكّل عناصر ملحمة روحية جديدة.

طيلة عصر الطغيان ضاق فهم المسيحية لدينا، كما ضاق فهم الإسلام، حتى بتنا نرى خلاصنا في طمس ذاكرتنا، والحال أن خلاصنا ما بين التنزيل والتأويل، ما بين النقل والعقل. ولذلك لن أقول لك سبيلنا في ما نستجلب من ديمقراطية، وعلمانية، وحقوق بشر، فتلك حجة الواهن، لأن المجتمعات الحيّة، وببساطة، لا تستورد حلولها ولكن تبدع حلولها. ولذلك المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرّة.

مجالس الاقتداء

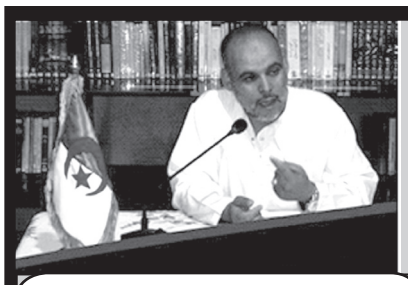

الحاجـــة إلى عقل النبوة

بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم
bourdime2013@gmail.com

إذا استقام أنّ فضيلة الإنسان هي التخلق الجميل، فإنّ فضيلة التعقل هي التي تمنحه كفاءة التمييز والشهادة على الموجودات كما تمنحه القدرة على التعمير والاستخلاف.

والعقل في لسان العرب من النُّهى وهو ضدّ الحمق، والعاقل هو الرجل الجامع لأمره، والعقيلة من النساء هي الكريمة، ويقال للوعل عقل إذا امتنع في الجبال، وعقال المئين الرجل الشريف إذا أسر يفدى بمئين من الإبل، وغيرها.

والناس يريدون من العقل التثبت من الأمور والقدرة على التمييز، وهو ما يكون به تركيب التصورات والاستدلال، وهي من خواصّ الإنسان التي تعليه فوق الموجودات الحسية من حيوان ونبات وجماد وغيرها.

ومن عجائب البيان القرآني أنّ مشتق مادة (ع ق ل) وردت تسعا وأربعين مرة، كمثل قوله تعالى من سورة الملك: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} (الآية 10)، وكمثل قوله تعالى من سورة النحل: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}(الآية 12).

ومثل ذلك تنبني عليه جملة من القضايا بعضها يختصّ بالإنسان وبعضها يختصّ بالوحي. أمّا التي تختص بالإنسان فكونه لا يشرف على غيره إلاّ بالعقل، ولا تستقيم أحوال معاشه إلاّ باستخدامه العقل، ولا ينقذه من الغريزة إلاّ العقل، ولا يدفع عنه الوهم والأغاليط إلاّ العقل. وأمّا التي تختصّ بالوحي فكونه خطابا للعقل، وكونه لا يعارضه العقل الصريح، وكونه يهدي إلى الرشد ويعصم من التناقض، وكونه يدفع عن العقل مزالق العجب والارتياب.

ورحم الله ابن حزم الأندلسي الذي عرّف بوظيفة العقل، وأبان عن حاجته إلى الوحي فقال: «صحّ أنّ العقل إنما هو ميز بين الأشياء والموجودات وموقف للمستدل به حقائق كيفيات الأمور والكائنات وتمييز المحال منه، وأمّا من ادعى أن العقل يحلل ويحرم، أو أن العقل يوجد عللا موجبة لكون ما أظهر الله في هذا الكون من جميع أفاعيله الموجود فيه من الشرائع وغير الشرائع فهو بمنزلة من أبطل موجب العقل جملة»(من كتاب الاحكام ج1 ص30).

ومن ابتغى زيادة فهم عن حاجتنا العقلية إلى النبوة فليقرأنّ مشهد قوم ثمود يجادلون نبيهم:{قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ}(هود/62).

وهذا المَشهد يبيّن أنّ الاستمساك بالموروث والاستسلام للآبائية كلّها تغييب للعقل ومانعة له من النظر الصحيح، ولو أنّهم سمعوا إلى النبي لأدركوا الحق ولعلموا أيّ جهل كانوا يتخبطون فيه.

وكذلك الإنسانية في زماننا تخبط في الجهالات، وحاجتها على استعادة العقل بالنبوة أشدّ وأقوى.

رسالة من المدينة المنورة

بقلم: د. يحي بكلي

كيف يفكّر الجزائريون؟

سبق وأن قلنا في مقال سابق أنّ مشكلة جوهرية ينبغي أن نبدأ بحلها في الجزائر وهي تعديل طريقة التفكير لدى الجزائريين عامة وعند الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين بخاصة. نوعية الأسئلة التي نطرحها هل هي عميقة أم سطحية؟ طريقة حلنا لمشكلاتنا هل هي مؤقتة أم دائمة؟ طريقة تحليلنا للأفكار هل هي موضوعية أم عاطفية ذاتية؟ هذا الكلام يجرّنا إلى الكلام عن مهارة التفكير والتفكير الاستراتيجي. أقول بالمختصر المفيد أنّ واحدا من أسرار نجاح الدول الجديدة البارزة (الهند والبرازيل وتركيا وسنغافورة) كونها استثمرت في تدريب شبابها على مهارات التفكير من خلال برامج معتمدة علميا و أكاديميا ومن أبرزها بدون منازع برنامج الكورت CORT الذي طوره الاكاديمي البريطاني ادوارد دي بونو في جامعة كمبردج عام 1970. ادوارد دي بونو بعد أبحاث طويلة اكتشف أنّ الذكاء وحده غير كاف للنجاح في الحياة، بل أنّ هناك أناسا كثيرون غير أذكياء تمكنوا من بلوغ أهدافهم على عكس أناس أذكياء لم يتمكنوا من التقدم في حياتهم. والسرّ في ذلك يرجع إلى طريقة التفكير التي قد تكون سليمة عند البعض و غير سليمة عند الآخرين. يقول الأمر يشبه تماما كونك تملك سيارة فاخرة لكنك لا تحسن قيادتها أو لديك سيارة عادية لكنك ماهر في السياقة. فالسيارة الفاخرة هي الذكاء وقيادة السيارة هي طريقة التفكير. طبعا جميل أن يكون لديك السيارة الفاخرة ومهارة السياقة لكن الأولوية لمهارة السياقة. وتبيّن أنّه يمكن تدريس وتعليم التفكير تماما كدروس تعلّم سياقة السيارات. و يدرّس الكورت على شكل تمارين للعقل على 60 مهارة عقلية تم توزيعها على 6 مستويات (أشهرها الأول و الرابع). فيهتم المستوى الأول مثلا بتمرين المتدرب على أن يكون متفتحا ومستعدا لتقبل للأفكار وقادرا على إيجاد حلول لمشكلاته بكل موضوعية واتخاذ قراراته بكل ثقة دون احتمال الندم. كما تدرّبه على الاستفادة من أفكار الناس و«إتباع أحسن ما يستمع من القول». وعلى تركيب أفكاره بطريقة تجعل الآخرين يتقبلونها أو على الأقل يحترمونها. أما الكورت الرابع فيعنى بتلقين الإبداع كمهارة يمكن تعلمها وممارستها بطريقة مقصودة. لقد تم تبني هذا المنهاج العلمي في إدارة العقل في بلدان جنوب شرق أسيا وذلك منذ عقود وفي بلد مثل فنزويلا فان البرنامج الكامل للكورت بمستوياته الستة (سنتين دراسة تقريبا) أصبح مقررا إجباريا في المتوسطات والثانويات. ولقد سبق لي أن درّبت ألافا من الجزائريين في هذا الفنّ بما في ذلك أطفال في سن الثامنة فلمست أثارا شبه فورية في تغيير طريقة التفكير واكتشفت أنه بقدر ما يتعلم الإنسان هذا الفن في سنّ مبكرة سيكون ذلك رائعا ومفيدا للشخص ولأمته. نصيحتي للأسر والجمعيات والمؤسسات التي تريد الاستثمار في أفرادها أن تبادر أولا إلى تدريبها في منهاج الكورت لان ذلك من شأنه أن يكوّن جيلا قادرا على حل مشكلاته واتخاذ قراراته بنفسه وبطريقة موضوعية ومقنعة. فهل من ملتقط للفكرة؟

الدكتور فارس مسدور*

مشـــروع دفـــتر التوفـــير حـــج عمـــرة

يعتبر الحج ركنا عظيما من أركان الإسلام، حاولت عدد من الدول العربية والإسلامية أن تقدم ابتكارات في مجال تطويره، وقد آتت تلك الابتكارات نتائج معتبرة أثرت بشكل إيجابي على حسن تنظيم عملية الحج، وفكرت في أن أقدم مساهمة في إطار تطوير تنظيم الحج والعمرة في بلادنا لعل هذا أن يخدم الحاج الجزائري ونسن سنة حسنة لعل الله أن يكتب لنا أجرها وأجر من عمل بها.

التعريف بالمشروع:

دفتر التوفير حج عمرة يعبر عن إحدى الأساليب التمويلية الاسلامية التي يمكن من خلالها تعبئة الموارد المالية وترسيخ ثقافة الادخار النامي لدى الفرد المسلم، وبالتالي فهو أسلوب إسلامي لتحفيز المواطن على الادخار الذي يقابله مكافئة شرعية تتمثل في تسهيل إجراء مناسك الحج أو العمرة.

الهدف من المشروع

يهدف هذا المشروع إلى:

- ترقية الادخار الإسلامي عند المواطنين بكل المستويات.
- تنمية المدخرات في الأوجه الشرعية وفق دراسات الجدوى.
- ترقية خدمة الحج والعمرة بما يوفر الراحة وحسن الرعاية.
-ترسيخ الفكر التمويلي الإسلامي عند المواطنين.

أطراف المشروع

إن الأطراف الأساسية للمشروع هي:

- الديوان الوطني للحج.
- البنوك الإسلامية.
- المدخرون.

حقوق وواجبات الديوان الوطني للحج

أولا: واجبات الديوان

- يخصيص نسبة من دفاتر الحج كل عام للمدخرين دون قرعة.
- ضمان رعاية خاصة للمدخرين عند أداء مناسك الحج.
- تنظيم دورات تدريبية خاصة بالمعتمرين والحجاج المدخرين.
- ضمان حجز جيد لفنادق الاقامة بالبقاع المقدسة (إقامة كاملة).
- المساهمة في الحملات الاعلامية الخاصة بالمشروع.
- واجبات أخرى....

ثانيا: حقوق الديوان

- الحصول على نسبة من الهوامش الناجمة عن استثمار المدخرات تحدد لاحقا.
- تخصيص نسبة من المدخرات لاستثمارها في ترقية الأوقاف.
- المشاركة في المشاريع الممولة عن طريق هذه المدخرات.
- التمثيل في اللجنة المشرفة على المشروع.

حقوق وواجبات البنوك الإسلامية

أولا: واجبات البنك

- ضمان تغطية تقنية راقية للمشروع.
- ضمان رعاية بنكية خاصة للمدخرين.
- ضمان الشفافية والعدالة في دراسة ملفات المستفيدين من الحج والعمرة.
- تغطية مخاطر التمويل وأخذ الاحتياطات اللازمة.
- استثمار الأموال في المشاريع الأقل مخاطرة والأكثر مردودية.
- تخصيص مكتب متخصص في الإشراف على العملية.

ثانيا: حقوق البنك

- الحصول على هامش ربح يحدد لاحقا.
- اتخاذ قرار تمويل المشاريع المنتقاة والأكثر مردودية.
- المشاركة في مشاريع خاصة ممولة من الأطراف الثلاثة (البنك، الوزارة، المدخرون).
- التمثيل في اللجنة المشتركة المشرفة على المشروع.

حقوق وواجبات المدخرين

أولا: واجبات المدخرين

- احترام القوانين الداخلية المنظمة لنشاط البنك.
- توقيع عقد التزام لدى البنك.
- التعبئة المستمرة للمدخرات.
- احترام خصوصية التوفير في هذا المجال (خاصة في مجال السحب من الدفتر بشكل غير منتظم).
- إشعار البنك بالرغبة في السحب في الأجل القانوني المحدد.

ثانيا: حقوق المدخرين

- الحصول على هامش ربح.
- تحديد مجال استثمار المدخرات وتحمل نتيجة الاختيار.
- الاستفادة من دفتر حج دون المرور على إجراءات القرعة.
- الرعاية الخاصة في الحج والعمرة بالبقاع المقدسة.
- الاستفادة من دورات تدريبية مجانية في مناسك الحج والعمرة.
- التنازل عن حق العمرة أو الحج لشخص آخر مهما تفاوتت درجة القرابة بينهما.
- التنازل عن هوامش الربح لتدعيم شخص آخر مهما كانت درجة القرابة.

مراحل تنفيذ المشروع

أولا: مهمة الديوان

يجب قبل الانطلاق في أي مرحلة أن يحصل الديوان على رخصة من وزارة الداخلية تضمن من خلالها النسبة المعتمدة لهذه الدفاتر دون القرعة، وتعرض الأمر للمصادقة لدى اللجنة الوطنية للحج.

ثانيا: اتفاقية التعاون بين الديوان والبنوك الإسلامية.

يجب الانطلاق من توقيع اتفاقية تعاون بين الطرفين الأساسيين في هذا المشروع، يتم من خلالها تحديد حقوق وواجبات كل طرف، مع ضرورة تحديد اللجنة المشرفة على العملية.

ثالثا: توفير المنتوج

تشرع البنوك الإسلامية من خلال خبرائها في وضع الإجراءات البنكية اللازمة لتنفيذ المشروع ومن ذلك:

- التصريح لدى السلطات النقدية للحصول على رخصة طرح منتوج بنكي جديد.
- توفير الدفاتر والوثائق والعقود بالكميات اللازمة لدى كامل وكالات البنك.
- تنظيم حملة ترويجية واسعة.

رابعا: الانطلاق في تنفيذ المشروع

1/- الترويج:

- يجب أن تكون انطلاقة المشروع قوية، كأن تتوافق مع نتائج الباكالوريا، أو مع تكريم حملة القرآن أو نهاية الموسم الجامعي، تعتمد في ذلك دفاتر حج عمرة لتكريم المتفوقين، على أن تحض العملية بتغطية إعلامية واسعة.
- استغلال عيد المولد النبوي الشريف لتقديم دفاتر نموذجية باسم المواليد الجدد في ذلك اليوم، للترويج لفكرة دفتر حج عمرة للمولود الجديد...
- استخدام وسائل الاعلام المختلفة للترويج للفكرة بشكل مكثف، واستغلال كل مناسبة دينية أو غيرها للتذكير بالمنتوج حتى يترسخ في أذهان الناس.

2/- التنفيذ

- يجب أن تسخّر البنوك طاقاتها التنظيمية والبشرية لضمان أحسن استقبال للمدخرين الجدد المقبلين على هذا المشروع.
-البحث في إمكانية الشراكة مع مكاتب البريد لتسهيل عملية فتح الدفاتر وتعبئتها دون التنقل إلى فروع البنوك البعيدة.
- ضمان توفر المطويات والشروح اللازمة داخل مكاتب البنك وغيرها، يمكن الاستعانة بهياكل الديوان.

ميكانيزم التعامل في دفتر التوفير حج عمرة.

- يتقدم الزبون بطلب فتح دفتر توفير حج عمرة لدى البنك الإسلامي (يملأ استمارة خاصة).
- يوفر كل الوثائق المطلوبة (من طرف البنك).
- يدفع مبلغ لا يقل عن المبلغ الأدنى الواجب توفره في هذا الدفتر، ويلتزم بعدم سحبه، وإن حدث يغلق الدفتر نهائيا.
- يستثمر البنك المبالغ المجمعة وفق الاتفاق بينه وبين الأطراف الأخرى (الديوان والمدخرين).
- هوامش الأرباح توزع بين الأطراف الثلاثة كل نهاية سنة.
- تحدد قائمة الحاصلين على هوامش تراكمية تؤهلهم للاستفادة من حج أو عمرة.
- يوفر وزارة الشؤون الديوان الدفاتر/ أو الإجراءات اللازمة للتنفيذ.
- تدفع التكاليف كاملة من الهوامش مع حوافز خاصة (السعر + النوعية+ الرعاية الكاملة).
- يراسل المستفيدون وتحترم رغباتهم...

متى يستفيد المدخر من الحج أو العمرة؟

- عندما يصل هامش الربح التراكمي المحقق ليكون مساويا لتكلفة أداء الحج أو العمرة.
- يختار عند وصوله هامش ربح يؤهله لأداء العمرة أن يواصل استثمار مدخراته للوصول إلى هامش ربح يؤهله للاستفادة من أداء مناسك الحج دون المرور على إجراءات القرعة.
- له الحق في أن يستغل هوامشه سائلة دون الاستفادة من الحج أو العمرة.

وسائل أساسية لنجاح المشروع

- إنشاء مراكز التدريب الجهوية حج عمرة.
- إنشاء الوكالة السياحية الخاصة لرعاية المعتمرين والحجاج المدخرين.
- استحداث مكاتب المدخرين حج عمرة في كل وكالة تابعة للبنك.
- تفعيل اللجنة المشتركة لتنفيذ ومتابعة مشروع دفتر التوفير حج عمرة.

*أستاذ الإقتصاد بجامعة سعد دحلب البليدة

رؤيـــة

بقلم : الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

ثلاثية المساكين أم ثلاثية الجشعين

في كل أنحاء العالم تجد النقابات العمالية تعبر عن العمال وتدافع عن مصالحهم بشراسة دون مداهنة ولا تواطؤ وتجدهم يحققون مكاسب ذات آثار اقتصادية واجتماعية راقية، تعود بالنفع على العامل واقتصاد البلد على حد سواء، ولذا نجد هذه الدول تتطور عاما بعد عام وتعزز مكانة اقتصادها على المستوى العالمي وينعكس ذلك حقيقة على المستوى المعيشي للمجتمع.

وبشكل عام لا يوجد صداقة بين النقابات والحكومات في العالم المتقدم، وهذا ما يحفظ تلك التوازنات ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية خاصة وأن عددا كبيرا من تلك الدول تعتمد نظاما ليبراليا رأسماليا حرا، ما يجعل الأمر أكثر صعوبة، ذلك أن مصالح العمال تتعارض مع مصالح أصحاب رؤوس الأموال والحكومات، وهذا ما يعطي ديناميكية خاصة لاقتصاداتهم، فالكل يحقق أهدافه بشكل أو بآخر في ظل هذا الحراك.

أما عندنا فتجد العلاقة بين الحكومات المتعاقبة ونقابة العمال الرئيسية علاقة عشق وغرام غير عادية، وهذا منذ عقود، ما جعل مصالح العمال تضيع تحت أقدام هؤلاء الذين خانوا القضية العمالية وتسببوا في ضياع مصالحهم، والتفنن في تفقيرهم، فهل يعقل أن في بلد يعيش بفائض من العملات الأجنبية يفوق 200 مليار دولار ما زال العامل فيه يتقاضى حدا أدنى للأجور لا يتجاوز 200 دولار، بل أن الحد الأدنى للأجور عند دول عربية هي أقل شئنا منا يقدر بأضعاف مضاعفة.

والأغرب والأعجب أن هذه النقابة سكتت عندما سرح العمال في التسعينات، وتواطأت آنذاك مع الحكومات في بيع القضية العمالية، بل بيع المؤسسات التي بنيناها منذ الاستقلال بأبخس الأثمان، وتمليكها للأجنبي، وبقدرة قادر أصبحت في يد الأجنبي منتجة ومربحة وذات جدوى اقتصادية عالية، أليست هذه خيانة للاقتصاد الوطني، أليست هذه خيانة للقضية العمالية في بلادنا.

المشكل لا يتوقف هنا فقط بل تجد الطرف الثالث في الثلاثية المشؤومة والمتثمل في أرباب المال أيضا يحاول جهده أن يستفيد (رغم تفننه في التهرب من الضرائب وأكل حقوق العمال) إلى أبعد ما يمكن من مختلف الامتيازات، فينال كل واحد حصته من ثروة الأمة مع أقل التنازلات، إلاّ العمال المساكين الذين وقعوا ضحية جشع هؤلاء الذين أصبحوا أبشع وجه للرأسمالية والاقتصاد الحر في بلادنا وفي العالم.

تبًّا لحرية اقتصادية نبيع من أجلها القضية العمالية، تباً لرأسمالية جشعة تبقي العامل فقيرا، يمد يده في بلد العزة والكرامة، وهذا لا لشيء إلا لأن النقابة العمالية الرئيسية في هذا البلد باعت القضية العمالية، وهي تدرك أن مؤسساتنا العمومية التي بيعت بالدينار الرمزي وتم تسريح عمالها وطردهم من مناصبهم تمت بطريقة أقل ما يقال عنها أنها كانت قذرة بكل المعايير، رغم كل المبررات التي يقدمها المسئولون آنذاك.

فمتى نفهم أن النقابة لا تكون صديقة لأرباب العمل، ولا حتى للحكومة، بل هي الكيان الوحيد الذي لا يخضع لأحد سوى للضمير العمّالي الذي يهدف إلى ترقية وضع العمال في القطاع الخاص والقطاع العمومي، مع عدم التنازل عن مكتسبات الاقتصاد الوطني خاصة ما تعلق بالمؤسسات العمومية التي تم بناؤها منذ الاستقلال.

اليوم ينتبهون إلى أن خيار الخوصصة الجشعة والبشعة كان خيارا خاطئا، ذلك أنهم أدركوا أن هذا القطاع المسمى القطاع الخاص لم يوف بالتزاماته الكاذبة التي خذل من خلالها العمال، وما زال العامل إلى اليوم في بلادنا يعاني من القهر والظلم في القطاع الخاص دون رادع من القانون ولا من السلطة التي تواطأت مع هؤلاء الجشعين.

إننا إذا أردنا أن نبني اقتصادنا لا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال التوافق التام على أن لا يتم الاعتداء على حق العامل في بلادنا، هذا العامل الذي قهره الاستدمار الفرنسي في السابق فلا نريد أن يقهره القطاع الخاص اليوم، ثم أن الحكومة مطالبة بأن تضع نصب عينها أن الاستقرار الاجتماعي الذي يبدأ بالحفاظ على حق العمال خاصة في ضمان أجر يوفر لهم عيشة كريمة سيعود بالنفع على الاقتصاد بشكل عام ما دام يزيد من المردودية الإنتاجية.

إن على الحكومة أن تدرك أن العامل ليس عدوًّا تتفق مع نقابته وأرباب العمل على رأسه، لأن هذا المنطق لن يجني من ورائه إلا الخراب، فهل نتوب إلى الله من بيع القضية العمالية؟

معالجات إسلامية

مـــاذا بعـد الحـــج؟

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

فبعد أن انقضى موسم الحج وانتهت تلك الرحلة الإيمانية التي قام بها ضيوف الرحمن إلى مهبط الوحي الذي عمّ البلاد ، حيث أدوا مناسكهم مقتدين بالرسول – صلى الله عليه وسلم – القائل (خُذوا عَنِّي مَناسككُمْ) (1) ، وبدأت قوافل الحجيج والحمد لله بالعودة إلى أوطانهم بسلامة الله ورعايته سالمين غانمين.

وفي هذه المناسبة المباركة يسعدنا أن نتقدم من هذا الركب الإيماني من الحجاج الكرام، بأصدق التهاني والتبريكات مبشرينهم بقول رسولنا - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من حج فَلَمْ يَرْفُث، ولم يفسُق، رجع كيوم ولدته أمه)(2)، وقوله - صلى الله عليه وسلم- أيضا: «(العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما، والحج المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةُ)» (3).

ويتحقق برُّ الحج بإخلاص النية لله -سبحانه وتعالى-، والاقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - في كل ما جاء به؛ لأن الحاج فتح مع الله صفحة جديدة، ورجع بثوب ناصع أبيض وبصحيفة بيضاء إن شاء الله، فإذا استجاب المؤمن لله سبحانه وتعالى في كل ما دعاه إليه، فقد حقق - بإذن الله تبارك وتعالى - برَّ الحج، ورجع من حجّه كيوم ولدته أمه - إن شاء الله تعالى-.

فهل يستجيب المسلمون في كل أعمالهم لله سبحانه وتعالى، في الالتزام بالإسلام والإيمان والمحافظة على العبادات والطاعات، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، وطيب المعاملة وترك المعاصي؟

التزام محبة الله ورسوله

لقد استجاب ضيوف الرحمن لنداء الإيمان بالحج إلى بيت الله الحرام، كما جاء في قوله تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ }(4) ، وقوله -صلى الله عليه وسلم -: (أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا) (5)، واستجابة لنداء أبينا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام -، وما كانت هذه الاستجابة من ضيوف الرحمن إلا محبة لله وطاعة له سبحانه وتعالى، ورغبة فيما عنده من الأجر والثواب، فمحبة الله ورسوله غاية قصوى، يتوخاها المسلم في أمره كله، ويسعى لنيلها صباح مساء، وَيُضحي لأجلها بكل أمر من أمور الدنيا؛ إذ هي حجر الزاوية التي يقيم المسلم عليها بنيانه الإيماني، وهي المعيار والمقياس التي يعرف من خلالها المؤمن مدى علاقته بالله ورسوله، قربًا وبعدًا، وقوة وضعفًا.

فالمسلم يحب الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ}(6)، ثم هو يحب ما يحبه الله جلَّ وعلا من الأعمال الصالحات والمخلوقات، وهو يبغض ما يبغضه الله جل وعلا من المخلوقات والأفعال، أما محبة المؤمن لربه ، فلأن الذي يستحق الحب لذاته هو الله صاحب صفات الجلال والكمال الحي القيوم ، ولأنه جل جلاله صاحب النعمة والإحسان{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا}(7)،كما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جدير بهذا الحب، حيث قرن الله محبته باتباع هديه والسير وراءه، فقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)(8).

الثبـات على الطاعـات

إن الثبات والاستمرار على الطاعة من أخلاق المؤمنين، فقد كان نبينا - صلى الله عليه وسلم- يدعو قائلا: «يا مُقَلِّب القلوب ثبِّتْ قلبي على دينك» (9)، ومن دعاء الراسخين في العلم: {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} (10)، أي لا تزيغ بعد الهداية، ولا تنحرف بعد الاستقامة، لذلك كان رسولنا- عليه الصلاة والسلام - يحث المسلمين على وجوب الاستمرار في الطاعات لقوله - صلى الله عليه وسلم-: «أحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ»(11).

فعليك أخي الحاج أن تعلم بأن الطاعات والمسارعة فيها ليست مقصورة على موسم الحج فحسب، بل عامة في جميع الأوقات، لذلك يجب عليك أن تحرص على تلاوة القرآن الكريم، وفعل الخيرات، وأداء الصلاة جماعة في المسجد، والاستمرار في هذه الطاعات والقربات بعد الحج، لأن المداومة على الأعمال الصالحة سبب لمحو الخطايا والذنوب وسبب للنجاة من الشدائد، لقوله سبحانه وتعالى: {يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء}(12).

التحلي بمكـارم الأخـلاق

في فريضة الحج نجد قول الله سبحانه وتعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ}(13)، كما وقال - صلى الله عليه وسلم -: (من حج فَلَمْ يَرْفُث، ولم يفسُق، رجع كيوم ولدته أمه)(14)، فالحج دعوة صادقة لبداية العودة إلى الله تعالى، نعم إنها دعوة لأن تتبع الحسنة بالحسنة مثلها، فهذا دليل على قبول حجك، وعليك بالإكثار من الدعاء والاستغفار، والتحلي بمكارم الأخلاق.

لقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فعندما امتدحه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم لم يمتدحه بالغنى والجاه والسلطان والنسب، وإنما امتدحه سبحانه وتعالى بخير الأمور وأفضلها كما في قوله سبحانه وتعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}(15).

إن الأخلاقَ الفاضَلة هي أهم الركائز التي تسير بالأمة نحو واقع أفضل، ومن المعلوم أن الرأفة والرحمة هما جوهر رسالته - صلى الله عليه وسلم -، وفيهما تركزت دعوته - عليه الصلاة والسلام-، فحياة رسولنا - صلى الله عليه وسلم - تعد نبراساً ومنهاجاً لبناء الشخصية المسلمة التي تتسم بالحق والخير والسمو والاعتدال، فعظمته - صلى الله عليه وسلم- تشرق في جميع جوانب حياته، كما قال الإمام علي - كرم الله وجهه -: «كان أجود الناس كفا، وأوسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، ويقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، وما سُئِل عن شيء إلا أعطاه».

ومن الأخلاق الفاضلة أن تحترم الآخرين وتقدرهم، وتمتنع عن الإساءة إليهم لقوله- صلى الله عليه وسلم -: (إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، الموطأون أكنافاً، الذين يألفون وَيُؤْلفون، وأن أبغضكم إليّ، وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة، الثرثارون المتفيهقون)(16)، لذلك نهى الإسلام عن لعن المسلم لأخيه المسلم فقال - صلى الله عليه وسلم: (لعن المؤمن كقتله)(17)، يعني في الإثم، لأن اللاعن يقطعه عن منافع الآخرة، فقد جاء في الحديث: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان»(18)، ومن هذا الحديث نقول: إن اللعنة جريمة استهان بها الناس، فلا يجوز لعن مؤمن بل ولا كافر بذاته، إلا إذا مات على كفره، ولا حيوان ولا جماد، واللعن معناه الإبعاد من رحمة الله تعالى،لهذا جعله - صلى الله عليه وسلم - كقتل المؤمن، ردعًا للمسلمين أن يُلوثوا ألسنتهم بلعن بعضهم بعضا ، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (إني لم أبعث لَعَّاناً، وإنما بُعثت رحمة) (19).

إن نفحات الخير تأتينا نفحة بعد نفحة، فإذا ما انتهينا من أداء الصلوات المفروضة، تأتي النوافل المتعددة المذكورة في كتب الفقه، ولئن أدينا الزكاة المفروضة فإن أبواب الصدقات النوافل مفتوحة طيلة العام، ولئن أدينا فريضة الحج فإن أداء العمرة مُيَسَّرٌ طيلة العام، وهكذا الخير لا ينقطع وهذا فضل من الله ونعمة.

نسأل الله تعالى للحجاج الكرام حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً ، تقبل الله منا ومنكم الطاعات.

وصلى الله على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

-1 أخرجه مسلم
-2 أخرجه الشيخان
-3 أخرجه الشيخان
-4 سورة الحج الآية (27)
-5 أخرجه مسلم
-6 سورة البقرة الآية(165)
-7 سورة النحل الآية(18)
-8أخرجه الشيخان
-9 أخرجه الترمذي
-10سورة آل عمران الآية(8)
-11 أخرجه الشيخان
-12سورة إبراهيم الآية (27)
-13 سورة البقرة الآية (197) -14 متفق عليه
-15 سورة القلم الآية (4)
-16 أخرجه الترمذي
-17 أخرجه البخاري
-18 أخرجه مسلم
19 - أخرجه الشيخان

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

حياة الأرض بالغيث، وحيـــاة القلـوب بالتلاوة والذكر

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

قال الله تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (الحديد:17).

القلوب إذا..

إن القلوب إذا ماتت بالقساوة، وصارت كالحجارة أو أشد قسوة، فإن الذي يحييها هو الذكر وتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، واستشعار عظمة الخالق سبحانه وتعالى، فمثلها كمثل الأرض الميتة التي يحييها الغيث إذا نزل بها.

وقبل هذه الآية قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} (الحديد:16).

والأمة اليوم قد هجرت القرآن وأصبحت لا تتعامل معه إلا في مجال ضيق هو مجال العبادة، فكأن القرآن كتاب الآخرة فقط، أما أن تعتمده في حياتها الاجتماعية والأخلاقية، والتشريعية، والاقتصادية، والسلوكية، فهذا أمر بعيد.

إن أهم أهداف القرآن وأعظمها أن يصنع الإنسان الذي يعمر هذه الأرض، وقد أفلح في صنعه في العهد الأول من الإسلام حينما اهتم به الرعيل الأول من المسلمين، وصور جعفر فاعليته للنجاشي عندما قال: «كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفاحشة، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم، وسفك الدماء، ونهانا عن الفاحشة، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله، لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام...إلخ».

المجتمع الذي صنعه:

أما المجتمع الذي صنعه القرآن بهذه المبادئ والنظم والأخلاق، فيقول فيه الكاتب الإسلامي الكبير المرحوم مصطفى صادق الرافعي في كتابه: (إعجاز القرآن):

«وليس من دليل في التاريخ على أن هذه الأرض شهدت من خلق الله اجتماعا كذلك الجيل الأول في صدر الإسلام حين كان القرآن غضا طريا، وكانت الفطرة الدينية مواتية، وكانت النفوس مستجيبة، على أنه جيل ناقض طباعه وخالف عاداته، وخرج مما ألف، وخلق على الكبر خلقا جديدا».

والقرآن الذي فعل هذا الفعل، وأحدث هذا الانقلاب الجذريّ العجيب، في جيل صدر الإسلام، هو نفسه القرآن الذي بين أيدينا اليوم، بحروفه وألفاظه ومعانيه، كما نزل -تماما- على محمد صلى الله عليه وسلم، ونحن -المسلمين- أيضا نؤمن به ونجله ونقدسه، ولكن الفرق الشاسع بين نفوسنا ونفوسهم، بين تعاملنا معه وتعاملهم.

إن الماء لا يُروي الظامئ، إلا إذا شربه، والدواء لا يشفي المريض إلا إذا استعمله، أما نحن فإننا ننتظر أن نرتوي بلا شراب، ونشفى بلا علاج، وهذه غباوة ما بعدها غباوة، وحماقة ما بعدها حد! ومن هنا فالقرآن في واد، ونحن في واد، فشتّان بين مريد ومراد!

من أفواه الرجال

حكومة ضعيفة وميليشياتٌ متغوّلة

هل تتحوّل ليبـــــيا إلى دولة فاشلة؟

بقلم : حسين لقرع

عندما اندلعت الثورة الليبية ضد نظام العقيد أمعمر القذافي في 17 فبراير 2011، ساندتها دون تردد الشعوبُ العربية وكل الشعوب الحرة التواقة إلى إرساء الديمقراطية والعدالة والحريات في هذا البلد الذي حكمه القذافي بقوة الحديد والنار طيلة 42 سنة. ومع أن ذلك الدعم تراجع إثر استنجاد الثوار بالناتو للتدخل عسكرياً، إلا أن نجاح الثورة في الإطاحة بالقذافي في صيف 2011، جعل الشعوب العربية تتطلع إلى بناء أنموذج ديمقراطي ناجح يشجّع على امتداد الثورات إلى بلدان عربية أخرى والقضاء على الملك العضوض تدريجيا.

يبدو أن الآمال المعلّقة على الثورة الليبية قد بدأت تخفت وتتحول إلى خيبات أمل في ظل استشراء الفوضى بالبلد وضعف الدولة المركزية أمام تغوّل الميليشيات التي بلغ عددها 142 ميليشيا رفضت الانضواء تحت لواء الجيش الوطني الليبي الجديد بعد نجاح الثورة، وأخذت تفرض منطقها على الدولة، فتحاصر البرلمان والوزارات والبنوك، وحتى المطارات وتتحكم في إقلاع الطائرات وهبوطها، وتغلق المدارس والطرقات والإدارات.. وأضحت الدولة المركزية عاجزة تماماً عن السيطرة عليها ومحاسبتها على تجاوزاتها بحق المواطنين ووضع حدٍّ لها وبسط الأمن والسيطرة على انحاء البلد. ومن حسن الحظ أن هذه الميليشيات لم تتصادم فيما بينها إلا في حالات نادرة وإلا دخلت ليبيا نفقاً مظلماً قد يكرر مأساة الحرب الأهلية اللبنانية.

وحينما تقوم إحدى هذه الميليشيات باختطاف رئيس الوزراء الليبي واحتجازه ساعات وتعنيفه وشتمه، فذلك يعني أن الأمور قد بدأت تبلغ مرحلة خطيرة، وأن ليبيا تتجه تدريجياً إلى منحدر سحيق إذا لم يتم استدراك الأمر في أسرع وقت؛ إذ لم يسبق أبداً أن قامت مجموعة مسلحة باختطاف رئيس وزراء أي بلد لساعات قبل إطلاق سراحه، حتى في البلدان الأكثر ضعفاً وتخلّفاً في العالم لم تحدث مثل هذه المهزلة.

وتتهم المليشيا المعنية رئيسَ الوزراء علي زيدان بالتواطؤ مع الولايات المتحدة في اختطاف القيادي السلفي الليبي أبو أنس أمام بيته وهو عائد إليه بعد خروجه من المسجد عقب صلاة الفجر، وهو ما عدّته انبطاحاً لأمريكا وعملاً غير وطني يستحق الاختطاف والتعنيف.

لقد أظهرت الصور رئيسَ الوزراء الليبي وهو مُختطفٌ بلباس النوم، وهي صورٌ يقصد بها الخاطفون إذلاله وكسر كبريائه والانتقام منه على ما يعتبرونه تواطؤا منه مع أمريكا على اختطاف أحد الرعايا الليبيين في بلده، وقد كان بالإمكان أن يقبض عليه الأمنُ الليبي ويُقدّم للمحاكمة في ليبيا على التهم الموجهة إليه، بدل أن تقوم أمريكا بذلك عبر اختطافه من بلده ونقله ربما إلى غوانتنامو، ولكن اختطاف رئيس الوزراء أضرّ أكثر بصورة ليبيا في الداخل والخارج وجعلها تبدو إحدى الدول الفاشلة في العالم، فلا جيش ولا أمن ولا نظام ولا قانون، فقط منطق القوة هو الغالب، وقد كان بالامكان الاحتجاج على سياسة الحكومة ورئيسها بطرق أكثر ديمقراطية وحضارية من الاختطاف والتعنيف.

وإذا لم تتمكن القيادة الليبية من وضع تصوّر لبناء جيش وطني ليبي موحّد يجمع كل الميليشيات تحت قيادة واحدة ويُنهي الفوضى الحاصلة منذ إسقاط القذافي إلى الآن، فإن الوضع مرشحٌ للأسوأ، وقد نرى في قادم الأيام أعمالاً أغرب من اختطاف رئيس الحكومة، وقد نشهد أيضاً اقتتالاً وتناحراً بين هذه الميليشيات ذات الولاءات الحزبية والقبلية، وتحويل النيات الانفصالية لبعض الأقاليم الليبية إلى واقع، وبالتالي تهديد وحدة ليبيا وتقسيمها إلى 3 دول أو أقاليم فيدرالية على الأقل.

والأخطر في الأمر أن يجهر الكثيرُ من الليبيين بحسرتهم على عهد القذافي الذي كان فيه الأمنُ مستتباً والنظام قائماً باسطاً سيطرته على كل ربوع ليبيا ولم تكن هكذا مهازل تحدث، ما يعني أن هناك ندماً بدأ يتصاعد على القيام أصلاً بثورة ضد القذافي، وهو أمرٌ خطير ومحزن في نفس الوقت؛ إذ ثار الناس قصد انهاء الديكتاتورية وكبت الأنفاس وقمع الحريات، وارساء نظام آخر بديل له يقيم الديمقراطية ويحقق الحريات والعدالة والأمن للشعب ويجعله يأمل في غد أفضل.. ولكن كل هذه الآمال المعسولة بدأت تخيب لعجز الثوار عن توفير الأمن لليبيين وإرساء أسس نظام جديد يسود فيه القانون ويحتكم الجميعُ إليه، ما جعل الناس تحنّ إلى الديكتاتورية والقمع بدل الحلم بدولة الديمقراطية والقانون والحريات..

بالأمس أجهض العسكر ثورة 25 يناير 2011 في مصر من خلال انقلاب 3 جويلية 2013 الذي أعاد البلد إلى الحكم العسكري الشمولي، واليوم يفشل ثوارُ الأمس في اقامة دولة القانون في ليبيا، وتسود الفوضى في البلد وتتحكم الميليشيات في الحكومة كما تريد، وتصبح وحدة ليبيا مهددة وشبح الصدامات المسلحة الأهلية على الأبواب.. لقد أضحت ليبيا مهددة بالتحوّل إلى دولة فاشلة جديدة كالصومال واليمن وأفغانستان حيث ترتع جماعات «القاعدة» من جهة وتمرح الطائرات الأمريكية دون طيار في أجوائها من جهة أخرى.

لقد بدأ الربيع العربي ربيعاً حقيقياً في ليبيا وغيرها، لكن تدخل الغرب وتهوّر الثوار وغياب ثقافة بناء دولة القانون والديمقراطية والحريات، حوّله إلى خريف ينذر بشتاء قارس، وأفسد أحلام الشعوب المشروعة في الديمقراطية والحرية.

القضيـة الفلسطينيـة

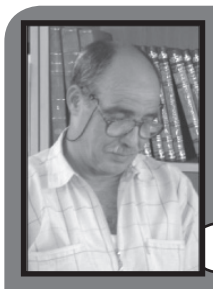

الأستاذ : محمد الحسن أكيلال

كل الأوراق في أيدي الصهاينة

الولايات المتحدة الأمريكية على حافة الهاوية، «باراك أوباما» بذل كل جهوده لإقناع الحزب الجمهوري لرفع مستوى سقف المديونية إلى ما فوق 03 تريليون دولار أمريكي لإنقاذ الخزينة الفدرالية والدولة من الإفلاس. لقد اتخذ كل إجراءات التقشف المطلوبة بما في ذلك المساعدات التي تقدم إلى الدول الصديقة الضعيفة اقتصاديا مثل مصر، ومع ذلك لم يفلح في إقناع الرافضين لطلبه، ربما ينتظرون ما تسفر عنه تطورات الأحداث في الشرق الأوسط المرشحة لتغيرات جديدة في كل من سوريا والسودان ومصر وليبيا واليمن وإيران وتركيا، لأن الألغام التي زرعتها المخابرات الأمريكية والإسرائيلية والغربية الحليفة لهما لم تنفجر كلها بعد، أو على الأقل وضوح ملامح وإشارات دالة على خارطة جديدة وضعت من قبلهم سلفا.

-فيما يخص سوريا لا شك أن السرعة التي تمت بها عملية تدمير مخزون السلاح الكيماوي من قبل الوكالة الدولية تؤكد أن النظام قد أذعن لمشيئة القرار الصهيوني، وهو بهذا يكون قد خطى أولى خطواته في اتجاه توقيع معاهدة استسلام شبيهة بتلك التي وقعتها مصر في عهد المرحوم «محمد أنور السادات»، أو ترك المجال لخلفه للقيام بنفس الدور حين يكون محصورًا ومحاصرًا في زاوية حادة في مواجهة أسلحة الحركات الإسلامية العديدة والمتعددة، ومهددًا بتقسيم خارطة سوريا إلى ثلاثة أو أربعة أقسام، فسوريا مرشحة بقوة للانقسام الثاني بعد الانقسام الأول الذي اقتطعت فيه كل من الأردن وفلسطين في الجنوب ولبنان في الشمال.

تقسيم سوريا يفتح الباب واسعا للعراق للانقسام أيضا، المبررات كثيرة وأقواها المنتظر من التقارب الإيراني الأمريكي الذي بدأت أولى بوادره في الأفق.

التقسيم إن حدث لا سمح الله سيؤسس لحروب شرسة تبيد الكثير من أبناء المنطقة، وهو ما تريده دولة الكيان الصهيوني لتصبح القوة الأعظم في كل الشرق الأوسط والأدنى، والدول الممكن أن تبرز هي:

-1 دولة الأكراد، في شمال إيران والعراق وسوريا وجنوب تركيا، ودولة كهذه لها كل المقومات المساعدة على النشوء والارتقاء، لأنها دولة أمة سبقت أما مثل الفرس والأتراك والعرب في وجودها في المنطقة، والقرون المتعاقبة على محاولات تذويبها لم تنجح في ذلك لا عرقيا ولا ثقافيا ولا حتى لغويا، بروز مثل هذه الدولة سيزيد من حدّة شحن القوميات الأخرى ضدّها لإزالتها مرة أخرى، لكن الانقسام الطائفي و الديني والمذهبي في كل قطر من الأقطار المحيطة بها سيصعب من المهمة ويطيل أمد الصراع.

-2 دولة للسنة في سوريا والعراق ولبنان

-3 دولة للعلويين في سوريا

-4 دولة للشيعة في العراق وسوريا ولبنان

-5 دولة للمسيحيين في كل من لبنان وسوريا والعراق

-6 دولة للشيعة في البحرين والسعودية

-7 ثلاث دول قبلية في المملكة العربية السعودية

-8 دولتان في اليمن على أساس قبلي وأخرى للشيعة الحيثيين

-أما مصر التي وقعت اتفاقية «كامب دافيد»، فالمكافأة سخية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي ساعدت الشعب المصري على التخلص من حكم الإخوان المسلمين والدفع بالفريق «عبد الفتاح السيسي» إلى الواجهة لتسهيل الطريق له إلى الدخول إلى قصر القبة مقنّعا بقناع الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر» رحمه الله، رغم الفارق الكبير بين الرجلين في التكوين والقناعات والتوجهات.

إن إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن تخفيض مساعداتها المالية وإيقاف عملية تسليم الأسلحة والعتاد وطائرات «أف 16» ومروحيات الأباتشي للجيش المصري ظاهرها عقوبة له وباطنها دعاية للفريق وإخفاء علاقته بالإدارة الأمريكية ومخابراتها التي تكون فيها.

إن مصر المهددة بالفوضى والحرب الأهلية والانقسام الديني والإيديولوجي لا همّ لها في هذه الأيام إلاّ التخلص من مسيرات الشباب المؤيدين للرئيس الشرعي «د. مرسي» لأن بقاء المسيرات وتكرار عمليات التدخل المسلح لقوات الأمن والجيش المصري سيزيد من عزل النظام العسكري الجديد داخليا وخارجيا، زيادة عما يحدثه ذلك من تأثير على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلد الذي يعتاش من مداخيل السياحة بنسبة كبيرة من المداخيل بالعملة الصعبة.

وضع مصر يساعد دولة الكيان الصهيوني لأنه يضغط بقوة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من جهة وعلى السلطة في رام الله من جهة ثانية لتخضع للشروط الصهيونية في أية مفاوضات أخرى قادمة.

-البلدان العربية الإفريقية تتقدمها جمهورية السودان التي انتزع منها الجنوب الثري بالنفط والغاز، وهي مهددة الآن لانقسام الشمال بين شرقه وغربه على أسس قبلية، وهذا يعني زوال السودان من الخريطة ليتضاعف تهديد دولة إثيوبيا ومن ورائها إسرائيل لمصر في تقليل كمية مياه النيل التي تمرّ عبر مجراه لتصبح كمية لا تفي بحاجات مصر من المياه للشرب والزراعة.

ثم يأتي دور ليبيا وتونس للدفع بكل منطقة المغرب العربي إلى صراعات وحروب داخلية قد تصل إلى تقسيم جديد للمنطقة، إن هذه الأوضاع التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط كلها نشأت بتخطيط محكم من قبل مفكرين وباحثين في مراكز الدراسات والبحوث الأمنية والإستراتيجية في أمريكا، وكلّها يديرها صهاينة مخلصون لعقيدتهم وقناعاتهم بوجوب قيام دولة إسرائيل الكبرى التي يعول عليها كثيرًا في السيطرة على المنطقة، ولذلك فأوراق القضية الفلسطينية كلها في يد هذا الكيان المزروع ظلما وعدوانا في المنطقة، والمطلوب الآن ليس من الأنظمة الحاكمة، بل من شعوب المنطقة أن تتحسس الخطر المحدق بها وتعمل على تخطي هذه الأوضاع بنفسها والعودة إلى حالة الأمة الواحدة التي أسسها الإسلام ورعاها وحماها خلال القرون الأربعة عشر الماضية.

كاتب جزائري hacen03@live.com

قضايا فقهية معاصرة

الدكتور: حسين شحاتة

حكم جوائز المسابقات واليانصيب

هناك أنواع مختلفة من جوائز المسابقات، ولكل نوع حكمه الشرعي، ومن أكثرها شيوعاً ما يلي:

أولاً: جوائز المسابقات بِعِوَضٍ من الطرفين: يقوم كل طرف بدفع مبلغ من المال (عِوَض)، ويتباريا أو يلعبا ويحصل الفائز على المال المجمع من الطرفين، ويترتب على ذلك طرفٍ غانم وطرف غارم، وهذا من القمار المحرم شرعاً، لأن العِوَضُ المالي مدفوع من كلا الطرفين، ويعتبر ذلك من أشكال أكل أموال الناس بالباطل، ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله» (رواه أحمد).

ثانياً: جوائز المسابقات بِعِوَضٍ من طرف ثالث: يقوم طرف ثالث ليس ممن يدخلون في المسابقة برصد مبلغ من المال يُعطى لمن يفوز بهدف التشجيع، فهذا جائز لأنه لا يدخل في أشكال القمار، بشرط أن تكون الغاية من المسابقة مشروعة ولا تخالف مقاصد الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: جوائز المسابقات من جهة محايدة: أحياناً ترصد بعض الجهات المحايدة مثل الحكومة أو الجمعيات أو الجامعات أو المنظمات العلمية والخيرية والاجتماعية ونحوها جوائز للفائزين في مسابقات، ومن أمثلتها جوائز حفظ القرآن الكريم، جوائز البحوث والدراسات، جوائز العمل الاجتماعي والخيري، ونحو ذلك. فهذه جائزة لأن الغاية مشروعة، ولهذا النوع دليله من السنة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حاضر» (رواه أبو داود)، ويجب أن يكون الغاية منها التشجيع والتحفيز على أعمال الخير والدعوة إليه، فالدالِ على الخير كفاعله.

رابعاً: جوائز سحب كوبونات المشتريات من الشركات.

من أساليب تحفيز الناس على الشراء، تقوم بعض الشركات وما في حكمها من رصد جوائز تعطى للفائزين من سحب كوبونات الشراء عن طريق الاقتراع، فما هو الحكم الشرعي لمثل هذه الجوائز؟

لقد اختلف الفقهاء في الحكم على هذه الجوائز على النحو التالي:

- يرى فريق من الفقهاء بالتحريم لأنها تقوم على الحظ، والحصول على كسب بدون جهد، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن باز.

- يرى فريق آخر من الفقهاء أنها جائزة لأنها مكافأة أو تبرع أو هدية من الشركة ولا تعتبر من أكل أموال الناس بالباطل.

- يرى فريق ثالث من الفقهاء ما يلي:

(أ) إذا تضمن سعر أو ثمن السلعة المباعة قيمة الجائزة فتدخل في شبهة القمار، حيث أن المشترين الذين لم يفوزوا غرموا قيمة الزيادة في ثمن السلعة.

(ب) أما إذا لم يتأثر ثمن السلعة بقيمة الجائزة تكيف على أنها هدية من الشركة فلا يوجد حرج شرعي.

خامساً: جوائز ورق اليانصيب وما في حكمه.

أجمع فقهاء الأمة على تحريم أوراق اليانصيب حتى ولو كان جزءاً من ثمنها يستخدم أو يوجه إلى أعمال البر والإحسان، لأن ذلك من القمار المحرم شرعاً حيث يقوم على الحظ وأكل أموال الناس بالباطل، ولقد نهى الله عنه في قوله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة:90)

مفاهيم ومصطلحات

الدكتور إبراهيم الدويش

حقيقة التدين

البعض من الناس يحصر التدين في جانب العبادات فقط.. والمشكلة تكمن هنا في مفهومهم للعبادة.. أو يحصره في الشكل فقط.. (والذي قد يصل إلى البذاذة المنهية..)، أو في الحماس والغيرة فقط.. فيرى أنه مطالب ومسؤول رئيس عن إصلاح الكون بأسره... أو يحصر التدين في التحريم والمنع وهذا الذي يولد (التشدد والتكفير)... أو في حصر التدين بأناس دون آخرين... فيظن أن المتدين من أخذ بمظاهر الدين فقط.

وبطبيعة الحال نتج عن هذه المفاهيم المغلوطة: أفعال مغلوطة من هؤلاء المتدينين بحسب فهمهم القاصر للدين.

وأظن أنه بطبيعة الحال أيضاً ستظهر ردود أفعال وتصورات عن المتدينين لدى البعض من الناس، بأنهم: رجعيون، معقدون، لا يفهمون الواقع، حتى ربما لا يبتسمون ولا يضحكون..

وهنا يجب التنبه لأمرين مهمين: الأول: التعميم المقيت والظالم.. وهذا خطر جداً فقد يولد رد فعل شنيع خاصة عند بعض الشباب المتدينين..وهذا لا يمنع النقد البناء ومعالجة الأخطاء، لكن بعض الكتّاب نصّب نفسه راصداً للتدين وحركات المتدينين لا همَّ له سوى تتبع سقطاتهم وملاحقتهم، يحاصرهم، ويضخم الأخطاء ولو أن الأمر بيده ربما منع عنهم حتى الهواء الذي يتنفسون..فيشرق بأي مظهر من مظاهر التدين، ولا أدري هل هؤلاء يجهلون أو أنهم لا يحبون أن يعلموا أن التدين في الناس فطرة وأنه الأصل..وهذا يقودني للحديث عن الأمر الثاني والذي يجب أن ننتبه له وهو: النظرة المسبقة (البارادايم) والتصور الخاطئ عن المتدينين، كما أنها موجودة أيضاً عند البعض من المتدينين عن مخالفيهم ..وهنا تبرز أهمية اللقاءات والحوارات المباشرة..والمعرفة عن قرب... والواقع أن كلاً يرى مفهوم التدين من زاويته، ولهذا ظهرت أنماط كثيرة للتدين: التدين السياسي، التدين العقلاني، التدين الموسمي، التدين المعرفي، التدين النفعي (للمصلحة)، التدين العاطفي (قائم فقط على الحب دون علم بل بجهل وحماس)، التدين المَرَضي (الوسواس والخوف المذموم)، التدين التكفيري (المتشدد= غيرة حادة+شبهات+انحراف+غلو وتطرف) وهو أشد أنواع التدين جذباً خاصة للشباب حديثي التدين، وذلك يبدو لأنه (حركي ناري سهل أي: لا يُكلف شيئاً)، التدين الخرافي (الشعوذة والتمتمات وتقديس الأشخاص والأحجار..»، وهذا التدين يجد الترحيب لدى الغرب، فقد أوصت لجنة الحريات الدينية التابعة للكونغرس الأمريكي بضرورة تشجيع «حركات الإسلام التقليدي والصوفي»، وأوصت بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية.

فالزهد في الدنيا والانصراف عنها وعن عالم السياسة يُضعف ولا شك صلابة مقاومة المسلم للاستعمار الغربي..»وربما هذا يوضح ظاهرة عودة مظاهر التدين الخرافي بتراتيل وحركات تمايل وغناء؟!.

ولعلي في النهاية أقول: التديّن الصحيح هو:

التدين الإيجابي - سواء للمجتمع أو للأفراد - الذي كان عليه حبيبنا صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه رضوان الله عليهم، فالتدين ليس مجموعةَ قيودٍ وأغلال تقضي على حريّة الإنسان كما يصوّره من لا يفقه حقيقةَ الإسلام، إنّما هو سموٌّ بالنّفس، وطهارةٌ للقلب، ومكارم أخلاق، وبناء وعطاء، وحكمة ورحمة،)وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ(الأنبياء: 107]. فالتديُّن الحَقيقي: يجعل للحياةِ معنًى ساميًا وهدفًا عاليًا وراحة وطمأنينة ونعيمًا لا يدانيه نعيمٌ إلاّ نعيم الجنّة.

لكن بصراحة: لقد شُوِّهت حقيقةُ التديُّن بأفكار وتصورات وأفعال متشددة ومتشنجة، وبكتابات وممارساتٍ خاطئة خاصة من جُّار الدّين الذين جعلوا الدينَ شعارًا للابتزاز والتكسُّب، وهذا أصابَ التدينَ في الصّميم وصرفَ عن الدّين الحقّ، وهذه مصيبة كبرى لأن أيَّ حضارةٍ من الحضارات لن تجدَ هويّتها بين الأمم إذا كانت بلا معتقدٍ دينيّ مستقيم، ثم أُذكّر قبل الختام ببشرية المتدين، سواء أمام نفسه، أو بعين الآخرين: فالمتديّن ليس معصومًا، فهو كغيره من البَشر، قد يزلّ، وقد يغفل، إلا أنه يتميز بأنه إذا تذكّر تابَ وآب وأناب، قال تعالى:) إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ([البقرة: 222] وقال تعالى:)إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ(الأعراف:201]. اللهم ثبتنا على الدين القويم . آمين.

خطبة الأسبوع

بقلم: عمّار رقبة الشُّرْفي

الرّحمــة في الإسـلام

• الحمدلة:

- الحمد لله الرّحمن الرحيم، سبقت رحمته غضبه، جعل رحمته عطيّة للمتّقين، وأكرم بها أتباع خاتم المرسلين.

• الشهادتان:

• الله أرحم من رحم، وسعت رحمته كلّ شيء، غلبت رحمته غضبه، وخصّ بها خيرته من خلقه :

- يقول جلّ من قائل: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف 156].

- ويقول سبحانه: {رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} [غافر 7].

- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ». قُلْنَا لاَ وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «للَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا» أخرجه مسلم.

• بالرّحمة أرسل محمّد رحمة للعالمين، وبها تمكّن من قلوب الصّحابة ومن بعدهم سائر المسلمين:

- يقول عزّ من قائل: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء 107].

- ويقول جلّ من قائل: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة 128].

- ويقول سبحانه: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران 109].

- [إن الله لم يبعثني طعانًا ولا لعانًا ولكن بعثني داعيًا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون] البيهقي في شعب الإيمان.

• رحيم السموات والأرضين قرن رحمته برحمة عباده، لا يعطيها إلا لتقي، ولا ينزعها إلا من شقيّ:

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» أخرجه أبوداود.

- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : «مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ -صلى الله عليه وسلم- صَاحِبَ هَذِهِ الْحُجْرَةِ يَقُولُ: «لاَ تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ» أخرجه أبوداود.

• دخول الجنة برحمة الله، والأعمال أدب مع الله، والرّحمة سبيل دخول الجنة حتّى لأنبياء الله :

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ. قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ. سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، أَوْ قَرِّبُوا وَرُوحُوا، وَاغْدُوا وَحَظٍّ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا» رَوَاهُ البخاري.

• الخاتمة والدّعاء.

إعجاز

الإعجاز القرآني في النملة

الدكتور: عبد الدائم الكحيل

تضمن القرآن إشارة رائعة إلى تركيب جسم النملة وأنه يتحطم، فهل اكتشف العلم شيئاً يثبت دقة النص القرآني؟ لنقرأ.....

النمل يتكلم:

أثبت العلماء بعد دراسة طويلة لعالم النمل أن النمل من أكثر الحشرات تنظيماً، ولديه وسائل للتواصل عن بعد، وذلك من خلال إفراز مواد خاصة تنتشر رائحتها في كل اتجاه، وتميزها بقية النملات وتفهمها، ولذلك فقد حدثنا القرآن عن حقيقة علمية لم يكن أحد ليقتنع بها حتى زمن قريب، وهي حقيقة التواصل والكلام في عالم النمل.

يقول تعالى في قصة سيدنا سليمان عندما خرج مع جنوده وصادف مرورهم بقرب وادي النمل: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [النمل: 18].

النملة هي التي تنبه من الخطر:

سبحان الله! من الحقائق العلمية المؤكدة والتي لم يكن لأحد علم بها زمن نزول القرآن أن النملات المؤنثة هي التي تتولى الدفاع عن المستعمرة وحمايتها من أي خطر مفاجئ، وذلك بإصدار إشارات لبقية أفراد المستعمرة ليتنبهوا إلى الخطر القادم.

وهذا ما حدثنا عنه القرآن بقول الحق تبارك وتعالى: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [النمل: 18]. وتأمل معي كيف جاء التحذير على لسان (نملة) مؤنثة، فمن كان يعلم أن النملة المؤنثة هي التي تتولى الدفاع عن المستعمرة في ذلك الزمن؟

أثبت العلماء أن النمل يتكلم بلغته الخاصة، وأثبت كذلك أن النملة المؤنثة هي التي تقوم بالتنبيه لأي خط قادم، وليس للذكور أي دور في ذلك، ولذلك جاءت صيغة الخطاب في القرآن على لسان (نملة): (قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم).

النملة تتحطم!

في زمن نزول القرآن لم يكن لأحد قدرة على دراسة تركيب جسم النملة أو معرفة أي معلومات عنه، ولكن وبعد دراسات كثيرة تأكد العلماء أن للنمل هيكل عظمي خارجي صلب جداً يسمى exoskel-ton ولذلك فإن النملة لدى تعرضها لأي ضغط فإنها تتحطم، ولذلك قال تعالى على لسان النملة (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) وبالتالي فإن كلمة (يَحْطِمَنَّكُمْ) دقيقة جداً من الناحية العلمية، فسبحان الله!

اكتشف العلماء أن جسم النملة مغلف بغلاف صلب جداً قابل للتحطم، أي ليس له مرونة تجعله ينحني مثلاً، بل يتكسر كالزجاج، ولذلك جاء البيان الإلهي ليتحدث عن هذه الحقيقة بكلمة (يحطمنكم)، أليست هذه معجزة قرآنية؟

من لطائف القرآن العددية

على الرغم من أن للنمل أكثر من 11 ألف نوع مختلف، فإنها جميعاً لها ثلاثة أنواع فقط وهي:

-1 الملكات.

-2 النملات العاملات.

-3 النمل المذكر.

والعجيب أن النمل ورد في القرآن ثلاث مرات فقط بعدد أنواع النمل [3]، وفي الآية ذاتها: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [النمل: 18]. والعجيب جداً أن رقم سورة النمل في القرآن هو 27 وهذا العدد يساوي بالتمام والكمال 3 × 3 × 3 فسبحان الله!

a.talbi@albassair.org – الدكتور: عمار الطالبي*

مختصر تفسير ابن عاشور (141)

{اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}البقرة/225:

هذه الآية تمجّد الله تعالى، وتذكر صفاته، إبطالا لكفر الكافرين، وقطعا لرجائهم في الشفاعة بقوله: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ}.

وقررت أولا التوحيد، وابتدأت باسم الألوهة وهو الله علم على ذاته، انفرد به، والعلم أعرف المعارف، لعدم احتياجه في الدلالة على مسمّاه إلى قرينة أو معونة، فكان اسم الجلالة أعرف المعارف على الإطلاق، وأخبر عن هذا الاسم بجملة: {لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ}، وهو خبر أول عنه، وقصد بها إثبات الوحدانية، ونفي أي إله آخر مزعوم، وصفة «الحيّ» خبر آخر، وكذلك القيوم، قصد بالحي إثبات الحياة، فلا تستحق الأصنام الألوهية لفقدها الحياة، وهذه الجملة مستقلة عما قبلها، مبينة لما تضمنته جملة: {اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ} من أنه القائم بتدبير شؤون الخلق، فلا مدبّر غيره.

والحي في كلام العرب من قامت به الحياة وهي صفة بها يتم الإدراك والتصرف، وبها تنتفي صفة الجمادية والتنزيه عن صفات المخلوقات التي لا تدوم حياتها.

وفسر الزمخشري الحي بالباقي أي الدائم الحياة، فلا يعتريه العدم، وبهذا تبطل عقيدة المشركين في الجمادات، وهل يمكن أن يدبر شؤون العالم جماد لا حياة به؟

والحيّ صفة مشبهة من فعل: حَيِيَ، أما القيوم فهو فيعول من قام يقوم، صيغة مبالغة في القيام بشؤون الناس، كما قال تعالى: {أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ}الرعد/33.

ويعترف المشركون بأن الله مدبّر الأكوان، وإنما جعلوا آلهتهم شفعاء وشركاء، وقررت جملة: {لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ} مضمون جملة: «الله الحي القيوم» فهي بيان لمعنى الحي القيوم، فحياته لا تتوقف في سنة ولا نوم، وكذلك قيامه بتدبير شؤون الكون، والسِّنَة من الوسن وهو أول النوم، والنوم فتور يعتري أعصاب الدماغ من تعب أعمال الأعصاب فيميل الإنسان إلى الراحة بغياب الحس شيئا فشيئا إلى أن تسترجع الأعصاب نشاطها، فتحصل اليقظة، وبالنسبة لله فلا يوصف بذلك لكماله في حياته، ودوام تدبيره، لأن النوم ومقدمته يشبهان الموت يعوق عن التصرف والتدبير.

قوله: {لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} يدل على انفراده بالألوهية فكل الموجودات مخلوقة له، ويملكها، ولذلك اتصف بالقيومية لأنه هو الذي يقوم بتدبيرها، وعدم إهمالها، واللام في قوله {لَّهُ} لام الملك، والسموات والأرض يستغرقان أمكنة المخلوقات جميعا، فأفادت الجملة تعليم التوحيد وإبطال عقائد المشركين، وبذلك بطلت الشفاعة عنده التي لا تردّ لإبطال عقيدة الإشراك في شفاعة آلهتهم، فإنهم قالوا: {هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ} يونس/18 ولذلك دل قوله: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ} على الإنكار والنفي، فلا يشفع عنده إلا من أراد وأذن له، وهو يعلم من يستحق الشفاعة عنده، فهو {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ} أي يعلم ما وقع بعدهم، وما وقع قبلهم، ويمكن أن يكون المعنى أنه يعلم المستقبل، وهو ما بين أيديهم، ويعلم الماضي وهو ما خلفهم، فإن ما بين يدي الإنسان هو أمامه، يستقبله ويشاهده، ويسعى للوصول إليه، وما خلفه هو ما وراء ظهره، فهو قد تخلف عنه وانقطع ولا يشاهده، تجاوزه، والمراد علمه بسائر الكائنات، وسائر الأحداث والوقائع، وفي الآية تغليب العقلاء مما في الموجودات بضمير: «أيديهم» و«خلفهم»، ومعنى هذا أن العلم يشمل العقلاء وأحوالهم، وأحوال غير العقلاء من الكائنات.

ومعنى {يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ} أي إحاطة تامة، بمعنى لا يعلمون علم اليقين شيئا من معلوماته، مما غاب عنهم من العلوم اللدنية، التي استأثر الله بها، وقوله: {إِلاَّ بِمَا شَاءَ} إشارة إلى أنه قد يطلع بعض من اصطفاه الله بشيء من علمه الخاص به، كما قال: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ} الجن/26-27.

وقوله: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ} تقرير لعظمة الله تعالى وعلمه، وقدرته، وعظيم سلطانه، فقيل إن الكرسي إشارة إلى سعة ملكه، وعظيم قدرته، وليس معنى الكرسي أنه شيء محسوس يجلس عليه، كما هو في عرف الناس، فإن الله منزه عن كل أمر محسوس متحيز محدود بالمكان أو الزمان.

{وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا} آده، يؤوده بمعنى أثقله، وأعجزه، فإن الله لا يعجزه أن يحفظ ما خلقه من الموجودات في السموات والأرض، فإنه عليّ عظيم في قدرته، وعظيم في سلطانه.

اشتملت هذه الآية على أصول معرفة صفات الله، كما اشتملت سورة الإخلاص، وكلمة الشهادة، وردت أحاديث صحيحة في فضلها وفضل قراءتها، ويقول ابن عاشور رحمه الله: فيها فضائل كثيرة مجرّبة للتأمين على النفس والبيت.

{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة/256:

يزعم بعض الناس أن القتال أو الجهاد إنما هو لأجل دخول العدو في الإسلام كرها، فبينت هذه الآية الكريمة وهي مدنية أنه لا إكراه في الدين ولا الدخول فيه بالقوة.

بعد بيان ما اشتملت عليه آية الكرسي من الوحدانية، وعظمة الخالق، وتنزيهه عن شوائب الوثنية والشرك، فذلك يدعو ذوي العقول النيّرة إلى قبول هذا الدين الواضحة عقيدته، العادلة شريعته، باختيارهم، فلا إكراه ولا جبر على ذلك، فالإكراه معناه حمل الإنسان على فعل شيء أو اعتقاد شيء كرها دون رضاه، والمراد نفي أسباب الإكراه في حكم الإسلام، فلا يجوز إكراه أحد على اعتناق الإسلام، والإيمان به قسرا، وهذا دليل واضح على إبطال الإكراه على الدين بسائر أنواع الإكراه، لأن الإيمان قائم على الاقتناع والاستدلال والتمكين من النظر والتفكير وبالاختيار، ولذلك بعد فتح مكة وتخليص الكعبة من أرجاس المشركين، وحقق الله تخليص بلاد العرب من الشرك أبطل الله القتال على الدين وأبقى القتال في الدفاع عنه، وتوسيع سلطانه، ويرى ابن عاشور أنه نسخ الحديث المشهور: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها»، ولذلك علل عدم الإكراه على الدين بقوله: {قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} فالرشد وهو الهدي وسداد الرأي قد تبين، فلم يبق للغيّ والضلال مكان بعد أن تبين ذلك بدعوة الإسلام، وظهوره بدلائله ووضوحه في بلد مستقل، بعد الهجرة إلى المدينة المنورة.

فلم يبق بعد هذا الرشد إلا الكفر بالطاغوت، ولما تميز الرشد من الغي، فإن من أسلم فقد استمسك بالعروة الوثقى اختيارا لا إكراه فيه.

والطاغوت يقصد به الأوثان والأصنام، ويسمي المسلمون الصنم بالطاغية، وجمعه طواغيت، وهو من مصطلحات القرآن، مشتق من الطغيان، وهو الغلو في الكبر، وهو من علامات الكفر، والتكبر، والظلم، ومعنى استمسك تمسك، ويدل حرفا السين والتاء على التأكيد مثل استجاب، {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ}آل عمران/195: فالعروة الوثقى من الحبل الوثيق على حدّ تعبير الزمخشري، فهي عروة محكمة شديدة، ومعنى {لاَ انفِصَامَ لَهَا} لا انقطاع، فالصم القطع، والاستمساك بهذا الدين استمساك بأوثق عروة من حبل متين، مأمون الانقطاع، فالمؤمن ثابت اليقين لا يضطرب قلبه، ولا يتزعزع إيمانه، {وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} يدل هذان الوصفان أن الله يعد بالثواب فهو سميع بإيمان من آمن وعلم بيقينه في إيمانه الوثيق، فله ثوابه وأجره يقينا.

{اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}البقرة/257:

الذين كفروا بالطاغوت، وآمنوا بالله، فقد تولوا الله فأصبح وليا لهم، ويزيدهم هدى، فالولي هو الحليف ينصره مولاه، ويهديه إلى النور، نور الحق والبرهان، ويبعده عن ظلمات الكفر والشك، ويزيدهم يقينا، وتوغلا في الإيمان والنور، أما المشركون فيزدادون ضلالا وبعدا عن الحق والنور.

النظرة الجلية على علاقاتنا الدولية[4]

بقلم نورالدين رزيق

كما يمكننا التذكير أن القاعدة الشرعية التي تحدد العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول مبنية على مايلي: «الأصل أنه لا يحرم على الناس من المعاملات التي يحتاجون إليها إلّا ما دّل الكتاب والسنة على تحريمه»(22) .

وعليه هل تحرم كل المعاملات مع ملة الكفر أما أن هناك استثناءات؟ وهل دولة الإسلام دولة سلم مع غيرها تكتفي بالدفاع عن حدودها مع القيام بالدعوة السلمية إلى الإسلام عن طريق التقارب بين أهل الملل الأخرى أو بطرق أخرى أو أنها تدعو غيرها إلى الإسلام فإما دخول في الإسلام أو يدفعوا الجزية وتطبق عليهم أحكام أهل الذمة أ يقاتلوا؟ أي أنها دولة حرب في الأساس، تعمل عل بسط سلطان الإسلام في أرجاء الأرض.

أولا: أمر بديهي أن المسلمين لا يبدأون قتال عدوهم إلا بعد دعوتهم إلى ثلاث خصال: إما الإسلام، وإما الجزية، وإلا الحرب هو الخصلة الأخيرة التي يلجأ إليها المسلمون، ففي كلا الخصلتين الأوليتين حقن الدماء وإما الثالثة فلا مفر منها إلا نزال والقتال.

روى مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أمير على جيش أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال (... وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم أدعهم إلى الإسلام فإن قبلوا فأقبل منهم وكف عنهم، ثم أدعوهم إلى التحول إلى دار المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فأقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم (23).

فتأمل هنا الهدى النبوي الذي يبين أن الحرب هي آخر الخصال فآخر العلاج الكي، وعلى المؤمنين النزال لأن مثل هؤلاء ارتضوا لأنفسهم غواية الشيطان.

ثانيا: إن الإسلام حين قرر أن الجهاد هو لإعلاء كلمة الله ولتخليص البشرية من ظلم الأنظمة البشرية الوضعية، فالجهاد يمنع الظلم والاستبداد ويرفعه عن بني آدم وإذلالا للباطل، ولولا دفع الباطل بالقتال لهدمت صوامع العباد وخرجت بيوت الله وكنائس النصارى قال تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا أن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم إلاّ أن قالوا ربنا الله، ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»(24).

ثالثا: إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قد قررت أن الجدال قبل القتال ودعوة الناس تبدأ باللسان قبل اللجوء إلى السنان والمكالمة بالحروف قبل المقارعة بالسيوف، قال تعالى: «أدع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن»(25).

رابعا: قد يعترض معارض فيقول، أن عدد كبيرا من الآيات الكريمة التي تتحدث عن القتال وتأمرنا بالإعداد للقتال؟ وزدنا على هذه الأخيرة أن الله سبحانه قد بين المقصد من الإعداد للقتال فقال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم»(26).

فأمر الإعداد الهدف منه، ففيه الإرهاب لأعداء الله الذين يقفون أمام دعوة الله.وأما الآيات الآمرة بالقتال يمكن تقسمها إلى قسمين أو مجموعتين: المجموعة الأولى نزلت قبل سورة براءة (التوبة)والمجموعة الثانية هي آيات سورة براءة نفسها، وليس المشكل في فهم آيات المجموعة الأولى ولكن المشكلة هي في آيات المجموعة الثانية، لأن كثير من العلماء استنبطوا منها، أن على الدولة الإسلامية أن تقاتل في سبيل الله حتى يسود الإسلام في أرجاء الأرض .. اعتمادا على الآيتين الكريمتين: «فإذا إنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، وخذوهم، واحصروهم، واقعدوا لهم كل مرصد، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، فخلوا سبيلهم، إن الله غفور رحيم» (التوبة الآية 5) وتسمى آية السيف، وقال تعالى: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»(27).

(22)السياسة الشرعية ابن تيمية ص 155

(23) أحكام أهل الذمة (2/504) صحيح مسلم (2/46) أحمد (5/352) سنن الترمذي (1/305)

(24) سورة الحج آية (40-93)

(25) سورة النحل آية (125)

(26) سورة الأنفال آية (60)

(27) سورة التوبة آية (39)

بقلم: أمال السائحي. ح

إصلاح مدارسنا بإصلاح القائمين عليها ....

إذا كانت المدارس تفتح لتعليم القراءة والكتابة وتهذيب سلوك التلميذ قدراته، وتطوير مهاراته من الحسن إلى الأحسن، فإن التناقض الذي نراه ونلمسه بين سلوكنا وانتماءنا الحضاري والديني، كما تعكسه تصرفات أبنائنا، لاشك يعود إلى أننا نستلهم تربيتنا الأسرية والمدرسية باعتمادنا لمنهجية لا تستوعبها عقول أبناءنا، في حين أننا لو استعنا، بالمبدأ الذي يقول: إن المدرسة هي المعلم، والمعلم هو المدرسة فمتى صلح المعلم صلحت المدرسة، لزال ذلك التناقض، وحل محله التوافق والانسجام، بين سلوكنا ومعاملاتنا، مع ما يقتضيه انتماؤنا الحضاري والديني.

ولا يخفى أن للوالدين كذلك مسؤولية تامة عن مراقبة المقررات التي تقدمها المدرسة لأبنائهم، للتثبت من أنها تناسب سِنّهم؟ وتتكيف عقولهم معها؟ أم أنها معلومات لحشو الأدمغة؟ أو بمعنى أوضح هي معلومات لتهديم دماغ الطفل؟ فلا تجده يكتب لك جملة مفيدة في اللغة العربية، أو يشرح لك نوعا من أنواع الخلايا، وما مهمتها في جسم الإنسان بالنسبة لمادة العلوم الطبيعية، ولا نتكلم عن اللغات الأجنبية.... يوجد الكثير من أولياء التلاميذ الذين لا يهمهم أبناؤهم، ولا يسألون عنهم، إلا إذا ما استدعوا على عَجَلة من طرف مدير المدرسة أو الأستاذ، المهم والأهم عندهم، هو أن التلميذ يذهب بحقيبته صباحا ويعود مساءًا.

ونقولها صراحة لو كانوا أولياء التلاميذ يقظين لما يدور حولهم، لما كانت هذه الانتكاسة في المناهج التربوية، ولما استبدت بنا هذه المنهجية العقيمة، بل المنهجية الهادمة للعقل البشري، وها نحن بإغفالنا الاطلاع على تلك المقررات المدرسية، والتأمل في المنهجية المعتمدة في تدريسها، قد ساهمنا في تهديم اللبنة البشرية، التي تعتبر هي الأساس لتطور الشعوب ونهضتها..

السؤال التالي على الأولياء: بالله عليكم ألا توجد لجانا تسمى بجمعيات أولياء التلاميذ في كل مدرسة وفي كل إكمالية وثانوية؟ أم أنها مجرد مسميات ليس لها معنى، وهل يليق بأسرة مثقفة كما نراها اليوم، يقوما الأب والأم وهما في عجلة من أمرهما صباحا حتى يوصلا من يوصلا إلى الحضانة، أو المدرسة، ولسان حالهما يقول: أنهما يؤمّنان مستقبل أبناءهم، في حين أن الواقع يشهد أن هذا المستقبل الدراسي يزيد غموضا وتعقيدا...

اشتكت لي تلميذة في الصف الثالث من التعليم الثانوي، بأن قسمها هذه السنة قد زاد انتكاسا، لأنهم قد ابتلوا بأستاذة لغة فرنسية لا تتقن اللغة الفرنسية، وصار التلاميذ هم الذين يصححون لها أخطاءها، وابتلوا كذلك بأستاذة في مادة الفيزياء، حتى أنها وهي تشرح لهم المعادلة أخطأت في حلها وأخذت مسارا آخر، حيث قالت لي التلميذة : إنني آخذ دروسا خصوصية في هذه المادة منذ سنتين فتفطنت للخطأ...وباتت التلميذة تشرح للأستاذة...الكارثة هي لو أن الدرس مر ولم يتفطن أحدهم..!!!

عندما تكشف بعض تقارير الاستشارات الوطنية لتقييم قطاع التربية والتعليم، عن حقائق خطيرة تسببت في تدهور النظام التربوي والتعليمي، وتشير إلى أن الإصلاحات المزعومة أدت إلى تدمير مستقبل أكثر من 8 ملايين تلميذ، بحيث أصبح التسرب المدرسي منذ تطبيقها سنة 2003، لا ينخفض عن 200 ألف تلميذ سنويا، يحق لنا أن نتساءل قائلين: أين يذهب هؤلاء؟ وما مصيرهم في المستقبل؟ أم أنهم فئة لا تعنينا؟

عندما قام الأساتذة بكل شرائحهم بمظاهرات سلمية ضد هذه «المظلومة التربوية» تمنينا لو أدرج بين بنود مطالبهم بندا واحدا لصالح التلميذ، الذي غُيب حقه في المقررات، وغُيبت حقوقه في الفهم، وحقه في طريقة المعاملة، وحقه في خلاصه من الدروس الخصوصية، حقه في أن يذهب إلى مدرسته ويستوعب من استاذه، ويعود إلى بيته ليأخذ قسطا من الراحة وبعد ذلك يعود إلى درسه بينه وبين نفسه، لينام بعد ذلك وهو مستوعب لكل كلمة قيلت في هذا الدرس، مثل ما كان عليه والداه يوم أن درسوا وتخرجوا، فمنهم الطبيبة، ومنهم المهندس، ومنهم التقني، وبدون دروس خصوصية ولا مدارس احتواء عبقرية..

وكأن الأستاذ اليوم بات يريد رغد العيش ولا اعتبار عنده لحق التلميذ والأمة والوطن، فليرغب في ذلك ما شاء، ولكن عليه أن يثبت استحقاقه له بأن يقدم للتلميذ أفضل ما عنده من معارف وقيم، ساعتها فقط يقر له العالم كله بمطلبه، ويقدمه له شاكرا عن طيب نفس...

قرأت لك ...

لا للطلاق في ماليزيا

عرضت ماليزيا دفع تكاليف إجازة شهر عسل ثانية للأزواج الذين على وشك الطلاق. وذكرت صحيفة "ستار" الماليزية أن لجنة تنمية المجتمع في ولاية تيرينغانو (شمالي شرقي ماليزيا) تعتزم، بحلول نهاية العام، إطلاق برامج رحلات إجازات، مدفوعة التكاليف، وتتضمن جلسات استشارية للمتزوجين، بهدف الحد من حالات الطلاق في الولاية. وأوضح رئيس اللجنة (أشاري إدريس) أن البرنامج يستهدف، حصراً، الأزواج الذين سوف يتقدمون بطلب للطلاق أو الانفصال، موضحاً أن الفكرة استندت إلى تجربة "إيجابية جداً"، قامت بها اللجنة في مطلع العام، حيث أرسلت 25 من الأزواج المتنازعين في رحلة مجانية لمدة ثلاثة أيام.

لغة الطفل العربي في عصر العولمة

يشارك باحثون عرب وأجانب في مؤتمر يعقد بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة حول علاقة الطفل العربي بلغته القومية. وقال المجلس العربي للطفولة والأمومة منظم مؤتمر (لغة الطفل العربي في عصر العولمة) في بيان إن أكثر من 40 ورقة بحثية ستقدم إلى المؤتمر الذي يبدأ في 17 فبراير «ليتزامن انعقاده مع الاحتفالات الدولية باليوم العالمي للغة الذي تطلقه (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) اليونسكو في نفس التوقيت.» وقال البيان إن المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام سيناقش قضايا منها (تحديد أدوار اللغة العربية ووظائفها في تشكيل الهوية العربية) وإمكانية تعلم العلوم الحديثة باللغة، والاطلاع على الخبرات الأجنبية في هذا المجال، واستراتيجية مستقبلية لتمكين الطفل العربي من استخدام لغته القومية بكفاءة، وإشكالية الشعر الموجه للطفل، ولغة الفضائيات وتأثيرها في تشكيل هوية الطفل العربي/ وواقع اللغة في عالمنا العربي واستخداماتها. ويعقد المؤتمر بالتعاون مع منظمات دولية وإقليمية هي اليونسكو والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) وجامعة الدول العربية وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية. ومن بين الخبراء العرب الذين سيشاركون في المؤتمر عبد العزيز التويجري مدير الايسيسكو، والناقد السعودي أحمد المعتوق.. وأستاذ اللسانيات بجامعة تونس عبد السلام المسدي وسليمان العسكري رئيس تحرير مجلة (العربي) الكويتية، وأحمد عكاشة رئيس جمعية الطب النفسي المصرية.

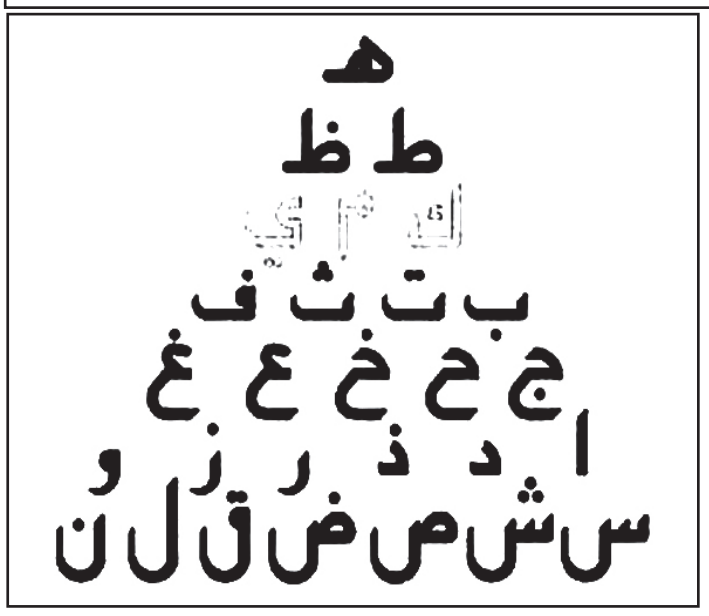

(عن موقع الأسرة السعيدة)

تربية

التشتت الذهني عند الأطفال 1/ 2 (*)

يعرف التشتت الذهني عند الأطفال بـ «نقص التركيز» وهو من العوامل الرئيسية المؤدية إلى عدم تحقيق تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة به، وهذه الظاهرة تؤثر في سلوك الطفل وما يصاحبه من مشاكل في نموه الاجتماعي والنفسي والعقلي، وتظهر مشكلة التشتت الذهني بشكل واضح في مرحلة الطفولة، ومن أعراضها كثرة في الحركة مع قلة انتباه، معظم الأطفال في عمر الخامسة يكونون قليلي الانتباه، ولكن السبب في هذا المرض لم يكن معروفا، بيد أن هناك بعض العوامل تزيد من خطر مرض التشتت عند الأطفال مثل:

-1جينات قبل الولادة، منها تناول الأم للمواد المخدرة أو التدخين فهذا كله يؤثر على الجنين أثناء فترة الحمل

-2 جينات الوراثة أيضا، أظهرت الدراسات أن الجينات مرتبطة بالتشتت إذا كان أحد أفراد الأسرة مصابا بهذا المرض

-3 المشاكل التي تواجهها الأم أثناء الولادة الصعبة، تؤدي إلى نقص وصول الأكسجين إلى المخ، وأيضا يظهر التشتت عند الأطفال الذين يولدون ناقصي الوزن.

يظهر التشتت عند الأطفال الذكور أكثر من الإناث، ويتم تشخيص المرض عند الأطفال ما بين سن ثلاث إلى خمس سنوات، ويمكن ملاحظة إذا كان الطفل يعاني التشتت أو لا عن طريق معلم الصف أو الطبيب، فهنا يمكن عرض الطفل على أخصائي طب نفسي مع متابعة من الوالدين، ويظهر ذلك عن طريق الحركة المفرطة من الطفل، أو التأكد من عدم وجود مشاكل في السمع أو صرع عند الطفل أو مشاكل في الغدة الدرقية.

ويمكن أيضا عن طريق الملاحظة إذا كانت توجد مشاكل نفسية عند الطفل مثل القلق النفسي أو صعوبة في الاستيعاب الدراسي، أو شعور الطفل بالاكتئاب..

يتبع..

(*)منى خير - مجلة البيت العربي-

نافذة تربوية

خطوة التعامل الإيجابي مع خطأ الطفل

1 - أعد الثقة للطفل بعد الخطأ فالثقة دائما هي العلاج المهدئ

2 - اسأل نفسك عندما يخطيء الطفل هل علمته حتى لا يخطأ؟

3 - علمه تحمل مسؤوليته عن أخطائه ليكتسب مهارة التحكم في الذات

4 - أشعره بعواقب الخطأ، حتى تولد لديه الرغبة في تغييره

5 - ابحث عن دافع الخطأ لديه لتعالج الأصل بدل الأعراض

6 - كن بجانبه وشاركه إحساساته لتمارس توجيهك بشكل إيجابي

7 - ابتسم وأنت تشعره وتقنعه بالخطأ

8 - إفصل الخطأ عن شخصية الطفل فلا أحد يحب أن يعرف بأخطائه عند الآخرين

9 - كوّن عند الطفل المعايير التي من خلالها يتعرف على الخطأ.

-10 لا تُخفه من الفشل وعلمه فن النهوض من جديد...

من أعـــلام الإصـــلاح
الشيـــخ يحـــي حمـــودي «الورثـلانـي»

بقلم: الأستاذ عبد الكريم بوعمامة

هو عالم معاصر من علماء الإصلاح، وعضو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ولد ونشأ في عائلة ذات نسب شريف، تحافظ على العادات والتقاليد، وتراعي الأصول والأخلاق. فهو الشيخ يحيى حمودي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ يحيى الأول بن الشيخ أحمد أوحمودي، المعاصر للشيخ الحسين الورثلاني صاحب الكتاب المشهور «بالرحلة»، في أحضان هذه العائلة قضى الشيخ يحيى مرحلة طفولته، إلى أن تولى مشيخة المسجد في قريته بعد وفاة أبيه الشيخ عبد الله، فأصبح الواعظ والخطيب والمفتي، والقاضي والمرشد.

المولد والنشأة

ولد الشيخ «يحي أوحمودي» سنة 1883 بقرية (أُلْمُوثَنْ) عرش بني ورثلان ولاية سطيف، من أبوين شريفي النسب والأدب، وتعتبر قرية «أُلْمُوثَنْ» في عهد شيخنا زاوية من زوايا التعليم، ومرجعية الشريعة الإسلامية، والعلوم الفقهية، وتحفيظ القرآن الكريم، والفصل في المنازعات بين الأطراف المختلفة. وهناك قرى أخرى في هذه المنطقة لا تقل أهمية عن قرية «ألموثن» كقرية (امْزِيَّنْ) و(ثعزيبث انْ سِيدي الصادق) وقريَة (فْريحَة) وقرية الشيخ الفضيل (أَنو) وقرَى أخرى التي تواظب على تحفيظ القرآن والسنة النبوية، غير أن الشيخ «يحيى حمودي»كان من فضلاء علماء المنطقة ومن أعيانها، ومن رجال الإصلاح، فكانت له الريادة في المسائل الشرعية: كالإفتاء، والإرث، وفصل النزاع بين المتخاصمين إلخ..

تعلمه

تعلم القرآن وحفظه في مسجد القرية، كشأن أبناء»بني ورثلان» الذين يتشبثون بمنهج آبائهم وأجدادهم في التمسك بحفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف، كما حفظ أهم المتن والمصنفات الفقهية كالنحو والصرف والبلاغة والتجويد والأدب، وتلقى منذ طفولته المبكرة بين أحضان أسرته تربية إسلامية، جعلته يحافظ على تعاليم الدين واحترام الأخلاق الفاضلة، ثم أقبل على تعلم العلم على والده الشيخ عبد الله وأعمامه وخاصة عمه الشيخ الطاهر وبعض علماء المنطقة، ومما يلاحظ أن دراسة هذا الشيخ كانت في جامع قريته فقط، ولم تكن له تنقلات في طلب العلم من جهات أخرى كأجداده الأساتذة، وأعمامه الذين طلبوا العلم في جوامع القرويين بالمغرب، والزيتونة بتونس، والأزهر بمصر.

نشاطه وأعماله

يعتبر الشيخ «يحي أوحمودي» في عصره كوكبا من كواكب العلم المنير في منطقة بني ورثلان، ساهم في إنشاء النهضة الفكرية، تصدر سدة الفتوى والقضاء بين المتخاصمين بعد وفاة أبيه رحمه الله، وكان بيت (آث حمودي) - من قبل وفي عصره - قبلة الزوار، في كل يوم يستقبل عدد من ناس المنطقة أو المناطق المجاورة، يأتون لتلقي العلم أو لحل المشاكل والنزاعات التي تنشأ عادة بين الأشخاص بإرجاع الحقوق إلى أصحابها، كان شيخنا قوي الذاكرة سريع الاستحضار والبديهة، كان يغوص في العلم وخاصة المسائل الفقيه والفتوى، ومن أشهر فتاويه أنه أفتى بوجوب زكاة التين المجفف والذي اعتبره مثل التمر وهذا يوافق قول الفقهاء (ما يقتات به ويدَّخر) والتين في بلاد القبائل يقتات به ويدَّخر حولا كاملا.

بعد ما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931 ولدت هذه الجمعية من جديد في عام 1932 وكان شيخنا أول عالم في المنطقة رشح وانتخب إلى عضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ونجح في الانتخاب وتولى منصب العضو الإداري في الجمعية، وأصبح من روادها وخطبائها المتنورين، ومن المداومين في حضور اجتماعاتها، وكان يحسن الخطاب باللهجة الأمازيغية، فاستحسن منه ذلك الشيخ ابن باديس وكان يحثه هو والشيخ البشير الإبراهيمي، في بعض الأحيان أن يلقي خطابه باللهجة الأمازيغية حتى يثبت للفرنسيين ولدعاة البربرية المتطرفة آنذاك، أن بلاد القبائل مستنبة علماء اللغة العربية، ومشتلة التربية والإصلاح في الجزائر، عمل في السياسة والإصلاح برفقة الشيخ الفضيل، والشيخ ناصر بن ناصر، والشيخ السعيد صالحي، وهذه الأسماء مدونة في سجل جمعية العلماء .

التحامل عليه

ومن أبرز الأحداث التي اعترضت الشيخ هي: ظلم»القياد»له، لتعاظم شهرته وإقبال الناس المتزايد على دار الشيخ يحيى لنهل العلم والمعرفة، ولما آنسوا فيه من الخير والتقوى، أراد (باش آغا بن عبيد) قايد بني ورثلان في الثلاثينيات، تقليم أظافر الشيخ والتقليل من شهرته، لأنه لم يكن من المتملقين والمتزلفين له لينال عطفه ورعايته ورضاه، فكان يبعث بتقارير مفصلة إلى حاكم «بوقاعة» يخبره فيها عن نشاط الشيخ الإصلاحي في المنطقة، ومن جملة هذه التقارير رسالة عثر عليها في الأرشيف، أرسلها «القايد» إلى حاكم بوقاعة، يخبره فيها بأن الشيخ يحيى قد بعث ببغلة لملاقة الشيخ الفضيل الورثلاني تلميذه، في محطة الحافلة بعين شرشارة، لحمله إلى بني ورثلان التي تبعد عن المحطة بحوالي خمسة عشر كلم، وهذا في عرف «القايد» يعتبر خروجا عن طاعته واستخفافا بسلطته لأنه لم يستشر في الأمر.

وفي آخر مرحلة الثلاثينيات عند ما توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل سنة 1940 تقرر أن يذهب وفد من أعيان

بني ورثلان الإصلاحيين، وعلى رأسهم الشيخ يحيى حمودي للمشاركة في حضور جنازة الشيخ عبد الحميد، ولما وصلوا إلى مدينة «بوقاعة»، أعترضهم رجال الدرك الفرنسي وسألوهم عن أسمائهم واحدا بعد واحد، ولما تحققوا من وشاية المخبرين بأسمائهم، أمروهم بالرجوع حالا إلى ديارهم وأن الحاكم منعهم من حضور جنازة الشيخ عبد الحميد.

وفي سنة 1945 اتهمه «القايد جمام» قايد بني ورثلان في ذلك العهد، بالمشاركة في حوادث الثامن ماي 45 ولفق له تهمة تحريض المواطنين على معاداة الفرنسيين ومحاربتهم، ويعد في نظر»القايد»مناوئاً ومضاداً للسلطات الفرنسية، فجعله نصب عينيه، وقرر التخلص منه إما برميه في السجن أو نفيه من المنطقة، أو القتل إن لزم الأمر!. فوصل الخبر إلى شيخنا فأخذ الحيطة والحذر، وقرر الابتعاد عن المنطقة إلى أن تهدأ العاصفة، حيث انتقل من بني ورثلان إلى وادي أميزورقرب»ببجاية»، بجوار»أولا أورابح «قِيّاد وادي أميزور» الذين كانت تربطه بهم مودة وصحبة، وكانت بينهم وبين أولاد عبيد منافسة سياسية على المناصب المنتخبة في حكم الدواوير، الأمر الذي جعل أورابح يبقي الشيخ يحيى عنده ويعيّنه في زاويته بوادي اميزور إماماً مرشدا ومدرسا، وبذلك يكون أورابح قدكسب ود العامة من الناس إلى صفه، وفي وسط هذا الصراع المعلن والخفي بين الخصمين، وجد الشيخ يحيى الأمن والطمأنينة في بيت «أولاد أورابح» الذين آووه ونصروه في أحلك الظروف التي عصفت به، ووقفوا معه واستصدروا حكما بمحكمة «بجاية» ببراءته من كل التهم الموجه إليه وأعيد إليه اعتباره، قضى في «وادي اميزور» حوالي تسع سنوات ينتقل من حين لآخر لزيارة أبنائه الكبار الذين خلفهم في بني ورثلان.

اهتمامه بتوحيد الحركتين الوطنية والإصلاحية

هذه المدة التي قضاها بوادي أميزور، مكنته من توطيد وتمتين علاقة سياسية وثقافية جيدة، مع نخبة من أعيان المنطقة ومناضلي الحركة الوطنية، وخاصة المناضل الكبير في الحركة السيد «أحمد عبد الله»، الذي صار فيما بعد من المحافظين السياسيين أثناء الثورة التحريرية والذي استشهد في بني ورثلان، كما أنه ارتبط ارتباطا ثقافيا بنخبة من المثقفين بمنطقة بجاية ومنهم الشيخ «المهدي البوعبدلِّي»الذي كان يتردد على بجاية، والمعروف بأبحاثه التاريخية وغرامه بجمع الوثائق المهمة من كل ناحية.

وفي لقاء جمع بين الشيخ وبين زعيم الحركة الوطنية «مصالي الحاج» في إحدى المناسبات، وجه الحاج مصالي اللوم لشيخنا بقوله: «لقد حضرت يوما ملتقى لجمعيتكم وطلبت الكلمة، لكن لم تأذنوا لي بذلك ولماذا..؟» فرد عليه الشيخ بقوله: أنتم يا سيدي تعملون في الحقل السياسي، ونحن نعمل في الحقل الثقافي، وإذا قدر الله وأصابنا مكروه من السلطات الفرنسية فسنخسر كل شيء، المدارس، والمساجد، والنوادي، والمعلمين، أما أنتم يا سيدي فلا تخسروا شيئا، ربما تسجنون لعدة شهور ثم يطلق سراحكم وتعودون لعملكم في الحقل السياسي، نحن نتفق معكم في الغاية ولكننا نختلف في الوسائل.

طلب مرة من أحد الأشخاص المنتمين للحركة الوطنية (P.P.A) وهو من بني يعلى، وله نفوذ في الحركة الوطنية، طلب منه التدخل لدى الحركة لجعلها تتقرب من جمعية العلماء، لرص الصف والعمل معا نحو الغاية والهدف الواحد.

ولما اندلعت الثورة التحريرية انتقل إلى الجزائر العاصمة مع أبنائه، وحط رحاله في المدنية سنة1956حيث استقبله مسئول الأمن في جبهة التحرير الوطني بالعاصمة المعروف باسم (هود) والذي قدمه للشيخ العربي التبسي رئيس جمعية العلماء بالنيابة، الذي عينه إماما ومرشدا وخطيبا في مسجد الصادقية بالمدنية، فبقي ملازما المسجد حتى أدركته المنيَّه وذلك يوم الاثنين 28 فيفري سنة 1972 عن عمر يناهز 89 سنة قضاها في خدمة العلم والإصلاح والوطن.

المراجع المعتمد عليها:

- فضيلة الأستاذ الشيخ عمر جحيك الذي عاصر الشيخ ويعرفه أشد المعرفة.
- الأستاذ المرحوم محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر- الجزء الأول (ص 111)

أعـــــلام وشيـــوخ المنطقـــة الجرجرية[2]

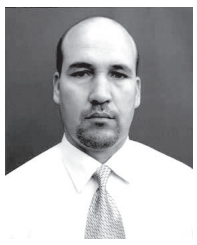

الأستاذ: محمد سريج*

مما لا شك فيه أن الجزائر خلال تاريخها الطويل، أنجبت علماء وأدباء وفقهاء، تركوا بصماتهم في سجل الإنسانية، بما حباهم الله من نعمة العقل والفكر وحب البحث، فأحيوا بعلومهم النفوس الميتة والعقول الخامدة وحركوا المشاعر الجامدة وبعثوا الأمل في اليائسين والقانطين، إنهم العلماء الذين قال فيهم الرسول (صلى الله عليه وسلم): «العلماء ورثة الأنبياء». (1)

في الحلقة السابقة تناولت بعض علماء البويرة عامة منهم:

الشيخ عبد الرحمان الثعالبي وحفيدة أبو مهدي عيسى الثعالبي ومحمد بن حماد الصنهاجي البويري والعالم يحي بن معطي النحوي، بينما آثرت أن أخصص هذه الحلقة لعلماء مشدالة الستة في فترة القرن السادس الهجري والثاني عشر الميلادي (هي منطقة تقع شرق البويرة ب 45 كلم).

05 ـ ناصر الدين المشدالي:

هو منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي ناصر الدين أبو علي (1231 م ـ 1334م)، نشأ في بجاية مع أبيه فقرأ القرآن عليه ومبادئ العربية الفقه والفلك والخطابة ثم انتقل إلى المشرق فأخذ عن شمس الدين الاصبهاني وشرف الدين بن السبكي والعز بن عبد السلام و رضا الواسطي، كان من أكبر فقهاء المالكية، أتقن الكثير من العلوم كالنحو والمنطق، قاد ثورة فكرية في إصلاح أساليب التدريس، كان يستغل الجدل في البحث والمناظرة ومن أشهر المناظرات مناضرته مع أبي موسى بن الامام التلمساني حول البيع، ومن أهم مؤلفاته: أنه ترك شرحا غير تام على رسالة أبي زيد القيرواني قال عنه ابن رشد: «رحل في صغره إلى مصر مع أبيه فقرأ بها وتهذبت أخلاقه ورقت طباعه» ومن تلامذته:

الشيخ أحمد عمران البجائي، منصور بن علي الزواوي، وابن المسفر محمد بن يحي الباهلي البجائي وأبو علي الحسن بن حسين البجائي. (1)

06 ـ محمد بن أبي القاسم المشدالي:

هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن العلامة الورع الزاهد أبو عبد الله المشدالي الزواوي البجائي المغربي المالكي، علامة بجاية وفقيهها وإمامها وخطيبها ومفتيها وصالها، الفقيه المحقق المناظر، ينتسب لقبيلة زواوة.

شيوخـــــه

يتفق جل الذين ترجموا لابي عبد الله محمد بن أبي القاسم المشدالي أنه أخذ العلم عن أبيه أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن، ويورد أبو جعفر البلوي أسماء لعض شيوخه يقول: «ومن أشياخه أيضا الامام العلامة الصدر أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد المشدالي». وأيضا الامام أبو عبد الله محمد بن مرزوق وأبو الفضل قاسم العقباني...إلخ.

مؤلفاته

عكف على الكتابة والتأليف، وترك لنا جملة من المؤلفات الهامة التي أثرت الرصيد العلمي للامة الاسلامية، ومن مؤلفاته:

ـ مختصر البيان لابن رشد،
ـ اختصار أبحاث ابن عرفة في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاش وابن الحاجب، وشرحه مع زيادة شيىء يسير في بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة، ـ فهرسة ذكر فيها الشيوخ الذي تتلمذ عليهم، ـ له أسهام في الفتوى في كتاب: «المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والاندلس والمغرب» الذي ألفه أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (814 ـ 914 هـ / 1430 ـ 1509 م)، حامل لواء المذهب المالكي، وكتاب «الدرر المكنونة في نوازل مازونة».

تلاميذه

تخرج على يديه عدد كبير منهم أبناؤه وأئمة آخرون ومن هؤلاء:

أبو مهدي عيسى بن الشاط، العالم محمد بن مرزوق الكفيف، الشيخ الامام العلامة أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي المغربي المالكي، أبو الحسن علي بن أحمد بن داود البلوي الوادي آشي المالكي الاندلسي. (2)

07 ـ أبو الفضل محمد المشدالي:

اسمه الكامل أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد ابن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدالي نسبة إلى مشدالة إحدي قرى بجاية (في تلك الفترة والان تابعة للبويرة) وهي في الاصل بطن من بطون قبيلة زواوة. ولد ببجاية شهر رجب سنة 820 هـ 1417م، اشتهر أهله بالتدين والتقوى وخدمة العلم وأهله، ومن أفراد هذا البيت: أبو علي ناصر الدين المشدالي، أبو موسى عمران المشدالي، أبو عبد الله المشدالي، أخذ القرآن عن والده، وحفظ المتون ودواوين الادب وبحث في علم الصرف والعروض والعربية والمنطق والاصول ودرس الفلسفيات والطب والهندسة، بعد دراسته بتلمسان وقسنطينة وعنابة وبجاية مسقط الرأس توجه إلى تونس في منتصف سنة 845 هـ / 1441 م وفي أواخرها توجه إلى الديار المصرية ثم غادرها في أواخر سنة 846 هـ / 1442 م فدخل بيروت وطاف بلاد الشام و سكن القدس مدة، وفي سنة 849 هـ / 1445م أدى فريضة الحج ثم دخل القاهرة حيث استقر به المقام ونشر علمه وربط علاقات مع أهلها وعلماء شيوخ عصره.

مكانته العلمية في المغرب

يقول السخاوي في الضوء اللامع: أن أبا الفضل أثناء إقامته في تلمسان طلبا للعلم لم يكن يسميه إلا الشريف أحمد بن أبي يحي ولم يكن يثبت له في النحو سواه، فكان يتناظران في غالب المجالس ويجري بينهما الكلام، وابن مرزوق يحكم بينهما وربما طال بينهما الجدل فيسكت ويدعهما حتى يسكتا وهما كفرسي رهان، غير أن أبا الفضل أسدى كلاما وأشد تحقيقا وأنفذ نظرا وأوسع دائرة في فنون العلم، هذا مع كون أبي الفضل في سن ولد الشريف كما أخبره، تلك هي الصورة التي ظهر بها أبو الفضل في تلمسان وهو لا يزال طالب علم، فقد شهد له أستاذه بالتفوق والنباهة والشأن.

وذكر برهان الدين ابن عمر البقاعي (توفي 885 هـ) في أحد مصنفاته التي لم يذكرها السخاوي أنه حدثه الصالح أحمد الزواوي عن بعض فضائل المغرب أن ابن مرزوق الحفيد قال: «ما عرفت العلم حتى قدم علي هذا الشاب، فقيل كيف، قال لأني كنت أقول فيسلم كلامي، فلما جاء هذا (يريد أبا الفضل) شرع ينازعني، فشرعت أحرر، وانفتحت لي أبواب من المعارف».

مكانته العلمية في المشرق

لقد شهد لابي الفضل المشدالي بالمكانة العلمية الرفيعة، الكثير من معاصريه في المشرق ومنهم:

شهاب الدين المقدسي المعروف بابن أبي عديمة (ت 856 هـ) يصفه قائلا: «الامام العلامة أوحد أهل زمانه، قدم علينا القدس سنة 847 هـ فأقرأ العضد وكتب المنطق والمعقولات، وشهد له الائمة ببلدنا، بدمشق ومصر وطرابلس أنه أوحد أهل الارض، وأنه عديم النظير من جنس بني آدم، وأنني عاجز الان عن عبارة أصفه بها فإنه كل عبارة هو فوقها ولا يحضرني الان من يضاهيه في كثرة علومه هكذا ذاع صيته في القدس حتى قبل أن يحج و يدخل القاهرة.(3)

08 ـ الشيخ محمد الصالح بن سليمان العيسى المشدالي:

من شرفاء قرية العش بإمشدالن، درس في بلاده، وفي تونس، تفرغ للتدريس في بني عيسى، إلى أن استدعاه الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطولي إلى زاويته بآيت اسماعيل ليساعده على التدريس والتعليم والتأليف، فتخرج على يده عدد كبير من طلبة العلم، وألف عدة أعمال في اللغة والقواعد منها: ـ ميزان اللباب، في قواعد البناء والاعراب. ـ الدليل على الاجرومية، ـ رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود، ـ شرح على البردة للبصيري توفي عام 1242 هـ (1826 م ـ 1827م). دفن إلى جوار شيخه محمد بن عبد الرحمان في زاوية آيت اسماعيل .(4)

09 ـ عمران بن موسى المشدالي:

ولد عام 670هـ /1271م ـ 1272م بإمشدالن، وهو صهر وقريب أبي علي ناصر الدين المشدالي، درس بالمنطقة ثم ببجاية حتى حاصرها السلطان الحفصي، ففر إلى الجزائر واستدعاه السلطان الزياني أبو تاشفين على تلمسان فتفرغ هناك للتدريس والافتاء والاقراء، واشتهر بالتفقه وبالحافظ لعلوم القرآن والحديث. توفي عام 745 هـ (1347 ـ 1348م) وترجم له أحمد المقري بتوسع في كتابه: نفح الطيب.(5)

الهوامش:

(1) ـ الأستاذ بشوط جمال الدين، «أعلام مشدالة بين الماضي والحاضر»، مداخلة في ملتقى أعلام البويرة، المنظم بالبويرة يومي 17/18 ربيع الأول 1426 هـ الموافق لـ 27/26 أفريل 2005م.

(2) ـ الدكتور عبد القادر بوباية، «أعلام وأقطاب منطقة مشدالة أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المشدالي نموذجا»، المداخلة في الملتقى نفسه.

(3) ـ الدكتور محمد بن معمر، «مكانة أبي الفضل محمد المشدالي العلمية في المغرب والمشرق (820 ـ 864 هـ)»، مداخلة في الملتقى نفسه.

(4)ـ الدكتور يحي بوعزيز، «أعلام وشيوخ المنطقة الجرجرية ودورهم في مقاومة الغزو الثقافي الاجنبي ـ الشيخ محمد الصالح بن سليمان عيسى المشدالي»، المداخلة في الملتقى نفسه.

(5)ـ الدكتور يحي بوعزيز، «عمران بن موسى المشدالي»، المداخلة في الملتقى نفسه.

*أستاذ بكلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ـ جامعة الشلف ـ

إعداد الصفحة : أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

المشهد الثقافي

بمناسبة حدث «قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015»

صالون دولي للكتاب سيُرسم

سيتم «قريبا» ترسيم صالون دولي للكتاب بولاية قسنطينة، حسبما أعلنت وزارة الثقافة.

وأوضحت وزيرة الثقافة أن هذا الصّالون الذي سيتم بعثه «بمناسبة حدث قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 « سيشكل مستقبلا «موعدا سنويا متميزا لمدينة الجسور المعلقة».

وأضافت الوزيرة التي وصفت قسنطينة بكونها «أم كل الحواضر»، بأن هذا الصالون «سيتوّج مدينة العلم كما سيشع على كامل المنطقة».

المصدر: وكالة الأنباء الجزائرية (بتصرف)

دراسات واكتشافات حديثة

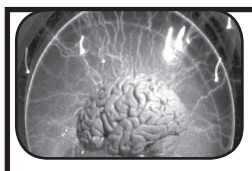

دراسة بريطانية :

قراءة الشّعر تؤدّي لنشوة «الإدمان» ونظمه يحفّز نشاط المخّ

خلصت دراسة بريطانية إلى أهمية نظم القصائد إذ يحفّز ذلك مناطق محدّدة في المخ، هي ذاتها التي تحفزها الموسيقى. كما كشفت الدراسة أن تنشيط المخ لا يقتصر على نظم القصائد فحسب، بل إن ذلك يحدث عند قراءتها كذلك.

فقد نجح باحثون من جامعة اكستير البريطانية في التوصل إلى ذلك من خلال تقنية التصوير بالرّنين المغنطيسي، خضع لها متطوّعون شاركوا في التجربة. ويؤكد العلماء القائمون على هذه الدراسة أن مطالعة أي شيء مكتوب يؤدي إلى نشاط في «شبكة القراءة» بشكل عام، لكن نشاط الدماغ يكون أكبر في حال كان الشخص يقرأ الشعر، أو أي نصوص تحمل تعبيرا عن أحاسيس وعواطف.

وفي سياق الدراسة التي شارك بها متطوعون طلب الباحثون منهم قراءة مقتطفات من أشعار ويليام شكسبير، وتم رصد نشاط المخ أثناء ذلك، ثم حذف العلماء كلمات ذات تأثير قوي من النصوص ووضعوا عوضا عنها كلمات أخرى لا تعكس المعنى بالصورة ذاتها. فلاحظوا أن نشاط المخ في هذه الحالة كان أضعف.

هذا وعزا الباحثون السبب في ازدياد نشاط المخ إلى المجهود الإضافي الذي يبذله بهدف توضيح الصورة الرمزية التي تبدو معقدة في بعض الأحيان، مقارنة مع الكلمات البسيطة التي لا تحتاج إلى هذا المجهود. كما تنبه العلماء إلى أن الحالة التي يصل إليها مخ الإنسان بعد قراءته الشعر ليست لحظية، وإنما يبقى المخ على المستوى النشط الذي بلغه حتى بعد الانتهاء من قراءة الشعر، وإن أشار هؤلاء إلى أن التأثير محدود بفترة زمنية مؤقتة.

وأفاد الباحثون البريطانيون بأن للشعر تأثيرا يؤدي إلى نوع من الإدمان بحسب وصفهم، إذ أن مخ القارئ للشعر الجيد يحتفظ بالإشارات الإيجابية التي تجعل الإنسان يواصل القراءة وهو في حالة من النشوة.

المصدر: وكالة الصّحافة المستقلة

غيّر حياتك نحو الأفضل

أهميـــة الزيـارات العائليـــة

يختزل البعض فكرة الزيارات العائلية كونها مجرد مد لصلة الرحم وإعادة الوصل بين الأقارب والأصدقاء، لكن هناك الكثير من الفوائد غير الظاهرة لا حصر لها.

يقول «إسماعيل فوزي» خبير التنمية البشرية: «تعتبر التجمعات والزيارات العائلية كنز ليس له نهاية، ولا يمكن أن نحصره ونختزله فقط في فكرة صلة الرحم والمودة، فإذا نظرنا إلى الأمور بشكل أكثر عملية، نجد أن التجمعات في شكلها العام بمثابة صالون ثقافي».

ويتابع: «..فلا يوجد أحد مشابه للآخر ومن هنا يخلق التنوع والاختلاف الذي يمد الجلسات بنوع من التعرف على أفكار وأراء جديدة في شتى مجالات ومناحي الحياة، من أكثر المجالات تعقيدا إلى أكثرها سهولة وبساطة.. إلى جانب منها تعمل على تهذيب الفرد، وتعلمه بعض العادات الإيجابية دون عمد، كالتعاون والاستماع للغير، وتجاذب أطراف الحديث الرّقيق، وتعلم قواعد الاختلاف والثبات الانفعالي».

المصدر: منتديات التنمية البشرية

قصّة نجاح

قصة نجاح مغربي في إيطاليا :

من بيـــع السّجائـــر إلى دكتوراه فـــي الهندســـة

تداولت وسائل إعلامية إيطالية، في الآونة الخيرة قصة نجاح شاب مغربي استطاع تحقيق ذاته من لاشيء، كان يبيع السجائر في الشوارع الإيطالية إلى أن حصل على درجة دكتوراه في الهندسة من أرقى جامعاتها، «معهد البوليتكنيك دي تورينو».

قصّة نجاح الشاب المغربي «رشيد خضيري عبد المولى»، ابن مدينة خريبكة، وفق ما نقله موقع « MWN عربية» الذي أورد الخبر، أحدثت ضجّة في إيطاليا نظرا للمسار المتميّز الذي مرّ به لتحقيق هذه الدرجة الأكاديمية العالية، كل ذلك يرجع لتمويله الخاص، حصل عليه من عدة سنوات من بيع الأنسجة والولاعات في شوارع تورينو، مشيرة إلى أن رشيد ذهب إلى إيطاليا عندما كان عمره 12 عاما لينضم لشقيقيه الأكبر سنا، اللذين كانا يعيشان هناك منذ مدة، مضيفة أنّه في عام 1998، وصل إلى إيطاليا وهو عازم على العمل لإعالة أسرته في المغرب، لكن أخواه أرادا إرساله إلى المدرسة عوض العمل.

عمل الشاب المغربي بدوام جزئي كبائع متجوّل لتمويل تعليمه، وفي وقت لاحق، قال إنه تلقى منحتين دراسيتين، لكن خسرهما في بداية الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت إيطاليا.. الحاجة إلى المال أجبرته على العمل بجهد

أكبر ولساعات أطول على حساب دراسته، إلا أن أصبح اليوم هذا الشاب دكتور في الهندسة المدنية.

المصدر: موقع "MWN عربية"

فيسبوكيات :

تبلغ قيمة الصفقة بين 150 و200 مليون دولار أمريكي

«فيسبوك» تستحوذ على «أونافو» الإسرائيلية

أكّدت شركة فيسبوك استحواذها على "أونافو" المتخصّصة في تطوير الخدمات التي توفر الاستخدام الأمثل للبيانات المتنقلة، في الوقت الذي لم تدل الشركة الإسرائيلية بمزيد من تفاصيل الصفقة المعقودة بين الطرفين. ويأتي هذا الاستحواذ بغية تعزيز مبادرة .Internet org حسب تأكيد المحللين، التي أطلقتها الشبكة الاجتماعية في 20 أوت، وهي مبادرة جديدة تهدف إلى جعل الوصول إلى الإنترنت متاحًا لجميع سكان الأرض، وذلك من خلال التعاون مع عدد من رواد صناعة التقنية حول العالم.

وذكرت تقارير إخبارية أن قيمة الصفقة قد تتراوح بين 150 و200 مليون دولار أمريكي، وهي الصفقة الأكبر حتى الآن للشركة الأمريكية في إسرائيل، فيما قالت شركة أونافو على مدونتها، إنها بدأت مشوارها قبل ثلاثة أعوام، ووضعت نصب أعينها هدفًا واحدًا وهو مساعدة المستهلكين والشركات التقنية على العمل بكفاءة أكثر في عالم البيانات المتنقلة، مشيرة إلى أنها قامت منذ ذلك الوقت، بتطوير عددًا من التطبيقات، وأخيرًا خدمة الرؤى "أونافو إنسايتس"Onavo Insights، وهي أول خدمة لإدراك سوق البيانات المتنقلة، وهي تعتمد على البيانات اللحظية، وبحسب موقع "كالكاليست" ارتفع رأس المال الاستثماري الخاص بشركة أونافو بقيمة 13 مليون دولار أمريكي، وذلك بفضل عدد من المستثمرين. وبموجب الصفقة، ستحافظ شركة أونافو On-vo على مكاتبها في إسرائيل، وبذلك سيكون لـ "فيسبوك" أول مركز للأبحاث والتطوير في إسرائيل، حسبما أفادت صحيفة "هآرتس" Haaretz الإسرائيلية. وبهذا الصدد قامت شبكة فيسبوك الاجتماعية اليوم بالاستحواذ على شركة Onavo الإسرائيلية المتخصصة في تحليل البيانات المتنقلة، ولم يتحدث كلا الطرفين عن مبلغ هذه الصفقة، ولكن هناك خبراء ماليين من موقع CalCalis يعتقدون أن عملية الاستحواذ ستكلف "فيسبوك" مبلغا يراوح بين 100 و200 مليون دولار أمريكي. يذكر أن شركة On-vo تم إطلاقها لأول مرة سنة 2013، ولها تاريخ حافل بالابتكارات في مجال البيانات المتنقلة، إضافة إلى عديد من الأدوات التي من شأنها أن تساعد بشكل كبير الشركات التقنية على رصد كل تحركات المستخدمين على الأجهزة المتنقلة.

المصدر: موقع الاقتصادية

تغريدات «تويتر»

الدراسات تؤكد أنها تتزايد بصفة مستمرة :

20 مليون حساب وهمي في «تويتر»

كشفت العديد من المؤسسات الإحصائية عن وجود حسابات وهميّة في تويتر لأغراض لم يُكشف عنها حتى الآن، وأنها تزيد بصفة مستمرة، وكان آخر تلك الإحصائيات أظهرت وجود ما يزيد عن 20 مليون حساب وهمي.

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها المدرب الإعلامي إبراهيم الروساء في مركز التدريب بوكالة الأنباء السعودية تحت عنوان «التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعية إعلاميا».

وكشف أنه منذ انطلاقة تويتر في مارس 2006م بلغ إجمالي التغريدات ما يزيد عن 170 مليارا، 80٪ منها انطلقت من أجهزة محمولة، مفيدا أن هناك 200 مليون مستخدم.

وقال المحاضر الروساء: «على الرغم من القفزات النوعية التي تحققها منصة تويتر اجتماعيا واقتصاديا، فإن طواقمها العاملة لا تتجاوز 900 موظف فقط».

المصدر: موقع أنحاء

مواقـع وصفحـات مهمّـة

كيف تقيّم المواقع الإلكترونية؟

يشير العديد من خبراء التسويق الإلكتروني إلى عدم جدوى أغلب الأدوات المستخدمة على الإنترنت لتقييم المواقع، حيث تعطي هذه الأدوات في بعض الأحيان انطباعاً خاطئاً للغاية، وتستند جميع هذه الأدوات على عوامل يمكن قياسها، مثل ترتيب الموقع على غوغل والروابط الخلفية المعترف بها من قبل محركات البحث الرئيسية والصفحات المُخزنة مؤقتاً في محركات البحث وترتيب أليكسا.

وبينما تعتبر قيمة موقعك على الهواتف المحمولة منخفضة للغاية، قد يتوافق نفس المستوى من حركة مرور الزوار والرؤية على محركات البحث مع شركة رائدة في السوق تعمل في مجال آخر. ولهذا السبب تعتبر جميع هذه الأدوات التي تحسب قيمة موقعك مضللة للغاية، لذلك لا يجب أن تعتمد عليها فقط.

العوامل المؤثرة في تقييم المواقع

تتكوّن القيمة الفعلية لأي موقع إلكتروني من عدة عوامل، بما في ذلك اسم نطاق الإنترنت (الدومين) والعلامة التجارية المرتبطة باسم الدومين وحركة مرور الزوار الطبيعية والروابط الخلفية ولإيرادات المتدفقة من الموقع..وترتبط حركة مرور الزوار على موقعك بالروابط الخلفية وترتيب الموقع في غوغل، حيث تعتمد حركة المرور الواردة من عمليات البحث الطبيعي على عملية تحسين نتائج الموقع على محركات البحث الرئيسية، وقد تكون هذه العملية بطيئة.

وتفيد أحدث الدراسات أن أهم عامل لتقييم المواقع هو الربح الحالي الذي يحققه الموقع وقدرته على الربح في المستقبل، خاصةً أن أي موقع لن يساوي أي قيمة مادية إذا لم يحقق دخل كاف لتغطية تكلفة الدومين والاستضافة. ويتم تجاهل هذا العامل - بالرغم من أهميته - من قبل أدوات الإنترنت لتقييم قيمة المواقع، وهو ما يفسر قصور هذه الأدوات.

وفي النهاية، يجب أن تتذكر دائماً أن قيمة أي موقع إلكتروني تتلخص في إذا ما كان هناك من يريد أن يدفع مقابل مادي للحصول عليه.

المصدر : extraDigital

غرائب وعجـائـب

تنزانيا :

بحيرة تحوّل كل من يلمسها لتمثال حجري!

تناولت وسائل إعلام عالمية ظاهرة غريبة حدث في شمال تنزانيا تتمثل في بحيرة قاتلة تحوّل أي حيوان أو طائر يلمسها لحجر، مما تسبّب في وجود عدد كبير من الطيور المتحجرة في تلك البحيرة فيما يشبه فيلم رعب مُتقن الإخراج.

وكانت مواقع علمية قد تناولت تفاصيل تلك الظاهرة الغريبة التي تحدث في البحيرة القاتلة، لافتةً إلى أنه لا يزال سرّ البحيرة خفياً، حيث إنها تحوّل أي حيوان أو طائر يلمسها إلى حجر، ورجّحت تلك المواقع أن يكون سبب هذه الظاهرة النادرة يرجع إلى التركيب الكيميائي للبحيرة، مشيراً إلى أن هذه المخلوقات المتحجّرة تمثل فيلما من الرّعب.

ونقلت المواقع عن «براندت»، المصوّر البريطاني المتخصّص في شؤون الحياة البرية، أن هذه المخلوقات المتحجّرة تنتشر في المناطق المحيطة بالبحيرة، حيث يصل معدل الحموضة بين 9 و10.5.

وأضاف براندت: «لا أحد يعرف بالضبط كيف ماتت هذه المخلوقات المتحجّرة التي جرفتها الأمواج على الخطّ السّاحلي لبحيرة النطرون في شمال تنزانيا، ولكن يبدو أن ذلك يرجع إلى عوامل طبيعية، هذه الطّيور كأنّها اصطدمت بلوح زجاجي فتحجّرت نظرا لاصطدامها بماء البحيرة والتي تحتوي على صودا ومحتوى ملحي بنسب عالية بحيث يؤدي ذلك إلى تصلب الحيوانات والحفاظ عليها جافة تماما».

المصدر: أخبارنا اليوم

لأول مـــرة

مراسلة سعودية تظهر لأول مرة على قناة العربية في الحجّ

لأول مرة تظهر على قناة العربية سيدة سعودية تعمل كمراسلة لقناة «العربية» خلال موسم الحج هذا العام، حيث كانت تعتمد قبل ذلك على الرّجال فقط كمراسلين لها طوال أيام الحج.

وظهرت السعودية «جمانة خوجة» لأول مرّة على شاشة قناة العربية من المشاعر المقدّسة، لتتحدّث عن الأجواء في مِنى قبل توافد الحجّاج إليها لقضاء يوم التروية.

وأعدّت جمانة، كما وضح على الشاشة، تقريرا حول دور الكوادر الطبيّة النسائية السعودية في خدمة الحجيج. ومن المقرّر أن تستمر السعودية جمانة خوجة في الظهور خلال الأيام القادمة ضمن برنامج «صباح العربية»، وعبر مختلف النشرات ضمن التقارير الإخبارية الميدانية.

وتُعد هذه التجربة الأولى لمراسلة سعودية في تغطية موسم الحج من المشاعر المقدسة مباشرة. الجدير ذكره أن قناة العربية التي تقوم بتغطية موسم الحج من خلال فريق كبير يضم 50 شخصا من مراسلين ومنتجين وفنيين، تعتمد للمرة الأولى في تغطية الحج على منصات إعلامية جديدة مثل صفحة خاصة على موقع «العربية نت» باللغتين العربية والإنجليزية، وكذلك تقديم أخبار التطورات وتحرك الحجيج عبر منصات التواصل الاجتماعي، بموازاة ذلك تبث كل من إذاعتَي «بانوراما اف أم « و «ام بي سي اف أم» جميع التقارير والمواد التي يتم عرضها على شاشة «العربية» والمنصات الإلكترونية الموازية.

المصدر: RNW أمستردام

محبرة حكيم

حُكِيَ أَنَّ رَجُلاً تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيّ الخَلِيفَةِ المَأْمُون الخَلِيفَةِ، فَأَحْسَنَ، فَقَالَ لَهُ المَأْمُونُ: «ابْنُ مَنْ أَنْتَ؟ «. فَقَالَ: «ابْنُ الأَدَب يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ»، فَقَالَ: «نِعْمَ النَّسَبُ».

(غرر الخصائص الواضحة:74)

صورة أعجبتني

الرّائـــد يعرّف «بقيم الإسلام»، ويستثمرهـا في خدمة المجتمع الأوكراني

تنتشر هذه الإعلانات بكثرة في إقليم شبه جزيرة القرم جنوبا، وفي إقليم الدونباس شرقا، حيث يعيش نحو 600 ألف من التتار المسلمين، في بلد يعيش فيه نحو 2 مليون مسلم من أصل نحو 45 مليون نسمة.. ويقوم اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا بوضع إعلانات تحارب الآفات الاجتماعية في الشوارع كلها مستمدة من تعاليم الإسلام الخالدة.

المصدر: عن موقع الرائد (بتصرف)

دراسات نقدية

ملامح الثورة الجزائرية في الأدب العربي بين الفني والتاريخي 2

محمد خرماش

شكلت الجزائر والثورة الجزائرية موضوعا وموضوعة في كثير من الإبداعات العربية وغير العربية كما أسلفنا، وقد كانت استجابة الأدب العربي استجابة وجدانية بالأساس لأنه كان طافحا بالإحباطات والخيبات، ولأن الظرفية المساوقة كانت محرجة ومشجعة كذلك، فوجد في موضوع الثورة وفي أبعادها التاريخية والسياسية والجيوسياسية مرتكزا للتغني بما يعيد له الثقة في النفس وبما يمكن أن يُرهص بواقع مغاير وبمستقبل أحسن، ولذلك فقد اعتمد لغة الصراع والملاحم، وصور البطولات والتضحيات والانتصارات في تكوين بنياته وتضمين رؤيته لحركية التاريخ الجديد. وسنحاول استعراض بعض النماذج فقط، ومعرفة مقدار التلاقح بين الفني والتاريخي في تركيبتها الإجمالية، وكيف اشتغلت الصناعة على مادة التصنيع...

- في الشعر:

وسنبتدئ بنموذج أو اثنين من كتاب عثمان سعدي: «الثورة الجزائرية في الشعر العراقي» حيث يورد قصائد كثيرة ومختلفة من حيث المستوى والجودة والتركيب، وقد تناولت الثورة في أبعادها وأمجادها وأبطالها وبطولاتها ورموزها، مثل الأوراس ومثل الجميلات (جميلة بوحيرد، وجميلة بوباشا، وجميلة بوعزة) وغيرها، ومنها قصيدة للجواهري جاء في مطلعها:

ردى علقَم الموتِ لا تجزعي ولا ترهبي جمرةَ
فَما سَعُرَتْ جمراتُ الكفاحِ لغيرِ خليقٍ بها أروعِ

***

دعي شفراتِ سيوفِ الطغاةِ تُطبِّقُ منكِ على المقطعِ
فأنشودةُ المجدِ ما وقّعتْ على غير أوردةٍ قُطّعِ

وهي قصيدة حماسية تستخدم لغة التحريض والتشجيع على التضحية وتحدي أخطار الحرب مهما كانت صعبة ومجابهة الموت مهما كان قاسيا، لأن ذلك هو السبيل الأمثل لبلوغ المجد وتحقيق الذات، وفي استعارات كثيرة يعبر المقطع بالمعروف شدته في الحياة مثل العلقم والجمرات والشفرات، ويصور عملية الاستبسال والاستشهاد من أجل الهدف الأسمى كأنها قطعة موسيقية بإيقاع فريد، فيعتبر أن «أنشودة المجد» لا توقع إلاّ على الأوردة النازفة، وهي صورة غريبة وموجعة، لكن الشاعر يستثمر فيها واقع مجريات الحرب الضروس ليخز بذلك ضمير العالم والناس، وتلك مطية الأدب وهو يلتحم بمعطيات الكفاح والتاريخ.

ومن ذلك أيضا «النشيد القومي العربي» الذى نظمه الشاعر صفاء الحيدرى ولحّنه الموسيقار علاء كامل لدار الإذاعة العراقية وفيه:

هذا النجيعُ الأسودُ المتحثّرُ القاني الطهورْ
هو من دمائك يا جزائرُ مشعلٌ حيٌّ ونورْ

***

من ضوئه القُدسيِّ تستهدى الشعوبُ وتستنيرُ
فى كلِّ وقتٍ أو زمانْ، فى كلِّ آنْ
فى القدس أو فى حضرموت وفى الجزائر أو عُمانْ...

وهو ينطلق كذلك من تسجيل ما اقتضته الثورة من تضحيات ومن استرخاص للدماء القانية التي ستنير دروب الحرية والانعتاق، فيمتح من لغة الاستشفاف والاستشراق، وكأن حالة الاستعمار والاستبداد ظلمة حالكة لا تنيرها إلاّ الدماء الزكية التي تستهدي بنورها الشعوب المقهورة في كل زمان وفي كل مكان؛ فالمرجعية هي مرجعية الجزائر المناضلة ومرجعية أوطان مغتصبة، لكن بناء النشيد يعتمد ألفاظا مستعارة متصادية مثل النجيع الطهور، وبركبها في صور مبتكرة مثل الضوء القدسي الذي ينبثق من دماء الشهداء لينير طريق المجاهدين، وهكذا تشتغل الوظيفة الشعرية بنسقها الفني الخاص لتحيل على الوظيفة المرجعية بنسقها التاريخي العام...

- في المسرح:

المسرح أبو الفنون كما يقال ولا يمكن أن يكون هناك حدث في مثل أهمية الثورة الجزائرية ولا يجد له صدىً في الإنتاج المسرحي، إن على المستوى الوطني أو العربي أو العالمي، ولعل من أجود ما أنتج في الموضوع وما له صلة أيضا بالشعر هو المسرحية الشعرية التي كتبها عبد الرحمان الشرقاوي تحت عنوان:» مأساة جميلة « سنة 1961 وعرضت بالمسرح القومي المصري سنة 1962 بإخراج حمدي غيث، وهي قائمة على قصة نضال جميلة بوحيرد وصمودها وصبرها وتضحياتها، وتتخذ من شخصيتها رمزا أسطوريا يرفعها إلى مصاف الأبطال العظام كما في التراجيديات الكبرى التي ربما كان أكثرها من صنع الإبداع والخيال، في حين أن «مأساة جميلة» تستلهم حقيقة الواقع والتاريخ، ووقائعها من الأفعال النبيلة السامية أصلا وحقا، والتي تَخلُد في الوجدان وفي العقول وفي التاريخ. وقد صور فيها الشرقاوي مدى صلابة وقوة شخصية تلك الفتاة الطالبة الرقيقة الجميلة التي اختارت التطوع للعمل الفدائي والانضمام إلى خلية صغيرة من المجاهدين، والتي كانت تشيع جو التحريض على الأنفة والوطنية والغيرة والشجاعة والتصدي للمستعمر الغاشم بالمواجهة والسلاح، ولّما اعتقلت كانت تواجه بالتحدي والصبر على التعذيب وعدم تمكين الجلاد مما يريد انتزاعه من اعترافات بجميع أنواع الاستنطاق، وأثناء المحاكمة الصورية كانت تفحم هيأة المحكمة المصطنعة بالمنطق الصارم والتاريخ الشاهد والحجج المبكتة. هذا عن موضوع المسرحية ومضمونها وأما عن تمثلاتها الفنية لهذه الحقائق التاريخية فهي من المسرح الشعري أو الشعر المسرحي الحر الذي يعتمد الإيقاع داخليا وخارجيا، ويؤسس المشاهد المثيرة واللوحات العنيفة، ويرتكز على التوازنات الأسلوبية القوية ، كما يوظف لغة حماسية من حقل الكفاح والتحريض الذي هو السمة الغالبة، ولغة الخطابة والإقناع الذي يعتمد بلاغة الحجاج القوي بالاستدلال والنصح والتمثيل وتأكيد وجهة النظر والضرب على وتر النعرة الوطنية ونخوة الرجولة والشهامة والغيرة وما إلى ذلك. تقول جميلة محرضة عمها:

«أنا لا أبالي سأظل أصرخ وأصرخ كي أحرك نخوتك
وأثير فيك عروبتك قم يارجل
أطلق صراخ الاحتجاج على الأقل
ما كل هذا الصمت .. هل هرب الدم العربي منك؟

وهي لغة خطية مباشرة تجمع بين الحجاج والاحتجاج والعتاب والتقريع، لكنها تستقي من قاموس التمرد والرفض وعدم الاستسلام للواقع المفروض، وفي لهجة تتسم بالعنف والصرامة والعزم الأكيد: «سأظل أصرخ...قم يا رجل...الخ» ومن الوجهة السوسيو لسانية فهي ألفاظ ذات حمولات ثورية وتمثل إيديولوجية المقاومة والتحدي، لكن تركيباتها الشعرية لا تخلو من استعارات فنية مثل قولها «أحرك نخوتك» وكأن النخوة شيء ملموس يمكن هزه وتحريكه، وكأن عملية التحريك يمكن أن تقع حتى على شيء في النفس أو في الطبع أو في الوجدان، وهي صورة لقوة الدفع والإثارة تجمع بين ما هو مادي وما هم معنوي، وقولها «هل هرب الدم العربي منك؟» وهي صورة قاسية أيضا لأن هروب الدم وكأنه شيء حي وعاقل وذو إرادة، يوحي بنفوره من كيان لا يستحقه،كما يوحي بتركه الجسم متقعا منهارا وربما ميتا أو كاليت، ولما كان هو الدم العربي فالانزياح مركب والدلالة أقوى على التخاذل والاستكانة والانصياع، لأن الدم العربي (ومعناه الإحساس القوي بالشرف والكرامة وعزة النفس) دم ساخن وفوار ولا يتعايش مع الجبن والذل والمواقف السلبية، وهروبه يعني فقدان صاحبه لهويته وأصالة شخصيته، وهي معرةٌ، الموتُ أهون من الاتصاف بها، والمقصود في الخطاب على كل حال هو تحريك السّكّين في الجرح والضغط على مكمن الإحساس لتحقيق الاستجابة المطلوبة وهي المرجعية الأساس. على أن العم لم يكن بمثل ما ظنت من التواكل والجحود وإنما كان مجاهدا مُداريا لوطنيته ولا يريد لاندفاعها أن يوردها موارد غير محمودة ، وستُفاجأ بانتسابه وانتساب آخرين من محيطها لشعبة المقاومين فتفرح وتضطرب وتزداد شجاعة وعزما وإيمانا بالقضية، وعلى أي ففصول المسرحية عبارة عن لوحات فنية «تُشاكل» أحداث التاريخ وتعكس إرهاصات الثورة، وقد بلغت ذروة التمَثل الجيد في فصول المحاكمة حينما أنطقت الظنينةَ جميلة باستشهادات من سلوكات المستعمر وتواطؤ القضاة تُسَوّد وجه فرنسا الحالك وتمرغ تاريخها المنكر في الوحل، وقد ختمت بحوار أغنية أو حوار نشيد بين بطلين خالدين في ضمير التاريخ والأجيال هما جاسر وجميلة المحكوم عليهما بالموت وهو رمز للحياة لأنه في سبيل الحق ومن أجل الوطن.

فالصورة متشابهة لأن الموضوع واحد والرفد واحد والمرجعية التاريخية واحدة، إلا أن لغة المسرحية عنيفة متصلبة لأنها متراوحة بين الضحية والجلاد، بين إصرار المناضل وتعنت الغاصب، والمستهدف في نهاية الخطاب هو الإنسان وضمير الإنسان وإنسانية الإنسان...

المقامـــــة الكبشيّـــــة

أوجاع البشير بوكثير

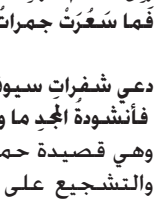

حدثنا عمي السعيد، عن رحلته مع كبش العيد قال:

صليتُ صلاة الفجر، بلا رياء ولا فخر، بعد أن هجرتُ الكرى والفراش، وقصدت سوق الكباش برفقة أبي خراش، وأنا أحمل الحاسبة والكنّاش، تقدّمتُ من أول موّال، يظهر على سحنته أنّه مخادع غشّاش، يمزج الحقيقة بالخيال، ويدهنها بطلاء الخَبال، وما إن رآنا حتى أرسل هذا الموّال: من أراد السّمنة مع الفطنة والتباهي بالكروش، وحيازة مُلك ساسان والعُروش، فعليه بهذا «العَلّوش»، فلحمه طريّ، وصوفه بهيّ، يمشي بخيلاء، وينظر بعين حوراء، مثل التي تغزّل بها الشعراء، في زمن هند ودعد وميساء.

قلت لصاحبي: مارأيك في هذا العلوش؟ ردّ على الفور: هو أعرج أعور، وأحْول أعْسر، وأنْحل أهزل، وأعْجف أجْرب، إذا اقتنيتَه تندم وتندب، على حظك الأسود المغشوش، أيها الغرّ البشوش، لأنّه في الحقيقة لا يساوي بضعة قروش.

استدار الموّال بعدما سمع الحوار والسّجال، وأحسّ بكشف الحقيقة من الخيال، ثمّ أرسل ثاني موّال: إذا أردت أن تعيش يوم العيد بلا مذلة، وأن ترفل في أفخر حُلّة، وتقيم أروع حفلة، فعليك باقتناء هذه «الرّخْلة»، التي ستنقلك إلى بلاد الفرات ودجلة، وتُعيدك على ظهر نخلة، لتتذوّق حلاوة الدّقلة، فهي «هايشة» لكنّها في بُلهنيّة عايشة، تكتنز اللحم الكثير، والصّوف الوفير، ضرْعُها يدرّ الذهب، ويشفي من الهبل والعطب، فلحمُها يزيل الكمد، لمن به نصَب وكَبَد، فلا تسألْني بعدها عن الرئة والكبِد، فهما إكسير الحياة، وسرّ النجاة، بهما تنشرح الصدور، وتزول الشرور، من البيوت والدُّور والقصور؟!

استفتيتُ كعادتي أبا خراش، خبير الخراف والكباش، وهازم الأحزاب والأوباش، فردّ غاضبا ساخرا:

ألا ترى يا أعمى العينين، ويا فاقدَ التمييز بين النّجدين، كيف انتفخَ جسمُها، وضمُر لحمُها، وسيصيبك لا محالةَ سهمُها ؟!

فأنتَ يا صاحبي لاتُميّز بين اللحم والشحم، وبين الصّحة والورم، إذْ لم تكتشف مكمن الخداع، يا صاحب الأسجاع، فقد نفخَها صاحبُنا بالحيلة والهفّ، حيث مزَج الخميرة بالعلف، وزادها حُقنة «البُفّ»، فصارت مثل البغل، يا فاقد العقل!

شعرتُ بالدّوار، وبقيت مثل الهائم المحتار، لا أرسو على قرار، ثمّ سألتُه عن «الحوُلي»، فقال:

خُذ هذا الحولي، حتى لا يصيبك اليوم نحسي وويلي، فقد أكثرتَ من الفضول، وحيّرت القلوب والعقول، أيها الجبان الكسول.

إليك هذا الخروف، الذي سينسيك في السفّة والمسفوف، وسيحجّ بك ويطوف، ففكّرْ جيدا في البوزلوف!

ردّ أبو خراش: أيها الغشاش الملهوف، تريد أن تحرمنا من الغرنوق والبوزلوف، وتوهمنا ببيع خروف، لكنّه في الحقيقة «مسخ خروف» ؟

وبعد سجال وجدال، وعراك ونِزال، غادرتُ رحْبة الأغنام، أجرّ الأوجاع والأسقام، وأبكي حال الفقراء والأيتام.

10 ذو الحجة 1434هـ / 15 أكتوبر 2013م.

أحداث وعبر

الخليفـــة والـــوالي والأهـــالـــي....

تذكر كتب التاريخ، أن أحد ولاة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز في آسيا الوسطى عامل أهالي المنطقة بعنف وقسوة، ولم يكونوا قد أسلموا بعد... فتوجه وجهائهم إلى الشام ودخلوا على الخليفة في دار حكمه في دمشق، وشكوا إليه الوالي الظالم، الذي لم يعرض عليهم الإسلام، ولا خيرهم بين الجزية أو الحرب، وإنما شن عليهم حربا فجائية مدمرة!

فما كان من الخليفة إلا أن عزل الوالي فورا رغم أنه مسلم وهم كفار لا يزالون على الوثنية، ورغم أن الوالي هو أحد رجاله وهم مواطنون عاديون جدد، وبالرغم من أن الوالي لم تكن نيته سوى إعزاز الدولة الإسلامية التي يمثلها الخليفة عمر بن عبد العزيز!

ولما رأى الوجهاء والأهالي تصرف الخليفة دخلوا في دين الله أفواجا أفواجا.... وكان لهم الدور في نشر الإسلام والتمكين له في أقاليم آسيا الوسطى التي عرف سكانها فيما بعد بالعاطفة الدينية الكبيرة وحب الإسلام بقوة.

لم يقل عمر بن عبد العزيز إنهم الطابور الخامس! ولم يقل بأنهم المتآمرون على الدولة! ولم يكافئ واليه ويشجعه على عدم الرأفة بهم لأن الظروف تتطلب ذلك، ولأن أمن الدولة أولوية، أو أن الإسلام فوق أي اعتبار!

لم يفعل شيئا من ذلك، وإنما هو يعرف أن الله أرسل رسوله رحمة للعالمين، والواجب على الحكام وولاتهم أن يقتبسوا من تلك الرحمة، فيكونون هم أيضا رحمة للإنسانية لا سوط عذاب!

والأهالي الذين كانت قلوبهم مغلقة وعقولهم تائهة، فإن تلك القلوب انفتحت وتلك العقول أدركت أن الدين الذي يجعل الخليفة المسلم ينحاز إليهم وهم كفار، ويعاقب واليه وهو مسلم، لهو دين عظيم!

وبتلك السيرة انتشر الإسلام في آسيا، وفي الصين والهند والمالايو، وفي إفريقيا جنوب الصحراء... فلنعتبر!

عبدالقادر رالة

(للكبار فقط: مقالات في مقـــولات)

خلاصـــة تجربـــة مفكر في الحـــياة والكتابـــة

تقديم: إسلام ساحلي

عن شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، صدر في سنة 2013، للمفكر والباحث الأنتروبولوجي، الدكتور أحمد بن نعمان، كتاب بعنوان (للكبار فقط- مقالات في مقولات) يقع في 288 صفحة من القطع المتوسط، بطباعة أنيقة، ويحتوي على مقدمة المؤلف، ومقدمتي شارحي المقولات، الأستاذ عبد الحميد عبدوس، والأستاذ الشاعر رشيد أوزاني، و3000 مقولة زائد ملحقين،يتضمن الملحق الأول تعاليق المقولات، ويتعلق المحلق الثاني بفهرست المصطلحات، بالإضافة إلى فهرس الأعلام.

وللتعريف بطبيعة هذا العمل الفكري، نقتبس من مقدمة المؤلف ما يلي: «إن قصة هذا الكتاب بدأت بجمع المقولات العفوية التي كانت متضمنة في مؤلفاتي، ومقالاتي، ومقابلاتي المسموعة والمرئية والمقروءة، المنشورة على امتداد العقود الثلاثة الأخيرة، ثم أضيفت إليها مقولات جديدة فرضتها الأوضاع العالمية، والثورات العربية الجارية، والأحداث المتسارعة والمتتالية التي عرفنا بدايتها في هذا العقد الأخير، ولما نعرف بعد نهايتها على الساحات الدولية والقومية، والإقليمية والوطنية... فإن هذه المقولات في مجملها قديمها وحديثها، لا تعدو كونها خلاصة تجربة شخصية، وملاحظات، وانطباعات آنية، تعكس جانبا من تقلبات وتفاعلات عناصر الحياة، وترسم ملامح السيرة الذاتية لقائلها، على امتداد عشرات السنوات قبل الاستقلال، وبعد الاحتلال، عسكريا ومدنيا،متعلما ومعلما، عاملا وموظفا، محليا ودوليا، شعبيا ورسميا، حاكما ومحكوما، رئيسا ومرؤوسا، حارسا ومحروسا!

تلك هي خاصية هذا الكتاب الذي يختلف عن سواه من كتبي السابقة قطعا، واللاحقة طبعا، وذلك من حيث شكله، ومحتواه، ومبناه، ومعناه...»

أما الأستاذ عبد الحميد عبدوس، شارح هذه المقولات، فيقول في مقدمة الكتاب ما يلي: «... رغم تفاوت هذه المقولات في الطول والقصر، والاتساع النسبي للفسحة الزمنية التي تغطيها على امتداد 30 سنة، فإنها تشكل بانتظامها في خيط فكري منسجم، عقدا محكم التنسيق، أو هي أشبه بقناديل متوهجة في حديقة الإنتاج الفكري والثقافي الغزير والثري للدكتور أحمد بن نعمان، الذي أمتع وأفاد به قراء العربية في المشرق والمغرب على حد سواء.

ولا شك أ، القارئ سيتعرف من خلال هذه الكتاب (للكبار فقط)، على كفاءة أخرى من فنون القول عند الدكتور بن نعمان، وهي القدرة على استعمال التركيز الفكري، والتكثيف اللغوي، لكتابة مقالات في كلمات، وهذا ما تقدمه هذه المقولات!...».

أما الأستاذ الشاعر رشيد أوزاني، شارح الجزء الثاني من المقولات، فيقول في المقدمة: «إن هذه المقولات لا تتفاوت كثيرا في ما تتضمن من محتوى، ولكنها من حيث التصنيف لا تنتمي إلى صنف أدبي واحد، فقسم منها عبارة عن أقوال مأثورة، قد تذكرك بنص من النصوص الدينية، أو بأثر من الآثار القديمة، هو قسم له نكهة الأمثال التي يضربها أصحابها لصياغة حالة من الحالات، أو موقف من المواقف، أو سلوك إنساني ذي اعتبار، وقسم ثالث يرقى إلى مستوى الحكم، وهي كما عرفها الأسلاف «كلام يقل لفظه ويجلّ معناه هي ثمرة التجربة، وعصارتها، ولذا يقال للرجل إذا كان حكيما: قد أحكمته التجارب، ويقال لمن يحسن حقائق الصناعات ويتقنها: حكيم»، وإذا كانت الحكمة بالمفهوم الديني هي العلم والتفقه، فإن أستاذنا الدكتور أحمد بن نعمان قد فقه الواقع وطنيا، وعربيا، وإسلاميا، بل ودوليا، وعلى علم بما يجري فيه، فمقولاته تصوير صادق لأوضاعنا، تصوير بالألوان يظهر كل العيوب، ويرسم كل النقائص بالمقاس الحقيقي...».

وفيما يلي نقدم بعض هذه النماذج عن هذه المقولات، التي صاغها الدكتور أحمد بن نعمان بإيجاز بليغ، وتعبير رفيع:

-1 لا حرية بدون هوية.
-2 التزوير طريق التدمير.
-3 الحرية مطية عصية.
-4 الإحسان يرفع الإنسان.
-5 لو مارسنا الإكراه في ديننا لما بقي اليهود على أرضنا.
-6 الاستقلال يسقى بالجهاد، والاحتلال يبقى بالفساد.
-7 الأمية في كل زمان رذيلة، إلا لدى الرسول فهي فضيلة.
-8 في الغرب رخاء ما عدا الإيمان، وعندنا غلاء ما عدا الإنسان.
-9 للدول هويات تجعلها أمما، إن زالت ثوابتها صارت عدما.
-10 اللسان العربي محفوظ بالقرآن، والفضل لحافظه وليس للإنسان.
-11 إذا كان حب آل البيت شريعة، فإننا نعتبر كل المسلمين شيعة.
-12 من كذب على الناس فيما يعلمون، لا يصدقونه فيما يجهلون.
-13 اعتبار لسان العدو غنيمة، هو استغباء وافتراء وجريمة.
-14 لا يوجد كتابي واحد باسم نبينا، وتوجد أسماء كل الأنبياء في أمتنا.

هذه نماذج من آلاف المقولات التي يحتويها هذا الكتاب المعبر بصدق عن مواقف وآراء المؤلف، الدكتور أحمد بن نعمان في قضايا الحياة، على اختلاف ميادينها، واتساع رقعة أحداثها، ومستجداتها.

مجموعـــــة الميـــــثاق التربويـــــة

في هذه السلسلة نحاول «دار البصائر الجديدة» أن ترقي إلى مستوى المواهب التي متّعت بها العناية الإلهية الطفل... على وعي بأن التعامل مع الإنسان في العملية التربوية أمر في قمة الأهمية والخطورة.. وإن طفل الإنسان في مثل هذه السن شديد الرّهافة والحساسية لما يلقى إليه من أفكار ومعلومات، وما تلتقطه مرآته الصافية من تصرفات من قبل المحيطين به ولا سيّما الوالدان والمربّون.

والغاية القصوى لبرنامج «الميثاق» هي تدريب القدرات الذهنية والنفسية والاجتماعية والبدنية للطفل، وإنماؤها، وهو يعتمد في مهمته التربوية على خمسة أمور أساسية وشاملة:

-1 اكتساب المهارات اللغوية المناسبة.
-2 تعليم كيفية التعامل مع الفضاء الخارجي.
-3 دعم التفتح البدني.
-4 ترشيد التفتح الذهني.
-5 تشجيع الاندماج الاجتماعي السليم.

وللوصول إلى تلك الغاية القصوى تتوزع أهداف برنامج «الميثاق» على المستويات التالية:

- المستوى التمهيدي: 3/4 سنوات. وهدفه الأول هو إيصال الطفل إلى التعرف إلى محيط جديد.

وفي هذا المستوى يقابل الطفل أول صعوبة في مساره التربوي، وهي مواجهة محيط غير محيطه الأسري. ومن ثم عليه التعرف على الآخرين زملاء ومربيات، والوصول بالتدريج إلى الشعور بالانتماء الاجتماعي والاستقلالية في آن واحد، إلى جانب شيء من التفتيح الذهني والبدني، وشيء من بدائيات اللغة نسميه الاستئناس اللغوي، ولذا استحقّت هذه المرحلة تسميتها بسنة الاكتشاف.

-المستوى الأول: 4/5 سنوات. وهدفه هو بلوغ الطفل لشخصية سوية مستقلة.

وفي هذه المرحلة -سنة الاكتشاف والتأقلم- يتقدم الطفل شوطا آخر في رحلة الاستقلال النفسي والانتماء الاجتماعي. ويخدم ذلك وينميه ما يتلقاه من مهارات مناسبة، سواء في التخطيط والكتابة أو في القراءة، أو في التعبير، أو فيما قبل الرياضيات. وذلك كله في إطار من الدعم النفسي والاجتماعي، ومن التفتيح الذهني والبدني. ولكونه ما زال عُرضة للتغيرات المختلفة، فإنه ينبغي متابعته بمزيد من الانتباه والاحتياط.

-المستوى الثاني: 5/6 سنوات. وهدفه بلوغة مرحلة التمدرس مسلحا بالقدرات الضرورية الكافية.

وفي هذه المرحلة يُبنى على ما سبق، ويركز على اكتساب الطفل كافة القدرات الممكنة والأساسية لمباشرة التعلم في مرحلة التمدرس بكل ثقة وتمرّس. وذلك من خلال التوسع أكثر في نوعية المادة المعطاة له في الجوانب السابقة من تخطيط وكتابة وقراءة وتعبير ورياضيات.. وبذلك جميعا يكون جديراً بالالتحاق بصفوف السنة الأولى من التعليم الابتدائي بكل ثقة واستحقاق.

عــرض: زبيــر طـوالبــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

تهنئـــة

بمناسبة عيد الأضحى المبارك، يتقدم معد الصفحة وطاقمها، بأحر التهاني، والتمنيات الطيبة لقراء الصفحة، والجريدة، وكل أعضاء الشعب الولائية والبلدية، راجيا من الله تعالى أن يعيدها علينا وعلى الأمة الإسلامية عامة، والجزائر خاصة، بالخير والبركات. آمين.

شعبـــة ولايـــة الشلـــف
تقرير عن نشاط، ودعوة للمعايدة

-1 جمعية العلماء في زياؤة لدار المسنين بالشلف:

إدخال السرور على النزلاء، وتقديم هدايا ومساعدات لهم مع حلول العشر الأوائل من ذي الحجة وما تحمله من رمزية لدى المسلمين حيث أقسم الله -عزوجل- بها في سورة الفجر فقال: «والفجر وليال عشر ...»، هذه الأيام التي تُؤذن بقرب حلول عيد الأضحى المبارك، بادر بالمناسبة الفرع النسوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببرمجة زيارة إلى دار العجزة بوادي الفضة بالشلف، حيث دأب الفرع على تنظيم مثل هذه الزيارات لدار العجزة ودار الأيتام.

كانت الزيارة يوم السبت 29 ذو القعدة 1434هـ الموافق لـ:05/10/2013 انطلاقا من مقر الجمعية الكائن بحي الزبوج وسط مدينة الشلف، حيث انظلقت القافلة في حدود الساعة التاسعة والنصف (09:30سا) صباحاً تحمل السيارات والحافلة المقلة للأخوات شارات وشعارات جمعية العلماء.

وكعادة الأخوات في مثل هذه الزيارات للإنسانية حملن معهن العديد من الهدايا ومجموعة من المساعدات لنزلاء الدار من الآباء والأمهات المسنين.

كان في استقبال القافلة التي تم توديعها من طرف أطر الجمعية من أمام المقر، بعض الإخوة من شعبة بلدية وادي الفضة حيث ساعدوا الأخوات في إنزال وإدخال ما تم حمله إلى النزلاء وقد قضيت الأخوات وقتاً لابأس به مع هؤلاء المسنين يجالسونهم ويخففوا عنهم الوحدة والبعد عن الأسرة، وقد غطت الإذاعة المحلية بالشلف هذه الزيارة وأخذت تصريحات من بعض أخوات الفرع النسوي، وكذا من النزلاء.

-2 اللجنة التحضيرية تعقد اجتماعها الرابع استعداداً للجمعية العامة:

استكمالاً للإستعدادات التي تجريها لجنة تحضير الجمعية العامة الولائية لتجديد الشعبة الولائيةبالشلف المبرمجة يوم السبت 30 نوفمبر 2013 -إن شاء الله- عقدت اللجنة التحضيرية لقاءها الرابع بحضور غالبية أعضائها يوم السبت 05/10/2013 بداية من الساعة العاشرة (10:00سا) صباحاً حيث وقفت على ما تم الوصول إليه من تحضيرات حيث اتفق الحضور على ضرورة استكمال التحضيرات قبل يوم 02 نوفمبر 2013، إذ سينعقد في هذا التاريخ بالمقر آخر لقاء لأطر الجمعية بالشلف في عهدة المكتب الحالي ليتم بعدها توزيع الترشح والترشيح والانتخاب، وكذا توزيع الدعوات على الأعيان والمشايخ والسلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني قصد حضور الجلسة الافتتاحية، حيث ستجري فعاليات الجمعية العامة الولائية على جلستين، الجلسة الافتتاحية وهي مفتوحة للجميع، أما الجلسة المغلقة ويحضرها أعضاء الجمعية العامة فقط، (القائمة الاسمية لأعضاء الجمعية الولائية منشورة على صفحة الشعبة على الفايسبوك).

★★★

ولايـــة تينـــدوف:

أشرفت شعبة تيندوف لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الأربعاء 9 أكتوبر 2013 / 4 ذو الحجة 1434 على استلام شحنة من إعانات لجنة الإغاثة التابعة للجمعية وتسليمها للاجئين الصحراويين في مخيمات تيندوف.

برمجت العشب الولائية والبلدية، نشاطات مختلفة بمناسبة الاحتفالات بيوم العيد المبارك، نوجز بعضها في الآتي:

تحتوي هذه الشحنة على 1885 صندوق حليب الأطفال وللتذكير فإن هذه تعد الدفعة الثالثة من المساعدات التي التزمت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تجاه مأساة مخيمات اللاجئين

وقد كانت الدفعة الأولى في شهر رمضان 2013 بها حليب الأطفال ومولد كهربائي ضخم ومئات المصاحف

وجاءت الدفعة الثانية في أواخر سبتمبر 2013 محملة بأدوية متنوعة

هذا وجاءت هذه المبادرات بعد الزيارتين اللتين اطلع خلالها أعضاء جمعية العلماء على الوضعية المأساوية في المخيمات وغياب الإغاثة الإسلامية، الرسمية والشعبية عن الميدان وخلوه للمبشرين وأم النصارى بكل أطيافها

وقد لاحظ الشيوخ الأجلاء أن المنظمات الغربية قد بلغت شأوا بعيدا في تأطير المجتمع الصحراوي وتكوين أفراده، وقد بذلت في سبيل هذا الهدف أموالا طائلة واستثمارات كبيرة ونظمت بعثات متعددة ومتنوعة قد بلغت الآلاف من البعثات

واعترف أعضاء وفد الجمعية الذين عاينوا مخيمات اللاجئين أنهم لولا تنقلهم إلى المخيمات ما كان يمكن لهم أبدا أن يتصوروا هذا الوضع المخطير

والمثير للدهشة أن العديد من الإخوة الجزائريين الخيرين - فضلا عن غيرهم من العرب والمسلمين - غافلون عما يتعلق بهذه القضية مع إمكانية التنقل إلى تندوف ومعاينة الوضع وتقصي الحالة بعيدا عن التشويه أو المبالغة، ومن ثم تقديم ما يتيسر من مواساة وتخفيف المعاناة، في انتظار أن يفرج الله عنهم كربتهم وعن جميع المسلمين.

★★★

ولايـــة الجـزائـــر:

نظمت شعبة القصبة ندوة علمية بنادي الترقي نشطها كل من الدكتور محمد السعيد مولاي، والدكتور سعيد شيبان، والتي كان عنوانها "سنن الله في الخلق، وسنة الأزواج أنموذجا".

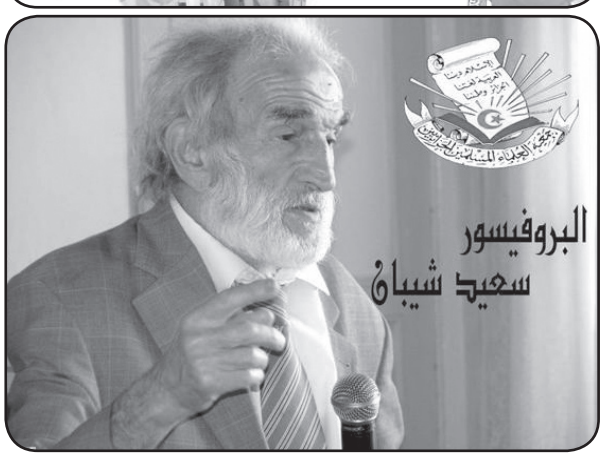

وهذا يوم الجمعة06 ذي الحجة 1434هـ الموافق لـ السبت 11 أكتوبر2013 في النادي الترقي الكائن بساحة الشهداء وعلى الساعة 14:30 سا، حضرها جمع معتبر من المهتمين.

بدأت الندوة بتلاوة آيات بينات من كتاب الله الحكيم، ثم كلمة افتتاحية ألقاها رئيس الشعبة « د. معمر شابوني »، ليبدأ المحاضر بتوضيح مفهوم السنن الإلهية وعلاقة الإنسان بها، ثم تناول سنة الله في الأزواج بكل أنواعها وخصائصها، وصل إلى الخلاصة النهائية وهي توحيد الله سبحانه

وفي مداخلته أكد البروفيسور سعيد شيبان على الجانب العملي لمثل هذه المواضيع، ألا وهو الإكثار من قراءة القرآن الكريم، وتدبر ما فيه من المعاني، والإعجاز، وحث أبنائنا وبناتنا على ذلك.

★★★

شعبـــة الرحمانيـــة، زرالدة:

نظمت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لبلدية الرحمانية، بالتنسيق مع مسجد الرَّحمة، عملين من أعمال الطاعة والبر والخير، في أحبّ الأيام وأفضلها عند الله تعالى العشر الأولى من ذي الحجة :

- فأولى تلك الأعمال فطور جماعي للصائمين، وذلك بعد صلاة مغرب يوم الأحد 08 من شهر ذي الحجة 1434هـ الموافق لـ 13 من شهر أكتوبر 2013م، وكان ذلك في مسجد الرحمة بالرحمانية، وقد حضره جمع من سكان الحي، وأئمة المساجد، ورئيس البلدية، وبعض أعضاء المجلس الشعبي البلدي.

-أما ثاني النشاطات، فقد توجّه وفد من الشعبة بعد ظهر يوم عرفة الذي صادف يوم الاثنين 09 من ذي الحجة 1434هـ، إلى زيارة المرضى بمستشفى الدويرة، وقد قاموا بتوزيع أكياس تحوي بعض الفواكه والعصائر والمياه المعدنية وعلب الياغورت، إضافة إلى توزيع مطويات حول الوضوء والصلاة ... إلخ، وبعض الأعداد من جريدة البصائر.

نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يتقبل منا صالح الأعمال... آمين.

★★★

شعبـــة قجـــال:

قامت جمعية العلماء المسلمين شعبة قجال، وبالتنسيق مع الكشافة الإسلامية « فوج الثبات»، بتنظيم حملة جمع لحوم الاضاحي لفائدة الفقراء والمساكين، وذلك على مستوى المقر الرئيسي بقجال، والفرعين برأس الماء و بئر الأبيض، وسط إقبال كبير من قبل المواطنين، خاصة على مستوى فرع رأس الماء، وقد تم توزيع كل اللحوم المجمّعة على امتداد يومين، ووصلت لأهلها بإذن الله تعالى، راجين من الله أن يجعلنا من أهل الخير، وفي خدمة المساكين والفقراء ونشكر كل من ساهم في إنجاح الحملة من قريب أو بعيد.

★★★

ولاية سطيف:
شعبـــة عيـن ولمـــان:

قامت لجنة المرأة والطفل لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة عين ولمان، بزيارة دار رعاية المسنين بصالح باي يوم الجمعة 13 ذي الحجة 1434 هـ الموافق لـ 18 أكتوبر 2013 م.

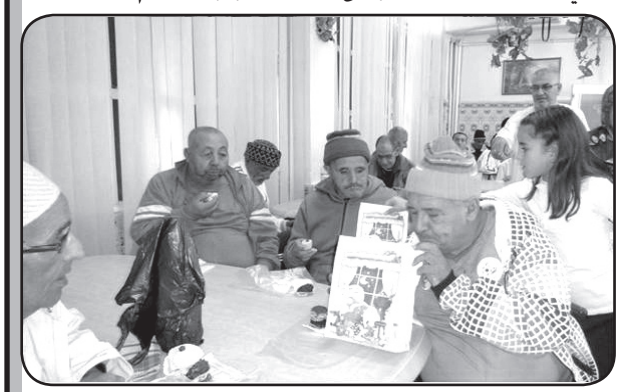

ماذا قال الشيخ علي عبد الرازق عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر؟

أ.د/ مولود عويمر *

ارتبط اسم علي عبد الرازق بكتاب «الإسلام وأصول الحكم» الصادر في القاهرة سنة 1925 والذي أحدث آنذاك ضجة كبيرة في العالم العربي والإسلامي، وأثار فيه سجالا فكريا لم تشهد مثله الحياة الأدبية والدينية والسياسية، ولم يهدأ إلا بعد سحب شهادة العالمية من كاتبه وعزله من الوظيف. وكان من أشهر العلماء الذين ردوا على هذا الكتاب الشيخان محمد الخضر حسين ومحمد الطاهر بن عاشور. وقد أحسنت دار نشر لبنانية حينما جمعت هذه النصوص الثلاثة ونشرتها مؤخرا في كتاب واحد بتقديم المفكر اللبناني الدكتور رضوان السيد.

فإذا كان الشيخ عبد الرازق جريئا في معالجة مسألة خطيرة كالخلافة الإسلامية وتبني رأي خارج السرب في عز الحركة الإصلاحية، والمتمثل في فصل الدين عن الدولة، ومعارضة إحياء نظام الخلافة الذي أسقطه كمال أتاتورك، فهل بلغت جرأته مستوى نقد السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، أم أن دراسته في جامعة أكسفورد وتأثره بالثقافة الفرنسية ختما على بصره كما عميت أبصار المثقفين العرب الذين تأثروا بالفكر الغربي أكثر من اللازم فلا يرون في الغرب إلا الايجابيات والمحاسن؟

إن الإجابة نجدها في هذا النص المغمور لعلي عبد الرازق، وهو مقال نشره في عام 1927 في جريدة «السياسة». وهي صحيفة يومية تصدر في القاهرة عن حزب الأحرار الدستوريين بداية من عام 1922. وتولى رئاسة تحريرها الأديب المعروف الدكتور محمد حسين هيكل. وفتحت الجريدة صفحاتها للأدباء والشعراء والمفكرين المصريين فكتب فيها طه حسين ومصطفى عبد الرازق ومحمد توفيق دياب ومحمود عزمي وإبراهيم عبد القادر المازني...الخ. وتوقفت عن الصدور في عام 1942 بسبب الحرب العالمية الثانية.

نشر الأستاذ علي عبد الرازق المقال تحت عنوان: «فرنسا في الجزائر»، وهذا نصه الكامل:

«يحتل الفرنسيون الجزائر منذ سبعة وتسعين عاما، وليس كنشاط الفرنسويين وذكائهم نشاط ولا ذكاء ولا كاليد الفرنسوية يد في عمل الزينة والتواليت، فلا عجب ان يصبح الجانب الأكبر من بلاد الجزائر عامرا زاهيا وكأنما استجاب الله فيها أمنية إسماعيل باشا الخديوي الأسبق التي تمناها لمصر فلم تعد الجزائر قطعة من إفريقيا ولكنها قطعة من أوروبا بل من خير أجزاء -فرنسا بل من خير أجزاء فرنسا- باريس.

أما الجزائريون أنفسهم فهم يفرون أمام ذلك التمدن الفرنساوي وينكمشون تدريجيا، كأنما تطاردهم تلك الحضارة الجديدة وتنزوي بهم إلى النائي السحيق من الأرض حيث لا تستطيع أن تمتد يد العمران، فلست ترى للجزائري بيتا كريما في المدن الكبيرة ولا دكانا وجيها، وقلما تلمحه في قهوة أوروبية أو عربة من عربات الدرجة الأولى من السكة الحديدية، حتى لقد تحسب بلادهم خلت منهم وحيل فيها بينهم وبين الحياة سائغة محترمة، فإذا ما التمستهم في المدن فلهم في كل مدينة ركن يطويهم لا ينفذون منه إلى الأقطار الأوروبية إلا تراجمة وسواقي عربات أو ليتكففوا أو يلتمسوا العيش استجداء.

وهم في نقص مطرد بالنسبة لما يغمرهم من سيل المهاجرين فرنسويين وغيرهم، حتى أصبح عددهم بالنسبة للأجانب كواحد إلى ستة، وقد تنزل النسبة في بعض البلاد كمدينة الجزائر نفسها فيبلغ الجزائريون فيها نحو الربع تقريبا.

إن تكن أساطير التاريخ القديم صادقة فثمة إذن أمم تبيد كما تبيد الناس والحيوانات، وتندثر كما تندثر البيوت والبلاد، وإن يكن صحيحا أن الأمم تبيد وتندثر فوشيكا سيشهد التاريخ الحديث لأول مرة في التاريخ الحديث مصرع أمة من البشر.

وليس بين الجزائريين وبين أن يموتوا ويقبروا إلا أن يتركوا مائة عام أخرى لما هم فيه حتى يجهز الجهل على بقية ما ترك الجهل لهم من عقول، ويأكل الفقر فضل ما ترك الفقر فيهم من أعظم وجلود، ويغتال الأجنبي من أيديهم ما نسي الأجنبي بأيديهم من عقار ومنقول.

إن كان الجهل قد ترك لهم عقلا، أو كان الفقر قد ترك فيهم عظما وجلدا، أو كان الأجنبي قد نسي بأيديهم مالا أو ملكا.

إن يكون صحيحا أن أمة من البشر تموت فسيموت الجزائريون كما يموت الجياع تؤخذ لقمة العيش من أفواههم، وعريا لا يجدون خرقة تكسوهم، وجاهلون تسد أبواب العلم في وجوههم، وضعاف تسلط عليهم وحوش مفترسة جائعة.

قد يكون من مذاهب الاستعمار عند بعض الأمم المستعمرة أن تطارد الشعوب الضعيفة حتى تضيق بهم الأرض فيخرجوا من الأرض وأن تنزع أموالهم حتى يقتلهم الفقر، ليخلو العالم منهم وتقوم على آثارهم أمة متمدنة جديرة بالبقاء، فذلك أرضى للبشرية وأكمل للتمدن وأنفع للعالم.

وقد يكون لذلك المذهب قوته وقيمته لكني لا أصدق أن يكون هو مذهب الفرنساويين في احتلال الجزائر. الفرنساويون أول من جاهد في سبيل حق الإنسان لا يكونون أعداء الإنسانية، وأول من قرر مبدأ الحرية والإخاء والمساواة لا يكونون أول من يسجل التاريخ الحديث عدوا مبينا للحرية والإخاء والمساواة. والفرنساويون من أرقى الأمم في مدنيتهم ورقتهم لا يكونون متوحشين ولا مفترسين.

والفرنساويون أذكياء يدركون أن اغتيال الضعيف وامتصاص دمه نوع من أشد أنواع الكانيباليزم إذا أساغته بعض الأذواق فليس يسيغه ذوق الفرنساويين. والفرنساويون بعد ذلك كله علماء يعرفون أن الأمم لن تموت ولن يموت الجزائريون.

إنما تموت الأفراد، لكن الأمة فوق الأفراد. الأمة معنى من المعاني الكلية ووجود من الموجودات العالية وسر من الأسرار الخفية تتجلى على الأفراد فإذا هم بشر ينتشرون، وتتجلى على الأرض فإذا بلاد قائمة، وأنهار جارية، وزروع نامية، وعلى الفضاء فإذا سحب تحمل الغيث وطيور سابحة تغني وعلى السماء فإذا شمس بالنهار ونجوم بالليل.

وهب الجزائريين بادوا حتى لا تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فالأمة الجزائرية لن تبيد بل هي باقية خالدة، وينبت الجزائريون في أمتهم كما تقوم البلاد وتجري الأنهار وتنمو الزروع، وكما تتكون السحب وتخلق الطيور وتشرق الشمس وتضيء النجوم.

أما الجزائريون فلست أخشى عليهم ان يبيدوا ولكنما أخشى عليهم - يا رحمتاه لهم- أن تطول محنتهم ويزلزلوا زلزالا شديدا.

وأما الفرنساويون فلست أخشى أن يدعوهم الناس أكلة اللحوم البشرية ولكنما أخشى أن يقولوا عنهم أنهم كانوا يحكمون الجزائر فما أحسنوا سياسة الجزائريين ولا دفعوا عنهم شرا ولا أصلحوا لهم أمرا.

وللتاريخ قضاء، وفي هذه الدنيا جزاء».

انتهى

لم يختلف كثيرا وصف علي عبد الرازق للجزائر والجزائريين عن وصف الأدباء والعلماء العرب الذين زاروا بلادنا في الثلث الأول من القرن العشرين، التي كانت تشهد تحولات عمرانية واقتصادية واجتماعية، وسيطرة العنصر الفرنسي والأوروبي على كل خيرات الأرض وثرواتها بينما كان الجزائريون محرومين منها. غير أن الشيخ عبد الرازق اعتبر عزلة الجزائريين وابتعادهم عن المدينة تعبيرا عن عدم اكتراثهم بالمدنية الحديثة كأنهم يصرون على البقاء في التخلف؛ والصواب يكمن في أن الاستعمار هو الذي حرمهم من التمدن حينما فرض عليهم قيودا مادية ومعنوية صارمة تمنعهم من كل تقدم وتطور.

ولم تنجو منها إلا فئة قليلة التي استطاعت بطرق مختلفة أن تتجاوز هذه القوانين العنصرية الجائرة وتبلغ درجات عليا في التعليم والاحتكاك بالحضارة الحديثة والاستفادة منها.

لقد عبر علي عبد الرازق وكل من زار الجزائر في تلك الحقبة التاريخية عن يأسه من مستقبل الجزائر نظرا للبؤس الذي ساد بين الجزائريين وتعنت الفرنسيين في سياستهم الاستيطانية ومحاربتهم لكل الرموز العربية والإسلامية. ولم تتغير تدريجيا هذه الصورة القاتمة في المخيال العربي إلا بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931 التي حملت لواء المقاومة الثقافية، وتواصل العمل السياسي تحت قيادة زعماء معروفين كمصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم للمطالبة بحقوق الجزائريين في مجالات مختلفة.

وجاءت ثورة أول نوفمبر 1954 لتقطع قول كل خطيب ميؤوس، وتجند كل جزائري وعربي مخلص لتحرير الجزائر ونيل استقلالها المنشود.

لم يتوقف علي عبد الرازق عن النشاط الأدبي والفكري كما تزعم العديد من الدراسات المهتمة بتاريخ الفكر العربي المعاصر. فقد استمر في كتابة المقالات كما تبيّن هذه الوثيقة الموجودة بين أيدينا، والمشاركة في فعاليات الندوات والمؤتمرات العلمية. ويكفي أن أشير هنا إلى أن هذا النص قد أرسله علي عبد الرازق إلى جريدة «السياسة» من تونس. فهل زار الجزائر خلال رحلته إلى تونس؟ وهل اطلع بنفسه على أحوال الجزائر والجزائريين التي وصفها في مقاله أم قرأها أو سمعها في تونس من التونسيين أو من النخبة الجزائرية المهاجرة إلى هذا البلد المجاور؟ إنها حقائق مدفونة في وثائق أخرى جديرة بالبحث والاكتشاف.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك.

الاثنين 16 - 22 ذو الحجة 1434 هـ /21 - 27 أكتوبر 2013 العدد: 675 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.or

التغيير الدستوري المأمول

بقلم: الدكتور محمد دراجي

يعرف الدستور بأنه أسمى القوانين، وأنه الوثيقة التي تُنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتُبين الكيفية التي يمارس بها الحاكم السلطة، بل الطريقة التي يصل بها إلى سدّة الحكم، وتضبط العلاقة بين السلطات: السلطة القضائية، والسلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، وما هي المساحة المتاحة للمعارضة لممارسة نشاطها، ورقابتها على أنشطة الحكومة، وما هي الحقوق المكفولة لعموم المواطنين ليشعروا بحياة العزّة والكرامة.

ولما للدستور من أهمية في ضمان تعافي الحياة السياسية، واستقرار المجتمعات، فإن الأمم تولي اهتماما كبيرا للدستور، وترى فيها صمام الأمان من الانحرافات في الممارسة السياسية، والإنزلاقات التي يُمكن أن تتهددها مستقبلا حين احتدام الصراع السياسي والاحتراب الحزبي، فيكون المفزع إلى الاحتكام إلى هذه الوثيقة لحل كل خلاف ينشأ حين الممارسة، فيكون الجميع مطمئنا، يسعى جاهدا لتكييف كل تصرفاته مع روح هذا الدستور ونصوصه.

وجدير بالذّكر، وحري بالتنبيه أنّ الدستور ليس نصوصا تدبلج باحترافية عالية، ويُراعى فيها الجانب الشكلي إلى أبعد الحدود، ثم يخرج محترفو السياسة ليملأ الدنيا ضجيجا وصُراخا بأننا نملك دستورا يضاهي أعتى الدساتير العالمية، بل يفوقها في كثير من الجوانب، ويتفوّق عليها في كثير من الحيثيات، ولكن عند أوّل امتحان يواجه هؤلاء الساسة المتنفّذون فإنهم يدوسون تلك الوثيقة بأحذيتهم، ويلقونها في سلّة المهملات، ويدّعون لتبرير تلك الفعلة الشنيئة الفراغ الدستوري، وعدم تنصيصه على مثل هذه المسائل.

إن الدساتير المحترمة حقا، بل إن الأمم المحترمة حقا، العريقة في الديمقراطية، التي أخلقت الممارسة السياسية، بعضها لا يملك دستورا مكتوبا، بل هو مجرد أعراف دستورية لكن الجميع يكن لها الاحترام، ويذعن لها ولا يفكر في الخروج عليها، وعند الاختلاف الكل يذعن إلى آراء المحاكم الدستورية العُليا أو المجالس الدستورية التي تحتكر وحدها حق تفسير نصوص الدستور، أو أعرافه.

لكن الظاهر أن الدستور عندنا كالماء يتشكل بشكل الإناء الذي يوضع فيه، فتغيير الدساتير عندنا لا يكون استجابة لحاجات المجتمع وتطوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وإنما يكون استجابة لرغبة جامحة لشخص، أو فئة، أو فصيل سياسي يهدف إلى تثبيت بعض المكاسب السياسية، أو تصفية حسابات سياسية مع المعارضين، وقطع الطريق عليهم حتّى لا يصلوا إلى سدة الحكم.

وخير دليل نسوقه إلى القراء الكرام على هذا العبث، الذي لا يرقى بحال من الأحوال إلى أن يوصف بأنه إصلاح، التلاعب بالعهدات بين التحديد والفتح، فأحيانا وباسم الشعب وحرصا على مصلحته العُليا، وسعيا لتحقيق الديمقراطية، فإن الرأي يكون متجها إلى تحديد عهدة الرئاسة بمرتين اثنتين غير قابلة للتجديد بحال من الأحوال، وأحيانا أخرى وباسم الشعب، وحرصا على مصلحته العُليا، وسعيا لتحقيق الديمقراطية، ترتفع الأصوات المنادية إلى فتح العهدات، وأن التحديد فيه حجر على الشعب وإرادته، وهل الديمقراطية إلا الرضوخ لإرادة الشعب؟ وهكذا وباسم الديمقراطية وتحت عنوان الجمهورية رأينا وسمعنا برئيس يكون رئيسا لمدى الحياة، ورأينا وسمعنا أن منصب الرئاسة يورّث للأبناء، الأمر الذي يجعلنا أمام (جمهوريات ملكية) على حدِّ تعبير الأستاذ فهمي هويدي -حفظه الله-.

إن التغيير إذا كان من أجل فتح العهدات، وتوريث المكتسبات، فإنه يكون بالنسبة للجماهير المطحونة لا حدثا، وإنما يكون للتغيير الدستوري معنى، وسيشهد تجاوبا شعبيا وجماهيريا كبيرا، إذا كان فرصة لإبراز حقيقة المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والبحث الجدي لتقديم الحلول النظرية والتطبيقية لتجاوزها، وسيكون هذا التعديل الدستوري نقطة بارزة، وعلامة فاصلة في تاريخنا الحديث، وحدثا هاما له ما بعده إذا كان الهدف منه هو إبراز الحساسيات السياسية الشعبية الحقيقية المتجذرة في طول البلاد وعرضها، والتي لها امتداد شعبي حقيقي، وعدم وضع العوائق المصطنعة من أجل وصولها إلى سدّة الحُكم وتولي مقاليد السلطة، ويومها نستطيع القول بأننا نجحنا في درس الديمقراطية، لأن الديمقراطية بمعناها البسيط هي حكم الشعب نفسه بنفسه عن طريق المؤسسات التي ينتخب لها هو من يشاء إدارتها وتسيير شؤونها.

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

يا عيد بأية حال عدت يا عيد!

أقبل هذا العيد، عيد الأضحى، والحج الأكبر الذي يشهد أكبر تجمع للمسلمين من مختلف أنحاء الدنيا، من كل جنس، من كل وطن، من كل لون متجهين إلى عبادة الله، ملبّين مكبرين خاشعين، لكن قلوب هؤلاء المؤمنين وغيرهم تئن في أعماقها، من جراح غائرة، ودماء سائلة، وأرواح تزهق، وديار تهدم، وأمة تمزق وتجري إلى الخلف والتخلف، في عصر تقدم فيه البوذيون والهندوس، وعبّاد الأنهار والحيوانات، وعرفوا طريقهم في العلم والتقنية والحرية.

يا عيد ما أصاب العالم الإسلامي في قلبه الأول بلاد العرب؟ وما الذي جرى لهم؟ ألم تكن لهم تجربة حضارية رائعة، ألم تكن لهم قيم أخلاقية عالية ما تزال مدوّناتها في الكتاب العزيز، حية واضحة، وفي سنة نبيها الأعظم ليلها كنهارها؟ ما دهاهم وأفقدهم الرشد، وسلك بهم سبيل الغي والظلمات، كأن نورهم انطمس، وقيمهم انقلبت، آمن الناس في العالم بكرامة الإنسان وقدسية دمه، وعرضه، لكن العالم الإسلامي في كثير من أوطانه دمّر كرامة الإنسان، واستهان بدمه وعرضه.

إن الداء يكمن في الاستبداد، وشهوة الحكم الجنونية التي يدمر أصحابها الشعوب، بحروب تشن على من يرفع صوته، وينادي بالحرية، يسجن، يعذب، يقتل، يفقد، تمتهن كرامته، يعتدى على عرضه، بهذا يترسخ التخلف، والشعور بالانهزام، والإحباط، لا دستور تفعل نصوصه بل يعتدى عليها وتغير، على حسب الهوى، وتقدّ بقدّ أصحابها وقادتها، ومن باع نفسه ممن يدعي العلم والثقافة والقانون.

لم يعد للقانون تنفيذ، ولا رعاية، ولا احترام فضاعت الأموال، وتلوثت الأحوال، وغاب الخلق، وانحطت الثقافة، وقويت شهوة البطون والمصالح الخاصة، وتعطلت مصالح الأمة، وتراكمت المظالم، وكثرت الجرائم وتزلزلت القيم، وساد إعدام البشر كأنهم قطعان حيوانات، وضاعت بوصلة وجهة الأمة ولا تدري أين تسير، هل يعقل أن يحدث في هذا العصر ما يسمى بالانقلاب العسكري، والاستهانة بحرية الشعوب وكرامتها، اعتقالا وخطفا وقتلا؟ من أجل الوصول إلى الحكم والبقاء الأبدي فيه؟ وتغييب إرادة الأمة واختيارها وإعدامها.

يقتل شباب الأمة وطلابها بالرصاص، إذا ما نطقوا بالحرية ودافعوا عنها، وعبروا عن آمالهم، وأنكروا الاستبداد، إذا قتلنا شباب الأمة وأحبطنا آمالهم وأحلامهم، فماذا يكون مصيرنا؟ إنها لكارثة أن نجد بعض الإعلاميين والمتعلمين وأنصافهم يبيعون أنفسهم في سوق الكذب، وتأييد الاستبداد، وحكم الجيوش الذي ثبت بالتجربة خيبته، وتخلف الأمة بسببه، إذ أن عقلية الجيش في الشعوب الراشية لا تعرف إلا الأوامر والطاعة المطلقة، وإلا أطلقت السلاح، وشنت الحرب، على من؟ على شعبها لا على عدوها.

إننا نشعر في هذا العيد بالحزن والحسرة، لما يسود العالم الإسلامي من طائفية، ومذهبية وعرقية ونزاع لا حدّ له، كأننا في عصور مظلمة مضت فأحييناها وأوقدنا نارها، تشن معارك وهمية، ونحيي ما اندثر من نزاع تاريخي، نعيد اجتراره، ونشحن به النفوس الأمّية وغير الأمّية، تلك أمة قد خلت، بما فيها من خير وشر، ولكن بعض الناس يجتهد في إثارتها، وإشعال نارها في الأمة اليوم، فهل يتحمل جيل اليوم ما فعله زيد أو عمر، وفي عهد مضى وأصبح غبارا في التاريخ؟ والأدهى والأمر أن يأتي مفتٍ من المفتين للحكام، وينادي بعضهم بإهانة عمر الخطاب -رضي الله عنه- وأبي بكر الصديق ثاني اثنين في الغار بنص القرآن، هذا تخلف ذهني، وإعمال لمسرحية جديدة من إيقاد النيران والفتن بين المسلمين، إننا جميعا سنة وشيعة مسلمون نؤمن بالله والقرآن وبرسول الله والتوحيد، وهي الأصول فلماذا يكفر بعضنا بعضا لمجرد اختلاف في الفروع الجزئية، التي يعذر بعضنا بعضا فيها، واختلاف سياسي قديم يلبس بلباس العقيدة إن هذا لمنكر ينبغي أن ينبذ ويختفي.